وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمارثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الموضوع:

زواج الأقارب في المجتمع الحضري بين التقليد والمعاصرة

(دراسة ميدانية على عينة من الأزواج والزوجات بمدينة الإدريسية -ولاية الجلفة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي شعبة علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبين:

1. بن زاهية بشير
2. شتاتحة أحمد

إشراف الأستاذ الدكتور:

النوعي عطا لله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
الطيب معاش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عطاالله النوعي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
الزبير العون	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

صدق الله العظيم

إهـــــــداء

إلى أولئك الذين كانوا الضوء حين خيّم الظلام،

إلى من زرعوا في قلوبنا بذور العزم، وسقوها بحنانهم حتى أثمرت هذا الإنجاز...

إلى الوالدين الذين كان دعاؤهما سِترًا لا يُرى، وسندًا لا يُهزم،

الذين علّمونا أن الطموح لا سقف له، وأن الطريق تُصنع بالخطى لا بالانتظار،

إلى إخوتنا وأخواتنا وأصدقائنا: الذين كانوا الوطن حين ضاق هذا العالم.

إلى حرمينا المصونين ، رفيقتي الدرب، وسكني القلب، كانتا الحافز في لحظات التراخي، والصبر الجميل في وجه التعب، شكرًا لوجودهما الثابت، ودعمهما العميق الذي لا يُقاس بكلمات.

وإلى أستاذنا الفاضل، المشرف الأستاذ الدكتور النوعي عطالله، الذي كان أكثر من مشرف، بل موجّهًا بصيرًا ومُلهمًا صادقًا، أسهم بتوجيهه الهادئ ورؤيته العلمية النبيلة في إخراج هذا العمل إلى النور،

له منا أسمى عبارات التقدير والامتنان.

كما نهدي هذا العمل إلى الطاقم الإداري والبيداغوجي بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، وتحديدًا بكلية العلوم الاجتماعية – قسم علم الاجتماع والديمغرافيا،

الذين كانت جهودهم المضنية، وخدماتهم الأكاديمية والإدارية،

أرضًا خصبة نبت فيها هذا الجهد العلمي المتواضع.

وإلى كل من علّمنا حرفًا، ورافقنا خطوة، وآمن بإمكاناتنا،

نهدي هذا العمل، لا على سبيل الاكتمال، بل على سبيل الامتنان والاعتراف بالجميل.

بن زاهية بشير/شتاتحة أحمد

شكـــــر وتقديـــــر

بقلب يحمله الامتنان، وكلمات تعجز عن الوفاء بحق أصحاب الفضل، نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من كان له دور في إنجاز هذا العمل العلمي.

نخصّ بالشكر والعرفان أستاذنا المشرف الدكتور النوعي عطالله، على ما بذله من جهد في توجيهنا، وعلى صبره النبيل، وملاحظاته القيّمة التي كانت نبراسًا استنرنا به خلال جميع مراحل هذا البحث. لقد كان دعمه العلمي والإنساني ركيزةً أساسية في إخراج هذا العمل بهذه الصورة.

كما نتوجه بالشكر الصادق إلى كافة الأساتذة الكرام في قسم علم الاجتماع والديمغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية – جامعة عمار ثليجي بالأغواط، لما قدموه من علم ومعرفة، ولما غرسوه فينا من قيم البحث والتحليل العلمي طيلة سنوات.

ولا يفوتني أن أعبّر عن امتناني للطاقم الإداري والبيداغوجي، الذين كانوا سندًا في تنظيم المسار الجامعي وتيسير كل العقبات، فلكم جميعًا جزيل الشكر والاحترام.

وإلى كل من ساندنا بكلمة، أو ابتسامة، أو دعاء، أو حضور في لحظة احتجنا فيها للقوة، لكم جميعًا، من القلب... شكرًا.

بن زاهية بشير/شتاتحة أحمد

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع زواج الأقارب في مدينة الإدريسية باعتبارها نموذجًا يعكس التفاعل بين النمط التقليدي والنمط العصري. كما تهدف إلى استكشاف العوامل التي تؤثر على استمرار هذه الظاهرة، والانقسامات المحتملة بين الأجيال بشأنها مع تسليط الضوء على العوامل الاجتماعية والاقتصادية، حيث انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي: ما هي أهم العوامل التي تؤثر على الزواج بين الأقارب في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية ؟ الذي تفرع إلى التساؤلات الجزئية التالية:

- هل هناك عوامل اجتماعية تؤثر على الزواج بين الأقارب في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية ؟
- هل هناك عوامل اقتصادية تؤثر على الزواج بين الأقارب في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية ؟

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي وعينة الكرة الثلجية والتي شملت (60) مبحوثا، تم جمع المعلومات منهم بواسطة تقنية الاستبيان، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن زواج الأقارب في مدينة الإدريسية لم يعد مجرد ممارسة تقليدية، بل يمثل ظاهرة سوسيولوجية مركبة تتقاطع فيها العوامل الثقافية والاقتصادية والصحية. فرغم استمرار البنية القرابية كإطار ضامن، باتت تواجه تحديات من قيم الفردانية، التعليم، والوعي الصحي، فمن جهة، تحافظ الأسر على زواج الأقارب كأداة لتعزيز التضامن العائلي، وفي المقابل، تدفع التحولات الاقتصادية والثقافية الأفراد نحو نماذج زواج أكثر استقلالية.

وهكذا، يُعد زواج الأقارب نموذجًا انتقاليًا يعكس التوتر بين منطقين: منطق الاستمرارية التقليدية، ومنطق التحديث، ما يجعل منه مرآة لتحوّلات البنية الاجتماعية في السياق الحضري الجزائري.

الكلمات المفتاحية: زواج الأقارب، النمط التقليدي، النمط العصري، العوامل الاجتماعية ، العوامل الاقتصادية ، الإدريسية.

Study Summary :

This study aims to analyze the reality of consanguineous marriage in the city of El Idrissia, considering it as a model that reflects the interaction between the traditional and modern patterns. It also seeks to explore the factors influencing the persistence of this phenomenon, and the potential generational divisions surrounding it, with a focus on social and economic factors. The study was guided by the following main question:

- What are the key factors influencing consanguineous marriage in the urban society

of El Idrissia?

This main question was broken down into the following sub-questions:

- Are there social factors that influence consanguineous marriage in the urban society of El Idrissia?
- Are there economic factors that influence consanguineous marriage in the urban society of El Idrissia?

We adopted the descriptive method and used the snowball sampling technique, which included 60 respondents. Data was collected through a questionnaire.

The study concluded that consanguineous marriage in El Idrissia is no longer merely a traditional practice but has become a complex sociological phenomenon where cultural, economic, and health-related factors intersect. Despite the continued presence of kinship structures as a protective framework, they are increasingly challenged by values of individualism, education, and health awareness. On one hand, families preserve consanguineous marriage as a means to strengthen familial solidarity; on the other, economic and cultural transformations are pushing individuals toward more autonomous marriage models.

Thus, consanguineous marriage represents a transitional model that reflects the tension between two logics: the logic of traditional continuity and the logic of modernization—making it a mirror of the transformations in the social structure within the Algerian urban context.

Keywords: Consanguineous marriage, traditional pattern, modern pattern, social factors, economic factors, El Idrissia.

.

الإهداء	
الشكروالتقدير	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
الفصل الأول: بناء الموضوع	
أولاً: إشكالية	ص 4
ثانياً: الفرضيات	ص 6
ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع	ص 6
رابعاً: الأهمية والأهداف	ص 7
خامساً: المفاهيم	ص 8
سادساً: المقاربة النظرية	ص 14
الفصل الثاني: الدراسات السابقة	
أولاً: الدراسة الأولى	ص25
ثانياً: الدراسة الثانية	ص 28
ثالثاً: الدراسة الثالثة	ص 32
رابعاً: الدراسة الرابعة	ص 37
خامساً: الدراسة الخامسة	ص 41
سادساً: الدراسة السادسة	ص 45
الفصل الثالث: الطريقة والأدوات	
أولاً: مجالات الدراسة	ص53
ثانياً: المنهج المستخدم	ص 53
ثالثاً: أدوات جمع المعلومات	ص 54
رابعاً: المعاينة	ص 55
خامساً: خصائص عينة الدراسة	ص 55
الفصل الرابع: النتائج والمناقشة	
أولا: تحليل بيانات الفرضية الأولى	ص 63
ثانيا: تحليل بيانات الفرضية الثانية	ص 74
ثالثا: مناقشة نتائج الفرضية الأولى	ص 81
رابعا: مناقشة نتائج الفرضية الثانية	ص 82
خامسا: الاستنتاج العام	ص 83

الخاتمة	ص 85
قائمة المصادروالمراجع	ص 87
الملاحق	ص 90

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	فئات أعمار وجنس المبحوثين	57
02	المستوى التعليمي لكلا الجنسين	58
03	الحالة المهنية لكلا الجنسين	59
04	الحالة المادية لكلا الجنسين	60
05	الأصل الجغرافي لكلا الجنسين	61
06	كيفية اختيار الزوج (ة) لكلا الجنسين	63
07	صلة القرابة التي تربط الزوجين	64
08	موقف المجتمع من زواج الأقارب لكلا الجنسين	65
09	مدى تداول الزواج القرابي في وسط الأسرة لكلا الجنسين	66
10	مدى اعتبار صلة القرابة الأساس الأول في الاختيار للزواج لكلا الجنسين	67
11	سبب الزواج من الدائرة القرابية لكلا الجنسين	68
12	أسس اختيار الشريك (ة) لكلا الجنسين	69
13	سلبيات زواج الأقارب لكلا الجنسين	71
14	إيجابيات زواج الأقارب لكلا الجنسين	72
15	حرص الأهل على بقاء الإرث داخل العائلة لكلا الجنسين	74
16	الذي ساعد في المهر وتأسيس البيت لكلا الجنسين	75
17	تلقي التسهيلات من طرف عائلة الزوج (ة) في إتمام الزواج لكلا الجنسين	76
18	نوع التسهيلات المقدمة لكلا الجنسين	77
19	رأي الزوج (ة) في مهر زواج الأقارب لكلا الجنسين	78
20	المستوى التعليمي للمبحوثين وعلاقته بدرجة القرابة	79

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	توزيع المبحوثين حسب الجنس	55
02	توزيع المبحوثين حسب السن	56
03	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	56

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	الاستبيان	90

مقدمة :

يشكّل الزواج بين الأقارب ظاهرة اجتماعية موغلة في القدم، تمتد جذورها إلى البنى العائلية التقليدية التي تقوم على القرابة والولاء للأسرة الممتدة، وقد مثّل هذا النوع من الزواج لعقود طويلة وسيلة لضمان التكافل الاجتماعي، والحفاظ على التماسك العائلي، وصون الثروة والسلطة داخل العشيرة أو العائلة الكبرى. لكن هذه الظاهرة، التي كانت تُعدّ يومًا ما آلية اجتماعية ناجعة لتحقيق الاستقرار، أصبحت اليوم محل نقاش علمي واسع في ظل التحولات الكبرى التي يعرفها المجتمع الجزائري.

فالزواج بين الأقارب، خصوصًا في الأوساط الحضرية التي تشهد دينامية ديمغرافية وثقافية متسارعة، لم يعد معزولًا عن تأثيرات متعددة، من بينها انتشار التعليم، وارتفاع الوعي الصحي، وتحسّن ظروف المعيشة، والتغير في تمثلات الجيل الجديد للزواج والأسرة. هذه المتغيرات أثرت على ممارسات الزواج واختيارات الأفراد، ودفعت الباحثين إلى التساؤل عن مدى استمرار أنماط الزواج التقليدية، وخاصة زواج الأقارب، في الحواضر الجزائرية.

وفي هذا الإطار، تأتي هذه الدراسة السوسيولوجية لتسليط الضوء على الزواج بين الأقارب في مدينة الإدريسية باعتبارها وحدة حضرية تعبّر عن واقع سوسيوثقافي متداخل بين البنية التقليدية ومتطلبات التحديث. لقد تم الانطلاق من فرضيتين أساسيتين، الأولى تتعلق بتأثير العوامل الاجتماعية في استمرار الزواج القرابي، والثانية تتعلق بتأثير العوامل الاقتصادية. وقد اعتمدت الدراسة على أدوات تحليل كمية من خلال استمارات الكترونية موجّهة إلى عينة من الأزواج والزوجات، من أجل فهم أعمق لمحددات الزواج داخل نفس العائلة، كما حاولت الربط بين المعطيات الإحصائية والسياقات الاجتماعية الثقافية التي تحكم هذه الظاهرة.

وتسعى هذه الدراسة إلى مساءلة الظاهرة من منظور سوسيولوجي شامل يُراعي في تحليله مختلف مستويات الفعل الاجتماعي، من العائلة إلى المؤسسات، ومن الفرد إلى المجتمع، مستندةً في ذلك إلى الأدبيات السوسيولوجية الحديثة التي تناولت تحولات الأسرة العربية، وعلاقات الزواج، وديناميات التحديث داخل المجتمعات النامية عمومًا، والمجتمع الجزائري خصوصًا.

ولقد تطرقنا في موضوع مذكرتنا هذه الى أربعة فصول كانت كالآتي:

الفصل الأول : والذي تناول بناء الموضوع من خلال الإشكالية والتساؤلات والفرضيات وأسباب اختيار الموضوع مع أهمية الموضوع وأهدافه إضافة إلى ذلك التحديد اللغوي والاصطلاحي والإجرائي لمفاهيم الدراسة كما تكلمنا عن المقاربة النظرية المعتمدة وتطبيقها على موضوع البحث

الفصل الثاني : تناولنا فيه الدراسات السابقة ولقد تطرقنا فيه من خلال اعتماد ست دراسات سابقة.

الدراسة الأولى: الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري بين التقليد والتغير

(مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير - دراسة ميدانية بمدينة عنابة للباحثة أونيسة مرنيش).

الدراسة الثانية: زواج الأقارب في المجتمع الحضري وعلاقته بالأمراض الوراثية في ظل المتغيرات الراهنة (دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الأغواط - أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل .م .د من إعداد الباحثة بن سعدة أمال).

الدراسة الثالثة: زواج الأقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الأسرة

(دراسة ميدانية بمدينة بسكرة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير إعداد الباحثة بويعلي وسيلة)

الدراسة الرابعة: ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية / منطقة تلمسان أنموذجا _مقاربة أنثروبولوجية _ مذكرة لنيل شهادة الماجستير من إعداد الباحثة نجاة ناصر).

الدراسة الخامسة: زواج الأقارب وعلاقته بالاستقرار الأسري/ مدينة تبسة أنموذجا _مقاربة أنثروبولوجية _ مذكرة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) من إعداد الباحثة زرقين آسيا.

الدراسة السادسة: وعي طلبة الجامعة بآثار ظاهرة زواج الأقارب في المجتمع العماني من إعداد الباحث محمد بن رغموش الدرعي.

الفصل الثالث : الطريقة والأدوات وتناولنا فيه مجالات الدراسة المكانية والزمانية والبشرية والمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات والمعاينة وأخيرا خصائص العينة .

الفصل الرابع :النتائج والمناقشة باعتماد التحليل الإحصائي والسوسيولوجي حيث قمنا بتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الأولى والفرضية الثانية ثم مناقشتها، لنصل إلى صياغة الاستنتاج العام ثم الخاتمة.

الفصل الأول

بناء الموضوع

أولا: إشكالية الدراسة.

إن الزواج نظام عالمي عرفته المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور، لأنه يعد ضرورة بيولوجية واجتماعية ضابطة للغريزة الجنسية ومن ثم تأمين استقرار الحياة والتواصل البشري، فهو بمثابة خطوة شرعية لتكوين نظام اجتماعي هام ضمن النظم الاجتماعية الأخرى، وعملية الزواج لا تتم بصفة اعتباطية أو عشوائية بل ترتبط بعدة عوامل يؤثر فيها باعتبارها سلوكا اجتماعيا لا يتحدد فقط برغبات الشخص المؤهل له، بل كذلك وفق معايير اجتماعية وفي حدود ما يرسمه المجتمع ويقرره من القواعد العامة والنظم ضمن النسق الثقافي السائد، حيث تلعب كل من الأعراف والقوانين والأديان دو ا ر هاما في تثبيته وإضفاء الشرعية عليه، إلا أن تطبيقاته تختلف حسب ثقافة كل مجتمع وتقاليده وحضارته، كما يختلف نظام الزواج من حيث أساليبه وأشكاله والنتائج المترتبة عنه باختلاف المجتمعات والثقافات والأزمنة بما تحمله من تغيرات اقتصادية وسوسيوثقافية.

ومن المعلوم أن المجتمعات الإنسانية القديمة شهدت منه أنماطا عديدة من بينها الزواج الداخلي (بين المحارم) الذي يجمع بين الإخوة والأخوات مثلما كان ذلك منتشرا في المجتمعات التاريخية كمصر الفرعونية، حيث كان فيها الزواج مشاعا بين الإخوة إلا أنه كان مقتصرا فقط على الأسر الحاكمة وهذا من أجل الحفاظ على نقائها وعدم اختلاطها بالجماعات الشعبية الأخرى، وهو مؤشر على تمايز سياسي اجتماعي وثقافي ([1])، وكذلك الحال بالنسبة إلى مجتمع هاواي الذي كان يبيح زواج التوأمين إذا اختلف نوعهما لاعتقادهم أن التوأمين قد تزوجا داخل رحم الأم قبل الولادة ([2]).

كما ساد هذا النمط من الزواج أيضا المجتمع العربي القديم القائم على إلزامية الزواج من ابنة العم واتخذه نظاما اجتماعيا بذاته، فهو يعتبر شأنا تابعا للعشيرة أكثر منه شأنا فرديا حيث أن امتثال الفرد لعشيرته شديد، إلا أن هناك بعض القبائل في المجتمعات الزراعية القائمة على الصيد لم يكن فيها الزواج القرابي منتشرا، حيث جعلت أفرادها يلجؤون إلى الزواج من خارج الجماعة فى سبيل المحافظة على المصالح الاقتصادية للقبيلة ([3]).

(1) عمر رضا كحالة : **الزواج**، سلسلة البحوث الاجتماعية، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة 1984 ، ص 218.

(2) عاطف وصفي :**الأنثربولوجيا الإجتماعية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، سنة 1981 ، ص127.

(3) زهير حطب : **تطور بني الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة**، معهد الإنماء العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1976 ، ص ص 45-46 .

وعندما جاء ا لإسلام أدان كل أشكال العصبية بما فيها عصبية النسب التي كانت تسود القبائل والعشائر، فحث على ضرورة الزواج من خارج القرابة لاجتناب النسل الضعيف، حيث أمر المسلمين باجتناب الزواج من الأقارب وهنا ظهر عنصر ثقافي جديد في بناء الحضارة العربية الإسلامية مما منح فرصا أوسع وتحريرا أكثر من ضغوط الروح القبلية التي كانت سائدة قبل ذلك.

وقد أثبت الطب الحديث صحة ذلك، ففي حالة القرابة القريبة قلّ أن ينجو الأطفال من الأمراض الموجودة بالأسرة والعيوب الموروثة، وكل ما يريد الإسلام التأكيد عليه هو البعد عن تسلسل الزواج في دائرة ضيقة دون دخول دم جديد، ورغم ذلك بقي هذا النمط من الزواج متبعا وممارسا إلى يومنا هذا خاصة في المجتمعات العربية ا لإسلامية وهو ما يؤكد مدى قدرة الثقافة ورواسبها في التأثير على سلوك الإنسان ومقاومة التجديد رغم أن الشريعة الإسلامية تحثهم على ترك تلك العادة الثقافية الموروثة من الأجيال السابقة والخاضعة لسلطان الماضي.

ويعود الإقبال الكبير للمجتمعات العربية ا لإسلامية على مثل هذا الزواج إلى كونه يخدم المصالح العائلية بهدف تقوية روابط القرابة ويعمل على تماسكها ويمنع تشتيت ثروتها، وغالبا ما يكون سببا في قلة تكاليف الزواج ([1]) .

إلا أن هذا النظام أو البناء السلوكي كنمط ثقافي نفسي قد بدأ في التراجع نتيجة التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية التي عرفها الوطن العربي والتي أثرت على البنية التقليدية وغيرت -إلى حد ما -من بعض القيم والعادات خاصة تلك التي تخص الزواج و تكوين الأسرة ([2])

في الجزائر، يمثل زواج الأقارب ظاهرة متجذرة في مختلف المناطق، وخصوصًا في المجتمعات الريفية وشبه الحضرية، ترتبط هذه الممارسة بعدة عوامل مثل الرغبة في الحفاظ على الثروة العائلية، وتقوية الروابط الاجتماعية، وإتباع التقاليد التي تجعل من الزواج الداخلي خيارًا مقبولًا أو مفضلًا، إلا أن التحضر المتزايد والانتشار التدريجي للوعي الصحي قد أدى إلى انخفاض نسبي في معدلات زواج الأقارب، خاصة في المدن الكبرى.

أما على مستوى مدينة الإدريسية الواقعة في ولاية الجلفة، فهي تمثل نموذجًا اجتماعيًا يجمع بين سمات المجتمعات التقليدية والحضرية، تظل ظاهرة زواج الأقارب جزءًا من النسيج الثقافي الاجتماعي في المدينة، مدفوعة بعوامل مثل الطابع القبلي والعائلي الذي يميز السكان. ومع ذلك، تواجه هذه

(1) ادوارد وسترمارك : **قصة الزواج**، ترجمة عبد المنعم الزيادي، مكتبة النهضة، مصر، بدون طبعة، بدون تاريخ، ص ص 80-81.

(2) Jack goody : « **Histoire de la famille, le choc de la modernité** », publié avec leconcours du centre national des lettres A.R.M and colin, Paris 1986, P 43.

الظاهرة تحديات ملحوظة بفعل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتغيرات التي طرأت على القيم والعادات المحلية مع توسع نطاق التحضر.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل واقع زواج الأقارب في مدينة الإدريسية باعتبارها نموذجًا يعكس التفاعل بين النمط التقليدي والنمط العصري. كما تهدف إلى استكشاف العوامل التي تؤثر على استمرار هذه الظاهرة، والانقسامات المحتملة بين الأجيال بشأنها مع تسليط الضوء على انعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية.

- **فما هي أهم العوامل التي تؤثرعلى الزواج بين الأقارب في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية ؟**

التساولات الجزئية :

- هل هناك عوامل اجتماعية تؤثر على الزواج بين الأقارب في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية ؟
- هل هناك عوامل اقتصادية تؤثر على الزواج بين الأقارب في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية ؟

ثانيا: فرضيات الدراسة.

استنادًا إلى مشكلة البحث وأهدافه، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

أ- **الفرضية العامة** : تتضافر مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على الزواج بين الأقارب في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية.

ب- الفرضيات الجزئية:

- الفرضية الأولى :هناك عوامل اجتماعية تؤثر على الزواج بين الأقارب في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية ؟
- الفرضية الثانية: هناك عوامل اقتصادية تؤثر على الزواج بين الأقارب في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية ؟

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع.

أ- الأسباب الذاتية لاختيار البحث:

1- الاهتمام الشخصي بموضوع زواج الأقارب كظاهرة اجتماعية متجذرة تجمع بين القيم التقليدية والتحديات العصرية.

2- القرب من المجتمع المدروس مما يمنح الباحث قدرة أكبر على الإلمام بتفاصيل المجتمع الحضري في مدينة الإدريسية، وبالتالي فهم الظاهرة وتحليلها بعمق.

3- الرغبة في الإسهام في الوعي الاجتماعي من خلال السعي لتقديم حلول أو توصيات تسهم في رفع الوعي بمخاطر زواج الأقارب أو إيجاد توازن بين العادات والتغيرات المجتمعية.

4- الخبرة الأكاديمية في علم الاجتماع الحضري وفي علم الاجتماع الديمغرافي تؤهل الباحث لدراسة هذه الظاهرة.

ب- الأسباب الموضوعية لاختيار البحث:

1- أهمية الموضوع في المجتمع حيث أن زواج الأقارب لا يزال موضوعًا ذا تأثير كبير في المجتمعات العربية، و يرتبط بالعديد من القضايا الاجتماعية والصحية والاقتصادية.

2- **انعدام الدراسات المحلية** : حيث أنه لا توجد دراسات تناولت زواج الأقارب في مدينة الإدريسية، مما يجعل الموضوع جديدًا ومناسبًا للإضافة العلمية.

3- **التغيرات الاجتماعية والاقتصادية** : فالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع الحضري تجعل من الضروري دراسة تأثيرها على ظاهرة زواج الأقارب.

4- **انعكاسات الظاهرة :** زواج الأقارب يرتبط بانعكاسات اجتماعية (كالتحولات في العلاقات الأسرية)، واقتصادية (مثل تكاليف الزواج أو تركز الثروة داخل العائلة من خلال الورث) مما يستدعي البحث في آثاره وطرق التعامل معه.

5- إمكانية إجراء دراسة ميدانية مباشرة في المجتمع المحلي بمدينة الإدريسية بسبب سهولة الوصول إلى أفراد العينة.

رابعًا: أهمية وأهداف الدراسة.

1. الأهمية:

1-1-الأهمية العلمية:

أ. **إثراء المعرفة العلمية حول زواج الأقارب :** يساهم البحث في فهم أعمق لظاهرة زواج الأقارب في المجتمع الحضري، خاصة في مدينة الإدريسية، من خلال الجمع بين التحليل الاجتماعي والاقتصادي.

ب. **سد الفجوة البحثية :** قلة الدراسات التي تتناول زواج الأقارب في المجتمعات الحضرية الجزائرية يجعل هذا البحث إضافة قيمة للمجال الأكاديمي.

ت. **تحليل الظاهرة من منظور حضري :** يقدم البحث رؤية حول كيفية تفاعل الظواهر التقليدية مثل زواج الأقارب مع التغيرات الاجتماعية في البيئات الحضرية.

1-2-الأهمية العملية:

أ. **رفع الوعي الاجتماعي :** يساعد البحث على تعزيز فهم المجتمع بمخاطر زواج الأقارب من الجوانب الصحية والاجتماعية.

ب. **تقديم توصيات للمؤسسات المعنية :** يمكن أن يدعم البحث الجهات الصحية والاجتماعية في تصميم برامج توعوية حول آثار زواج الأقارب، بما يتماشى مع قيم المجتمع وتقاليده.

ج. فهم التحولات الثقافية : يساعد البحث في توضيح تأثير التحضر والقيم العصرية على العادات والتقاليد المتعلقة بالزواج.

2. **أهداف الدراسة:**

2-1-الهدف العام: تحليل واقع زواج الأقارب في مدينة الإدريسية ودراسة مدى انتشار هذه الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية.

2-2-الأهداف الخاصة:

1. **تحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة :** استكشاف تأثير العادات والتقاليد والمصالح الاقتصادية على استمرار أو تراجع زواج الأقارب.
2. **تقييم انعكاسات الظاهرة :** دراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لزواج الأقارب على الأسرة والمجتمع.
3. **رصد التغيرات بين الأجيال :** تحليل اختلاف وجهات النظر حول زواج الأقارب بين الجيل القديم والجيل الجديد في البيئة الحضرية.
4. **تقديم توصيات :** اقتراح سياسات وبرامج تدعم اتخاذ قرارات واعية بشأن زواج الأقارب بما يحقق التوازن بين التقاليد والحداثة.

خامساً: تحديد المفاهيم

تعتبر عملية تحديد المفاهيم والتعاريف الأولية والجزئية المسار الذي يهتدي به الباحث عند توجهه نحو مجتمع دراسته، كذلك تساعد الباحث على تلمس الخصائص الأولية للظاهرة وتمكنه من التمييز بينها وبين ظواهر أخرى، وكاستجابة لهذه الخطوات من الإجراءات حددنا المفاهيم التالية:

1- مفهوم الزواج:

يشير الجانب **اللغوي** لمصطلح الزواج إلى "الاقتران والازدواج وشاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدّوام والاستمرار . [1]

كما يعبر عن" الضّمّ والجمع والتّداخل [2].

أما من الناحية **الاصطلاحية** فإن للزواج عدة تعريفات وذلك راجع إلى اختلاف الثقافات والمجتمعات والحضارات:

أ- الزواج بالمعنى البيولوجي:

يقوم الزواج من الناحية البيولوجية من أجل إشباع الغريزة الجنسية عند الجنس البشري وفق إطار معين يحدده المجتمع وذلك لاستمرار حياة البشر لأنها الحياة الحقيقية مقارنة بحياة الفرد، وينشأ الزواج من اتحاد الذكورة بالأنوثة اللذان يعتبران جوهران بيولوجيان متلازمان، فالزواج هو أن تكون إنسانا كاملا تاما، والفردية إنسانية ناقصة إذا بقيت منفردة كل العمر .

فالزواج من الناحية البيولوجية هو "الارتباط الذي يجمع بين الرجال والنساء بغرض الإشباع الجنسي أساسا، وتتميز تلك العلاقات بأنها تكاد تكون مؤقتة في الغالب، وقد تكون عابرة، وهي في العادة لا تفرض أية التزامات أو مسؤوليات على الأطراف الداخلة فيها "[3].

وهناك من ينظر إلى الزواج على أنه ينشأ من الناحية البيولوجية على "أن الذكر والأنثى كل منهما وحدة ناقصة لا يستطيع الاستمرار بالحياة لأنه نصف أو جزء من ذلك الأصل الذي اشتق منه، والذي لا يكون فيه جوهر الحياة كاملا وصالحا للتناسل، ولا يكتمل إلا بأن يواجه بالنصف الآخر، كما في الأصل ولا بد من اتحادهما ليتم الفرد الذي يستطيع الاستمرار في الحياة [4] .

كما أن الزواج من الناحية البيولوجية هو "ضرورة من أجل الحقائق المتعلقة بالتناسل وتربية الأطفال، أي أنه ينشأ عن طول الفترة التي يعتمد فيها الأطفال على والديهم وحاجاتهم إلى العناية الأبوية باستمرار، إن ما يميز أو يشكل الزواج البشري هو ارتباط التزاوج بالأبوة [1]

(1) محمد محدة، **الخطبة والزواج**، باتنة: مطبعة شهاب، ط2، 1994، ج 1، ص 85.

(2) عمر رضا كحالة، **سلسلة بحوث اجتماعية - الزواج-**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985، ص 06.

(3)- محمد الجوهري، **دراسات أنثروبولوجية معاصرة**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993، ص 109.

(4)- عمر رضا كحالة، **سلسلة بحوث اجتماعية -الزواج-** ، مرجع سابق، ص 09 .

ب - الزواج بالمعنى الفقهي (الإسلامي):

هو عقد وضعه الشارع يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، والسكن الروحي من أجل تأسيس أسرة تقوم على المودة والرحمة.

ج - الزواج من منظورعلم النفس:

ينظر معظم علماء النفس إلى الزواج على أنه مرحلة مفصلية من مراحل دورة الإنسان، مرحلة الميلاد، مرحلة الزواج، مرحلة الوفاة ، وهو في رأيهم يمثل مرحلة خطيرة، فمن خلال الزواج تظهر الأبعاد النفسية الاجتماعية التي تعمل على بلورة شخصية الإنسان وإعادة تكوينه وإعداده لمسيرة جديدة من حياته قوامها الحرية والمسؤولية المميزة للشخص الراشد [2].

د - الزواج بالمعنى القانوني: عرفت المادة الرابعة من قانون الأسرة الجزائري المؤرخ في 09 يونيو 1984 الزواج بأنه "عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب [3].

هـ - الزواج بالمعنى الأنثروبولوجي:

"هو دستور يشكل في آن واحد ارتباطا في إطار طبيعي والإذعان لقواعد القرابة الاجتماعية حسب ثقافة كل جماعة مع إعطاء الأفراد قسما من الحرية يتفاوت زيادة أو نقصاناً، فالمجموعة تضع بعض القواعد وفقا لنظام القبيلة والمجموعة ... الخ وهذا إلى جانب تبادل النساء مما يضمن استمرارية الروابط [4].

وخلاصة حديثنا عن مفهوم الزواج يقودنا إلى وضع تعريف إجرائي لهذا المصطلح.

و- التعريف الإجرائي للزواج:

الزواج في الشريعة الإسلامية هو عقد شرعي بين رجل وامرأة، يُقصد به حل الاستمتاع بين الطرفين، وتكوين أسرة قائمة على المودة والرحمة والمسؤولية، وفق أحكام وضوابط محددة شرعًا.

---

(1)- تأليف نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ب، ت، ص 279.

(2) محمد محدة :**الخطبة والزواج**، مرجع سابق، ص ص 85،86.

(3) وزارة العدل، **قانون الأسرة**. المادة الرابعة، الجزائر: الديوان الوطني للأشغال التربوية: 36: 2002، ص5.

4)Modeliene Grawitz **: lexique des sciences sociales** ; France : Dalloz, 7e. 2000 ; P 266

2- مفهوم القرابة:

القرابة في اللغة هي: "الدنو في النسب، والقربى في الرحم [1].

أ - المضمون الاجتماعي (المعنى الاجتماعي):

"علاقة بين أشخاص مجتمعين نتيجة نفس الدم، أو المصاهرة بالزواج [2].

ومعجم العلوم الاجتماعية يعرف القرابة على "أنها انتماء شخصين أو أكثر إلى جد واحد، أو اعتقادهم أن لهم جدا واحدا انحدروا منه، وقد تكون القرابة حقيقية وقد تكون متخيلة أو قانونية تقوم الأولى على صلات الدم في الغالب أما الثانية تظهر في قرابة التبني، وفي معظم المجتمعات البشرية نجد القرابات الشهيرة : الوالد والوالدة، الجد والجدة، الأخ والأخت،العم والعمة، الخال والخالة .... إلى غير ذلك" [3]

ب - المعنى الأنثروبولوجي:

يركز علماء الأنثروبولوجيا أثناء استخدام مصطلح القرابة على العلاقات العاصبة التي تقوم على روابط الدم، ومع ذلك فإن العلاقات الزواجية التي تشتمل على علاقات النسب والمصاهرة تشكل في العادة جزءا أساسيا في نسق القرابة، أي أن القرابة بالمعنى الأنثروبولوجي هي اعتراف وقبول اجتماعي للروابط البيولوجية .

نصل إلى تقديم **تعريف إجرائي للقرابة**:

هي علاقة بيولوجية دموية واجتماعية نسبية، ونعني بالبعد البيولوجي العلاقة الدموية التي تربط الشخص بأفراد جماعته القرابية والتي يمكن تقفيها من خلال نفس السلف من ناحية خط الذكور، ونعني بالبعد الاجتماعي علاقات المصاهرة التي تنشأ من خلال الزواج.

3- مفهوم زواج الأقارب:

ينبغي علينا في هذا المقام التعريف بين مصطلحين هما :(الزواج الداخلي) و(زواج الأقارب) من خلال الفكرة التي مؤداها أن زواج الأقارب شكل من أشكال الزواج الداخلي.

فالزواج الداخلي :هو الزواج من داخل جماعة معينة مثل فئة القرابة، قبيلة،طبقة اجتماعية أو طائفة دينية [4] ، ويعرف" جوردن مارشال "الزواج الداخلي على أنه" نوع من الممارسات المرغوبة

(1) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط3، 1999، ج10، مجلد 1،ص ص 665- 666.

2) Encyclopédie Universalise : ' Parenté ": France 1999

(3) إبراهيم مذكور :**معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1975 ، ص 422

(4) عبد الهادي الجوهري، **معجم علم الاجتماع** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999 .، ص116

أو المرسومة للزواج من داخل جماعة قرابية،قد تكون عشيرة أو قبيلة أو قرية أو طبقة اجتماعية، وهو بذلك يمثل نقيض المبدأ .الخاص بالزواج الاغترابي من خارج الجماعة " [1] .

أما سامية حسن الساعاتي في كتابها الموسوم ب" الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي "فإنها تعرف الزواج الداخلي فتقول" :الإضواء أو الأندوجامية هي تلك القاعدة الاجتماعية التي تمنع أفراد جماعة معينة من الزواج بمن لا ينتمون إلى تلك الجماعة أو لا يكونون أعضاء فيها، أي أنها تحتم على الفرد الزواج من داخل .الجماعة التي ينتسب إليها" [2]

أما الزواج القرابي: فهو نظام اختيار شريك الزواج على أساس القرابة الدموية سواء من جهة الأب أو من جهة الأم، والأقارب يشتركون في جد واحد من ناحية الأب والأم، وقد تكون القرابة قريبة إذا كان الجد المشترك قريبا (الأول) وتكون .بعيدة إذا كان الجد أبعد من جيلين أو ثلاثة [3].

وعليه فزواج الأقارب الذي تعتمده هذه الدراسة هو أنموذج للزواج يكون فيه عامل القرابة الدموية سواء من جهة الأب أو من جهة الأم، هو المحدد الرئيسي في اختيار شريك الزواج، والأقارب هم الأشخاص الذين يشتركون في جد واحد سواء كان هذا الجد قريبا أو بعيدا، والجد المشترك قد يكون من ناحية الأب أو من ناحية الأم، وتكون صلة القرابة كبيرة بين أولاد وبنات العم، وبنات الخال وأولاد الخالة والعمة وبناتها وكذلك العمات والخالات وأولاد الأخ، أما الأقارب الذين يشتركون في جد واحد أبعد من جيلين أو ثلاثة أجيال فتكون القرابة بعيدة.

4- مفهوم المجتمع الحضري:

أولا / المدينة كظاهرة اجتماعية:

فالتعريف السوسيولوجي للمدينة لابد أن يسعى لانتقاء الأبعاد الاجتماعية المحددة لعناصر الحضرية، لدى مختلف التنظيمات الاجتماعية والمجتمعات المحلية، لذلك تؤكد الكثير من الأدبيات الحضرية أن المقاربة السوسيولوجية للمفهوم تشير في أغلب الأحيان، على أنها تنظيم اجتماعي يتكون من مجموعة من النظم والأنساق الاجتماعية داخل تنظيم إيكولوجي معين، حيث يرى مصطفى الخشاب أن المدينة من الناحية السوسيولوجية البحتة عبارة عن فكرة مجردة، لكن العناصر التي

(1) جوردن مارشال، **موسوعة علم الاجتماع** ، ترجمة أحمد زايد وآخرون، المجلس الأعلى –797.للثقافة :المشروع (العلمي)القومي للترجمة، 2000 ،ص ص796 -797.

(2) سامية حسن الساعاتي، **الاختيار الزواجي والتغير الاجتماعي** ، دار النهضة العربية .للطباعة والنشر، بيروت،1981 ، ص 60

(3) القصير عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية** ، دار النهضة العربية، ط1، 1999 .، ص 128 .

تتكون منها مثل الإقامة، البناءات الداخلية ووسائل المواصلات، عبارة عن موجودات لها طابع مختلف مما يجعل المدينة شيئاً محدداً، هو ذلك التكامل الوظيفي في عناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية.

ثانيا / المدينة كأسلوب حياة:

لقد ارتبط مفهوم المدينة بتنوع أساليب الحياة فيها، والتي ارتبطت بدورها كما وكيفا بأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، الذي يختلف تماما عن أساليب التنظيم الاجتماعي الريفي، لذلك انطلق بعض الباحثين في بناء تصوراتهم حول أنماط الحياة الحضرية، من منظور الثنائيات الاجتماعية للمقابلة بين نمطين مختلفين في أسلوب الحياة، بهدف فهم واقع المدينة وتحديد سماتها الحضرية ومنهم من ركز على متغير النمط والبناء الاجتماعي الحضري.

ومنه نصل إلى مفهوم مهم وهو "**الحضرية** " ويمكن تعريفها على أنها مفهوم يشير إلى طريقة الحياة المميزة لأهل المدن، الذين يتبعون عادة أسلوبا أو نمطا معينا في حياتهم وهو أمر يتعلق بالسلوك اليومي، فالناس يتكيفون نفسياً مع متطلبات المدينة وأحد مظاهر هذا التكيف هو الذي جعل سلوكهم مطابقا لسلوك رفقائهم من الحضريين. [1]

5- مفهوم النمط التقليدي للزواج:

يتميز الزواج التقليدي في المجتمعات العربية بعدة خصائص، منها:

- الترتيب العائلي: غالبًا ما يتم ترتيب الزواج من قبل العائلات، حيث تلعب العائلة دورًا محوريًا في اختيار الشريك.
- الاعتبارات الاجتماعية: يُعتبر الزواج وسيلة لتعزيز الروابط الاجتماعية بين العائلات، مما يجعله أكثر من مجرد علاقة بين شخصين.
- الطقوس والتقاليد: يتضمن الزواج التقليدي مجموعة من الطقوس والتقاليد التي تختلف من مجتمع لآخر، مثل حفلات الزفاف.

بينما كانت هذه الخصائص تعكس القيم الثقافية والدينية، إلا أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بدأت تؤثر على هذا النموذج. [2]

(1) هادفي سمية، **سوسيولوجيا المدينة و أنماط التنظيم الاجتماعي الحضري** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر (سكيكدة) ، العدد 17، 2014 ، ص172 .

(2) المجلة الالكترونية" الوظائف"، **تطور مفهوم الزواج في المجتمعات العربية بين التقليدي والحديث** ، 19 جويلية 2024 .

6- مفهوم النمط العصري للزواج:

من ناحية أخرى، بدأ مفهوم الزواج الحديث في الظهور، حيث أصبح الأفراد أكثر حرية في اختيار شركائهم. تتضمن خصائص الزواج الحديث:

- الاختيار الشخصي: يفضل الأفراد اختيار شركائهم بناءً على الحب والتفاهم، بدلاً من الترتيبات العائلية.
- التوازن بين العمل والحياة: يسعى الأزواج الحديثون إلى تحقيق توازن بين العمل والحياة الأسرية، مما يؤثر على كيفية تنظيم حياتهم الزوجية.
- التنوع في العلاقات: أصبح هناك قبول أكبر للعلاقات غير التقليدية، مثل الزواج المدني أو العلاقات بين المثليين.

و هكذا، يمكن القول إن الزواج الحديث يعكس تغيرات عميقة في القيم والمعتقدات.

سادساً: المقاربة النظرية

1- النظريَّة الوظيفيَّة:

تعدّ النظريَّة الوظيفيَّة من أقوى نظريات الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع في الوقت الحاضر، تتميَّز هذه النظريَّة بعدم اهتمامها بالماضي أو بتاريخ النظم الاجتماعيَّة فقط وإنما ينصب اهتمامها على الكشف عن وظائف هذه النظم. وقد ركَّز الاتّجاه البنائي الوظيفي على دراسة الثقافات كل على حدة في واقعها وزمانها الحالي، فالوظيفة إذا ليست دراسة متزامنة، وإنما هي دراسة آنيَّة.

تعتبر النظريَّة البنائيَّة الوظيفيَّة The Stuctural Functional Theory أحد الاتجاهات الرئيسيَّة في علم الاجتماع المعاصر. وعندما تستخدم كإطار لفهم موضوعات الأسرة، فإنها تواجه متطلّبات عديدة نظراً لتعدّد الاهتمامات والموضوعات المتاحة داخل نطاق الأسرة مثل العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء، وكذلك التأثيرات المنبعثة من الأنساق الأخرى في المجتمع الكبير كالتعليم والاقتصاد والسياسة والدين والمهن على الحياة الأسريَّة وبالتالي تأثير هذه الحياة على تلك الأنساق.

وقد استمدَّت النظريَّة البنائيَّة الوظيفيَّة أصولها من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصَّة النظريَّة الجشطلتيَّة، ومن الوظيفة الأنثروبولوجيَّة كما تبدو في أعمال مالينوفسكي وراد كليف بروان من التيارات الوظيفيَّة القديمة والمحدثة في علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز.

وينظر معظم أصحاب تلك النظريَّة إلى المجتمعات الإنسانيَّة على أنها نسق اجتماعي تعتمد أجزاؤه بعضها على بعض ويدخل كل جزء منها في عدد من العلاقات الضروريَّة للوصول إلى القوانين التي تنظم الحياة الاجتماعيَّة والمقصود بوصف المجتمع الإنساني بأنه نسق أي أن الحياة الاجتماعيَّة

يسودها نوع من الترتيب والتماسك والاستمرار، لا يتيسر للفرد بدونه أن يُشبع أبسط حاجاته الأوليَّة والثانويَّة ويرجع هذا الترتيب إلى تجمع العلاقات الاجتماعيَّة إلى مجموعات، تتخذ كل مجموعة صورة نظام اجتماعي [1].

بناءً عليه سنسعى لتناول تصور النظريَّة الوظيفيَّة في تفسير مسألة زواج الأقارب من خلال التصور المنهجي للنظريَّة البنائيَّة الوظيفيَّة.

بعض أعلام النظريَّة البنائيَّة الوظيفيَّة:

يرجع الفضل للعلامة البريطاني" **هربرت سبنسر** Herbert Spencer "والعلامة الفرنسي "**أميل دوركهايم** Emil Durkeim " في توجيه انتباه الأنثروبولوجيون نحو التحليل الوظيفي، فقد لاحظ سبنسر أن هناك تشابهاً بين المجتمع والجسم الحي ولكنه تشابه غير كامل. إذ يستمد كل منهما كيانه ووحدته وتماسكه من عوامل خاصة به. فالعوامل التي تؤدي إلى وحدة الجسم هي عوامل ماديَّة داخل الجسم أما المجتمع فيستمد وحدته من عوامل خارج جسم الأفراد، مثل العادات والتقاليد والعرف، وقد أطلق على تلك العوامل الاجتماعيَّة اصطلاح ما فوق العضوي، وقد لاحظ "سبنسر" أن الجماعات الإنسانيَّة تميل دائماً إلى النمو، فيكبر حجمها ويزداد فيها التنظيم والتكامل وكلما ازداد التباين البنائي ازداد تساند أجزاء الكائن الاجتماعي واعتمد بعضه على بعض [2].

حيث أن الاتجاه البنائي الوظيفي في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعيَّة والثقافيَّة قد تأثر بالاتجاه الوظيفي في علم الأحياء أي أن علم الأحياء منقسم حول فكرة أن كل عضو يقوم بوظيفة أو وظائف ضروريَّة لحياة الكائن الحي ويؤكد على مبدأ الاعتماد المتبادل للأعضاء وبصفة مماثلة يتكون المجتمع من أعضاء وكل عضو يقوم بوظيفة أو وظائف تسهم في بقاء النظام الاجتماعي واستمراريته على أساس الترابط والتأثير المتبادل [3].

ويرى العالم "**راد كليف بروان** Rad Cliffe Brown " أن وظيفة أي نظام اجتماعي يكمن في الدور الذي يلعبه في البناء الاجتماعي الذي يتألف من أفراد يرتبطون بعضهم ببعض في كلٍ واحد متماسك عن طريق علاقات اجتماعيَّة محدَّدة، ويتحقق استمرار هذا البناء بعمليَّة الحياة الاجتماعيَّة ذاتها. بمعنى أن الحياة الاجتماعيَّة في أي مجتمع هي التي تخلق ذلك البناء وتحافظ على كيانه، وتبعاً لهذا

(1) وسام العثمان، **المدخل إلى الانثروبولوجيا**، الأهالي، دمشق، ط1، 2002، ص 49-50

(2) المرجع السابق نفسه، ص 49-50

(3) أحمد سالم الأحمر، **علم اجتماع الأسرة بين التنظيروالو اقع المتغير**، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004، ص 39، 40

التصور يكون للنسق الاجتماعي وحده كيان وظيفي، فليس هو مجرد تجمع أو حشد وإنما هو كلٌ متكامل [1].

يرى" **بارسونز Parsons** " أن البنى الاجتماعيَّة تشتمل على أنظمة من القيم والمعايير الاجتماعيَّة الشرعيَّة المتأصِّلة في مؤسَّسات المجتمع وهو بذلك يستخلص هذه الأنظمة المعياريَّة من العلاقات والسلوكيات الاجتماعيَّة التي يمكن ملاحظتها ويتعامل معها كبناء فرعي يشكل الحياة الاجتماعيَّة داخل النظام الكلي وهذه القيم والمعايير المؤسسيَّة هي في رأيه التي تنظم سلوك أعضاء المجتمع وتحافظ على النظام بينهم. ولم يكن "بارسونز " مهتماً بالنظام الاجتماعي في حد ذاته فقط وإنما كان مهتماً أيضاً بعلاقته بأنظمة الفعل الأخرى وخاصة نظامي الشخصيَّة والثقافة.

نظر "**بارسونز**" إلى المجتمع على أنه شبكة واسعة من الأجزاء المترابطة كل جزء منها يساعد في المحافظة على النظام ككل. ويزعم المدخل الوظيفي أنه إذا لم يسهم جانب ما من جوانب الحياة الاجتماعيَّة في استقرار المجتمع أو بقائه أي إذا لم يقم بوظيفة مفيدة محددة أو يعزِّز من الإجماع القيمي بين أعضاء المجتمع فلن ينتقل هذا الجانب من جيل إلى الجيل الذي يليه [2].

يعتمد المنظور الوظيفي على افتراض أساسي يدور حول فكرة تكامل الأجزاء في كلٍ واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع، ويرى هذا المنظور أن المجتمع نسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة ويهتم بدراسة العلاقة بين مختلف هذه الأجزاء وبين المجتمع ككل [3].

يرى أصحاب المنظور الوظيفي أن النظام الاجتماعي يقوم على مبدأ الاعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء. وإن أي تغير يحدث في أي جزء من أجزاء المجتمع يصاحبه بالضرورة تغير مماثل في الأجزاء و في النظم الأخرى وفي المجتمع ككل على أن أجزاء النسق الاجتماعي تعد كلها مترابطة بعضها مع بعض.

وإذا كان المجتمع نسق يتألف من أنساق فرعيَّة، فقد يكون لكل مستوى مشكلاته الاجتماعيَّة الأساسيَّة بحيث يصعب تفسير المشكلات التي تحدث في مستوى النسق ككل في ضوء المشكلات التي تحدث في أنساقه الفرعيَّة أي أننا كلما تحركنا من الأنساق الأصغر إلى الأنساق الأكبر قد نجد مشكلات اجتماعيَّة جديدة تميز كل مستوى من مستويات التحليل السوسيولوجي ومن ثم فإن تفسير مشكلات كل مستوى يجب أن يكون نابعاً منه ومعبراً عنه [4].

(1) وسام العثمان، مرجع سابق، ص 49، 50

(2) مصطفى خلف عبد الجواد، **نظريَّة علم الاجتماع المعاصرة**، دار المسيرة، عمان، ط1، ص2009، ص 278

(3) طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، **النظريَّة المعاصرة في علم الاجتماع**، دار غريب، القاهرة، بدون تاريخ، ص .68،69

(4) المرجع السابق نفسه، ص 727

ويؤكد ذلك ما يذهب إليه" **بارسونز"** في نظريته عن النسق الاجتماعي حيث ذهب أن لكل مستوى من مستويات الأنساق الاجتماعيَّة مشكلاته النوعيَّة التي تميزه عن غيره من الأنساق، فعندما تحدث "بارسونز" عن طريقة عمل النسق الاجتماعي، ذكر بأن كل نسق لابد أن يجد حلاً لعدد من المشكلات أو أن يواجه على الأقل أربع مشكلات أو شروط أساسيَّة لكي يستمر في البقاء.

وقد أطلق" بارسونز " على هذه المشكلات أو الشروط اسم الملزمات الوظيفيَّة Functional Imperativerوهي:

- ✓ التكيف.Adaptation
- ✓ تحقيق الهدف.Goal Attainment
- ✓ التكامل.Integration
- ✓ المحافظة على بقاء النمط وإدارة التوتر.Pattern Maintenance & Tension Management

ويتطلب التكيف مع البيئة أن يقوم النسق الاجتماعي بتأمين التسهيلات والوسائل الاقتصاديَّة الضروريَّة لحياة المجتمع. وتوزيعها من خلال النسق ويشير تحقيق الهدف إلى مشكلة تحديد أولويات بين أهداف المجتمع [1]. والاستخدام الأمثل لموارد النسق من أجل تحقيق هذه الأهداف. ويعنى التكامل ضرورة التنسيق بين أجزاء النسق الاجتماعي والمحافظة على العلاقات الداخليَّة بين هذه الأجزاء.

أمَّا مشكلة المحافظة على النمط وإدارة التوتر، فتشير إلى ضرورة أن يتأكد المجتمع من أن أعضاءه تتوافر فيهم الخصائص المناسبة. لتحقيق الالتزام الضروري بالقيم الاجتماعيَّة، كما تشير هذه المشكلة إلى ضرورة التعامل مع التوترات الداخليَّة والضغوط، أي أن يكون أعضاء المجتمع قادرين على خفض التوتر وإدارة التوترات الانفعاليَّة التي يمكن أن تظهر بين الأعضاء خلال التفاعلات الاجتماعيَّة اليوميَّة.

ونجد أن الملزمات أو المتطلبات الوظيفيَّة هذه وهي التكيف وتحقيق الهدف – والتكامل والمحافظة على بقاء النمط وإدارة التوتر هي من وجهة نظر التحليل الوظيفي تعد أساسيَّة وعالميَّة في جميع الأنساق الاجتماعيَّة ذلك لأن الفشل في إنجاز هذه الملزمات يؤدي إلى تعرض النسق الاجتماعي

(1) المرجع السابق نفسه، ص 72-73

إلى الانهيار وتشكل المتطلبات الوظيفيَّة مشاكل محددة يتعين على الأنساق الاجتماعيَّة حلها من أجل المحافظة على بقاء المجتمع [1].

وبتطبيق وتفسير المتطلبات الوظيفيَّة على نسق الأسرة والزواج حسب "بارسونز" :

- حيث يشير **التكيف** إلى ضرورة تكيف الأسرة أو تلاؤمها مع البيئة الاجتماعيَّة والطبيعيَّة التي تعيش فيها. فالتبادل بين الأسرة والاقتصاد يكون عن طريق التحاق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة بالعمل في مقابل الحصول على أجر ومعنى هذا أن الأسرة تواجه مشكلة التكيف لمقابلة ظروف الاقتصاد عن طريق العمل واكتساب المهارات والتدريب المتخصص هذا من ناحيَّة، ومن ناحيَّة أخرى يواجه الاقتصاد مشكلة التكيف لمقابلة احتياجات ومتطلبات الأسرة عن طريق: حد أدنى للأجور وتوفير ظروف عمل صحيَّة، والإجازات المرضيَّة في حالة الوضع، والمكافآت في حالات الوفاة والكوارث.
- أمَّا بالنسبة لـ **تحقيق الهدف**، فيشير إلى الفهم الأساسي والموافقة العامة على أهداف الأسرة ككل فجميع الأنساق الاجتماعيَّة بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب للبقاء أو للوجود وهذا يعني وجود أهداف فرديَّة وجمعيَّة يتعين بلوغها مع إيجاد الوسائل الملائمة لتحقيقها وهذه هي المتطلبات الأساسيَّة التي تشترك فيها الأسرة مع أنساق المجتمع المختلفة، ويهتم التكامل على العكس من التكيف وتحقيق الهدف بموضوعات داخل النسق. فهو يشير بصفة مبدئيَّة إلى العلاقة بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق ومن هذه الزاويَّة ينظر إلى المجتمع المحلي باعتباره نسقاً فرعياً من المجتمع الكبير، كما أن التأثير المتبادل بين الأسرة النواة والمجتمع المحلي يبدو في مشاركة الأسرة في الأنشطة الصناعيَّة أو الاجتماعيَّة أو الدينيَّة في الوقت الذي يمنح المجتمع المحلي الأسرة هويتها وكيانها. ويمد لها يد العون والمساعدة وخاصة في أوقات الأزمات، وفي الظروف العاديَّة يقوي المجتمع المحلي روابط التماسك داخل الأسرة النواة ومع ذلك ففي أوقات أخرى، يمكن أن يتسبب المجتمع المحلي في عدم تركيز الأسرة على عملياتها الداخليَّة [2].
- هذا ويتركز اهتمام المطلب الأخير و هو **المحافظة على بقاء النمط** على الموقف الداخلي في النسق الاجتماعي (الأسرة)، فهو يهتم بالأفراد (الفاعلين) وتوقعاتهم وأيديولوجيتهم وقيمهم. فقد يعاني الفرد من صراع الدور أو اللامعياريَّة. وتكون الأسرة في هذه الحالة هي المسؤول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح الاهتمام من داخل عمليَّة التنشئة الاجتماعيَّة لأعضائها بحيث تطبعهم تبعاً للإيديولوجيات والقيم الخاصة بالنسق. وعلى ذلك تصبح الأسرة أصغر

(1) المرجع السابق نفسه، ص 73-74

(2) سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائليَّة**، دار النهضة العربيَّة، بيروت، 1998، ص 148-149.

وحدة اجتماعيَّة مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم، الذي يتحدد عن طريق الدين والأنساق التربويَّة، فيتحكَّم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعيَّة. ولما كان الأطفال يتعلمون هذه القيم داخل محيط الأسرة فإن أحد واجباتها الأساسيَّة أن تعمل على تماثل أعضائها وامتصاص توتراتهم. وبدون إنجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق الأسري أو الزواجي أن يوجد وكذلك المجتمع. وبالتالي لا يستطيع الشباب أن يكونوا أسرة.

لذلك فإن المتطلبات الأربعة السابقة تعد أساسيَّة لجميع الأنساق الاجتماعيَّة وعلى رأسها الأسرة، ذلك لأن الفشل في إنجاز هذه المتطلبات يؤدي إلى تعرض نسق الأسرة بل المجتمع بأسره إلى الانهيار [1].

حيث أن **الأسرة تعتبر نسقا اجتماعيا** من ضمن النسق الاجتماعي الكلي وهو المجتمع، وبما أنها الوحدة الاجتماعيَّة الصغرى في المجتمع فإن أي تغير يحدث في النظم الاجتماعيَّة مثل النظام الاقتصادي أو التربوي أو الديني فإنه يؤثر وينعكس عليها حتماً.

فالزواج نظام اجتماعي تتمثل فيه بنية الجماعة، وتتجلى فيه طبائعها وخصائصها، وهو يخضع في نشوئه لتقاليد وأعراف ترتبط بعقيدة الجماعة وسلوكها الاجتماعي والأخلاقي، ولأن الزواج حجر الأساس في بناء الأسرة كانت عناية المولى سبحانه وتعالى به فنزلت الآيات الكريمة في أكثر من موضع بالقرآن الكريم بأحكام الزواج، ويرجع هذا الاهتمام بأمر الزواج أن الأسرة هي أساس المجتمع وإذا صلحت صلح المجتمع وإذا انهارت انهار المجتمع، ومن ثمة جاءت آيات الكتاب الكريم والسنة النبويَّة بالدعوة لبناء الأسرة وإرساء قواعدها على أسس متينة لسعادة الإنسانيَّة ومقاومة الفساد وفوضى الاختلاط ولخلق جيل صالح سعيد عن المتع الجسمانيَّة وعن الحياة الماديَّة الفاسدة حتى تسمو الحياة الزوجيَّة وتسود الأسرة جميعها فينعكس هذا على المجتمع فيرقى ويتقدم وينمو ويزدهر [2].

فالنسق الاجتماعي هو محور اهتمام الاتجاه البنائي الوظيفي بما يتضمنه ذلك النسق من عمليات تجري بين مكوناته أو وحداته وما ينتج عن تلك العمليات أو التفاعلات من آثار أو إسهامات وظيفيَّة ضروريَّة لبقائه ككل.

والنظريَّة الوظيفيَّة في تناولها للزواج تسعى إلى توضيح وجود الأسرة عن طريق إبراز وظائفها الاجتماعيَّة. فإن التركيز ينصب على الأجزاء التي يتكون منها النسق الزواجي مع الاهتمام بكل جزء

(1) سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائليَّة**، مرجع سبق ذكره، ص150.

(2) دعاء فتحي جمعة، **العوامل الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة للزواج العرفي والآثار المترتبة عليه**، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندريَّة، كليَّة الآداب، 2004.ص33.

وعنصر في النسق باعتباره مؤدياً لوظيفة معينة في النسق الكلي أو معوقاً له، كذلك الاهتمام بالعلاقات التي تربط بين النسق الزواجي والأنساق الخارجيَّة.

ينظر الاتِّجاه البنائي الوظيفي إلى الزواج على أنه جانب من النسق الاجتماعي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل وتوازنه، وذلك لأن الفرد عندما يقدم على الزواج يبعده عن الفساد ويوفر له الاستقرار وبذلك يمنح الاتزان للأنساق الاجتماعيَّة الأخرى في المجتمع، لذا فتأخر سن الزواج يؤثر على البنيان الاجتماعي كله يحدث فيه خلل نتيجة لحدوث تغيرات في الأنساق الفرعيَّة المؤثرة في النسق الزواجي (النسق الديني، النسق الاقتصادي، النسق الثقافي التعليمي....)

ويدور المحور الرئيسي للمدخل البنائي الوظيفي حالياً على الأقل حول تفسير وتحليل كل جزء (بناء) في المجتمع، وإبراز الطريقة التي تترابط عن طريقها الأجزاء بعضها البعض، ولهذا يكون عمل التحليل الوظيفي هو تفسير هذه الأجزاء والعلاقات بينها. فضلاً عن العلاقة بين الأجزاء والكل، وفي الوقت الذي توجه فيه عنايَّة خاصة إلى الوظائف التي تكون محصلة لهذه العلاقة [1].

ويتبين أن اهتمام النظريَّة الوظيفيَّة يتركز حول بقاء نسق الأسرة وتفترض ظاهرة بقاء النسق System Maintenance عموماً أن كل جزء في النسق يلعب دوراً في أداء وظيفة الوحدة الكليَّة، ولهذا يدرس السلوك الزواجي أو الأسري في محيط إسهاماته في بقاء النسق الزواجي أو الأسري.

ويشير البناء الاجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنتظم بها الوحدات الاجتماعيَّة والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء، كما يشير إلى أنماط التنظيم التي تختلف بصورة واضحة في أنحاء العالم إلا أن الأسرة على الرغم من هذا الاختلاف فإنها تكشف عن نمط معين من التنظيم كما أنها تؤدي إلى نتائج متكررة محددة، فاتخاذ زوجة أو زوجات، أو تأسيس منزل مستقل، أو مشاركة الزوج والزوجة في اتِّخاذ القرارات أو تركيز الميراث في الابن الأكبر، كل هذا يبين أن نفس الأشياء يمكن أن تشارك فيها مجتمعات عديدة [2].

لما كان علم الاجتماع مهتماً أولاً وقبل أي شيء بالظواهر الاجتماعيَّة ولما كانت الأسرة جماعة بالتأكيد، ترتب على ذلك أن أصبحت الإطارات النظريَّة الرئيسيَّة لتحليل الأسرة والزواج ذات طبيعة سوسيولوجيَّة. هذا يعني أن الأسرة تدخل بشكل أوضح في بؤرة اهتمام علم الاجتماع حيث تكشف الدراسات الأسريَّة المعاصرة عن موضوعات جديدة مثل الزواج والتغير في البناء والوظيفة..

(1) سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائليَّة**، مرجع سبق ذكره، ص 143.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 143، 145.

- يحتلّ موضوع الأسرة وواقعها، ووظائفها وقيمها ومشكلاتها وأنساقها وأصولها وتكوينها مكاناً مهماً في الدراسات الاجتماعيَّة والتربويَّة. ولتشكيل الأسرة لابد من الزواج فنظام الزواج هو العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة ويتم وفق أوضاع يقرها المجتمع وفي حدود يرسمها ويعينها ويفرض على الأفراد الالتزام بها ويعد الزواج الدعامة والركيزة الأولى لتأسيس الأسرة في تحقيق الأمومة والأبوة وصناعة الأجيال وفي الوقت نفسه هو سكن نفسي وجسدي يتجلى بالأمن الانفعالي والعاطفي والحياة الوجدانيَّة .

فالزواج نظام يحقق أهداف اجتماعيَّة وثقافيَّة واقتصاديَّة وتربويَّة فضلاً عن الأهداف الخاصة أو الشخصيَّة كذلك يعد سبباً من أسباب بقاء النوع البشري واستمراره لذلك أولته المجتمعات اهتماماً خاصاً في نظمها وأنساقها وقيمها واختلفت أشكاله وأنواعه ووسائله وشروطه ومجرياته وأحداثه تبعاً لكل مجتمع وعليه فإن الأسرة المصريَّة قد تعرضت. بشكل واضح إلى تغيرات واضحة بين فئات الأسر المختلفة أدت إلى تغيرات في القيمة المتعلقة بالزواج، مثل التأخر في سن الزواج وزيادة أو نقصان في معدلات الزواج والطلاق واختيار الزوجة. وهذا يؤيد ما ذهبت إليه من أن طبيعة أنماط الأسرة في المجتمعات المختلفة تكشف عن مفارقات تعكس مبلغ التغير الذي بلغه كل نمط، والنتائج على هذا التغير وخاصة فيما يتعلق بقيم الزواج ويبدو واضحاً في التغيرات التي تعرضت لها أدوار الجنسين في الوقت الحاضر نتيجة للتغيرات المجتمعيَّة، والمهنيَّة والتعليميَّة والتي أثرت بالتالي في الزواج وفي حياة الأسرة [1]

وتعتبر **دراسة الأسرة والزواج** في علم الاجتماع من أكثر الموضوعات التي نالت اهتمام أغلب الباحثين فيه، وقد عبر كثيرون عن المكان الهام الذي تشغله الأسرة في المجتمع بطرق متعددة، حيث أن الأسرة لا تكون إلا بالزواج على اعتبار أن الزواج شرطاً أولياً لقيام الأسرة واعتباره نتاجاً للتفاعل الزواجي.

- حيث نجد أن للزواج وظائف عديدة منها الاستقلال والاستقرار وتأسيس أسرة خاصة والإنجاب وتحقيق السعادة والحب والاعتماد على النفس والأمن الاقتصادي والعلاقة الجنسيَّة المشروعة وتبادل العواطف واستبعاد مشاعر الوحدة. لكن الأسرة بدأت تميل بسرعة للتغير لذلك لابد من تحليل مسائلها ولاسيما مسألة تأخر سن الزواج وما يترتب عليه من منعكسات، مرتكزاً على نوع خاص من التفكير يتصور أن الأسرة جزءاً متكاملاً من مجتمع يتغير بسرعة.

(1) سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائليَّة**، مرجع سبق ذكره، ص 329.

- ومن أبرز الاتجاهات الحديثة الآن ذلك الاتجاه الذي يهتم بدراسة كل التفاصيل التي تكشف عن الحياة اليوميَّة للأسرة في محاولة لفهم علاقة الأسرة كنسق اجتماعي بالأنساق الأخرى في المجتمع من الناحيتين البنائيَّة الوظيفيَّة، وكما أن الاهتمام بالأفراد في الأسرة يعتبر من العلاقات المميزة لهذا الاتجاه.
- كما أن **دراسة الأسرة والزواج** قد مر بعدة تطورات كانت تعكس ظروف العصر وطابع الحياة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة وأصبحت الأسرة تواجه عدداً من المشاكل من فقر وهجرة.

ويرى **بارسونز T. Parsons** أن أبرز ممثلي النظريَّة البنيويَّة والوظيفيَّة أن التوازن بمثابة الطبيعة المركزيَّة للأسرة، فالأسرة تعمل على ترسيخ وضع متوازن ومنسجم كتعويض عن التأثيرات والتوترات الخارجيَّة، بمعنى آخر أن **بارسونز** يرى أن الاستقرار في بنيَّة الأسرة هو المهمة الرئيسيَّة للزوج الأب والزوجة الأم، هذه المهمة تحددها طبيعة الذكور والإناث من البشر وذرائعيَّة دور الذكر، وتعبيريَّة دور الأنثى هذه المهام، رسمت خطاً تقسيمياً ثابتاً داخل الأسرة، وأيضاً في البنيان الاجتماعي الكبير.

أما بالنسبة لوظائف الأسرة فإن استقرارها في هذا الشأن فيؤكد كذلك الحال بالنسبة للتكيف الاجتماعي، فالأسرة تعمل على نقل القيم والقواعد المقبولة وأنماط السلوك القائمة للأسرة، كما وتتضمن تكيف الفرد لمطالب المجتمع والتآلف داخل الأسرة، ويُعّد الأفراد لأن يعملوا على الحفاظ على الأسرة في المجتمع.

فالأسرة بالنسبة لبارسونز هي بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعيَّة لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل، فالأسرة باعتبارها نظاماً فرعياً معرضة لضغوط من ناحيَّة التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير، فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي انعكاسات للظروف الجديدة والقيم الثقافيَّة الجديدة، ولعل أهم إسهام للنظريَّة الوظيفيَّة، هو تأكيدها على أن فهم السلوك الإنساني [1].

- ويمكن أن نقول إن تحليل دور المعايير والقيم في الأفعال، وهذا يساعد بطريقة أو بأخرى على فهم صراع القيم والمعايير إبان التغيرات الاجتماعيَّة الكبرى، ففي هذه الفترات يكون الناس تحت ضغط القيم الجديدة، فالتغيرات الأسريَّة مرجعها الأساسي للعوامل الثقافيَّة حيث تفكير الشباب الجديد

(1) محمد أحمد بيومي، عفافِ عبد العليم ناصر، **علم الاجتماع العائلي دراسة التغير في الأسرة العربيَّة**، دار المعرفة الجامعيَّة، القاهرة، 2005.، ص 70-71.

الذي يعكس القيم الجديدة المكتسبة حيث التحرر، رفض التقاليد، القلق، عدم الاستقرار المهني، هذه الأيديولوجيَّة الثقافيَّة الجديدة وهي المفسر الحقيقي وراء ثورة الشباب على النظم المتوارثة بما في ذلك الأسرة والزواج. ومدى أهميَّة فئة الشباب في المجتمع وضرورة حل مشكلاته.

من خلال ما تناولناه سابقًا، يتضح أن الإطار النظري للبحث، بما يتضمنه من اتجاهات تفسيرية لظاهرة الزواج القرابي، يعكس بشكل واضح مؤشرات دراستنا وفرضياتها. فقد أشار هذا الإطار إلى جوانب متعددة : اجتماعية، ثقافية، وصحية تطرقنا إليها.

وتكمن أهمية هذه العوامل في كونها تخدم موضوع بحثنا بشكل كبير، إذ إنها ترتكز بدورها على نفس المؤشرات والمفاهيم التي انطلقت منها دراستنا.

كما يجب الإشارة إلى العوامل السوسيوثقافية والاقتصادية التي ساهمت في إعادة تشكيل مكانة الزواج داخل المجتمع، ومنحته أبعادًا جديدة تختلف عن السابق.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة:

تستمد الدراسات السابقة أهميتها من كونها الموجه الأساسي للباحث الذي يحدد من خلاله تموضع دراسته بالنسبة لباقي الدراسات ، حتى لا تكون دراسته إعادة لأعمال غيره من الباحثين. ولأجل إعداد هذه الدراسة، قمنا بالإطلاع على بعض الدراسات التي اقتربت في طرحها من موضوع دراستنا، وقمنا بعرضها، فكانت كالتالي:

الدراسة الأولى: زواج الأقارب في المجتمع الحضري وعلاقته بالأمراض الوراثية في ظل المتغيرات الراهنة (دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الأغواط - أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل .م .د من إعداد الباحثة بن سعدة أمال) [1]

المجال الزمني للدراسة:

خلال السنة الجامعية 2014-2015 بدأت مرحلة القراءة والاستكشاف حول الموضوع المدروس وصياغة الإطار المنهجي للدراسة ورسم خطة للسير في الجانب النظري للظاهرة المدروسة.

وتم إجراء الدراسة الميدانية خلال السنة الجامعية 2015-2016 حيث تم زيارة بعض الأسر ذات الزيجات القرابية بمدينة الأغواط، وإجراء الدراسة الاستطلاعية الأولى لمجتمع البحث " الزوج أو الزوجة " في 2015/01/02 وذلك لتعيين مجتمع البحث المراد دراسته وضبط العينة وتحديدها .

وفي 2015/12/08 قام الباحثون بإعداد الاستمارة وتجريبها على 10 أسر والتي ساعدتهم في تعديل بعض الأسئلة التي تم تصحيحها واستبدالها بأسئلة تفيدهم أكثر حول الظاهرة نظرا لحساسية الموضوع وصعوبته فيجب على الباحث أن يتحلى بالموضوعية ..

وقد تم التطبيق النهائي للاستمارة بجمع البيانات الخاصة بالمبحوثين وبالتحديد منذ2016/01/12 واستمرت هذه العملية إلى غاية 2016/05/25 .

وبعد عملية جمع البيانات وملء الاستمارات انتقلوا إلى المرحلة الموالية وهي عملية تفريغ وتحليل وتفسير بيانات الدراسة .

(1) بن سعدة أمال: **زواج الأقارب في المجتمع الحضري وعلاقته بالأمراض الوراثية في ظل المتغيرات الراهنة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل .م .د ، علم الاجتماع والدراسات الديمغرافية، جامعة عمار ثليجي، قسم علم الاجتماع، الأغواط، 2017-2018.

المجال المكاني للدراسة:

وتعدُ هذه المرحلة من أهم المراحل التي يتلقى الباحث من خلالها تلك الصعوبات خاصة التعامل مع أفراد العينة، بالإضافة إلى كونها تعتمد على الإجراءات الدقيقة لضبط كلا المجالين، المكاني الذي يجمع أفراد العينة من جهة وأهم الشروط المجالية من جهة أخرى وبهذا الشأن لن يكون المجال خاليا من الصعوبات الميدانية والسيطرة على حجم العينة وقد اختاروا الأسرة الأغواطية (مدينة الأغواط) كمجال مهم يجمع أفراد الدراسة، ولكن الشيء الجدير بالذكر هو عدم وضوح المجتمع بشكل بارز أي أسرة بها زواج أقارب وفي نفس الوقت بها أبناء مصابين بأمراض وراثية، ولهذا تم تناول الأسرة التي مارس زواج الأقارب بمختلف درجاته وصولا الى درجة قرابة بعيدة، سواء كانت تضم أبناء مرضى مرض وراثي أو غير وراثي وفي نفس الوقت الأسرة القرابية التي ليس بها أبناء مرضى، وبالتالي تم استعمال عينة كرة الثلج وفي نفس الوقت زيارة المستشفيات الطبية للتدقيق والولوج أكثر في الموضوع.

ولقد تم إسقاط الدراسة على مدينة الأغواط كونها من المناطق التي لم تحض بالدراسة بمثل هذا النوع من الدراسات الجادة التي تصب في مجال الموضوع المتعلق بزواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية .

تساؤلات وفرضيات الدراسة:

التساؤل العام لهذه الدراسة مصاغ على النحو الآتي:

- **ما هي أهم العوامل المؤدية إلى استمرارية زواج الأقارب بمدينة الأغواط ؟ وما مدى ارتباط هذا النمط من الزواج بالأمراض الوراثية ؟**

ومع هذا التساؤل العام يمكننا أن نفرعه إلى تساؤلات فرعية من شأنها أن تساعد في التدقيق أكثر لهذا التساؤل من خلال هذه التساؤلات الثانوية :

- هل نحضر اليوم إلى بروز نموذج معياري قيمي مستمر لمؤسسة الزواج ؟ وإذا أردنا أن ندقق أكثر فأكثر نقول :
- ما هي أهم العوامل التي تفرض الزواج بين الأقارب ؟
- هل لزواج الأقارب علاقة بانتقال الأمراض وبالأخص الأمراض الوراثية إلى الأبناء؟

وعليه تحاول هذه الدراسة معرفة ما إذا كان هذا النوع من الزواج مستمر في مدينة الأغواط وما المخاطر التي تنجر عنه من خلال تأثيره على صحة الأبناء، أي توارث أمراض الأمر الذي أدى إلى إحداث نوع من الخلل وفقدان التوازن الاجتماعي والصحي.

فرضيات الدراسة :

وانطلاقا من هذا التساؤل وضعت الفرضيات الآتية التي تتماشى وإشكالية الدراسة .

الفرضية الأولى:

- تدخل وسيطرة أولياء الأمور على قرارات زواج الأبناء يؤدي باستمرار زواج الأقارب.

الفرضية الثانية:

- سيطرة العادات والتقاليد العائلية وكذا التخلص من قيود المهر والحفاظ على النسل والجاه والثروة وحصرها في العائلة يؤدي باستمرار زواج الأقارب؟

الفرضية الثالثة :

- يؤدي زواج الأقارب إلى انتقال الأمراض وبالأخص الأمراض الوراثية إلى الأبناء.

المنهج:

تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج البيولوجي الذي يناسب طبيعة الدراسة وأهدافها، وبما أن الموضوع يندرج ضمن عدة تفرعات منها الاجتماعي والصحي والأنثروبولوجي والتاريخي، فقد استوجب الاعتماد على أكثر من منهج كتقنيات مساعدة وهي المقاربة التاريخية والمنهج الوصفي.

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

الملاحظة: تم الاستعانة بالملاحظة في المرحلة الاستكشافية للتعرف أكثر على عينة البحث ولاكتشاف بعض مؤثرات الظاهرة التي تبنى عليها الافتراضات، وفي حالات تعذر إجراء الملاحظات بسبب رفض المبحوثين يتم الاكتفاء بالملاحظات غير المباشرة (البسيطة)

الاستمارة: وقد استخدمت في هذه الدراسة الاستمارة لأن طبيعة الموضوع يفرض تطبيق هذه التقنية ونظراً لاختلاف المستويات التعليمية لدى الأسر في الموضوع الذي تتناوله الدراسة، فقد تم اللجوء إلى الاستمارة بالمقابلة حتى يتم شرح الأسئلة، وضمان الإجابة عن كل سؤال بجواب تام وغير مكرر، وكذلك لاحتواء الاستمارة على أسئلة علمية طبية يجب إجراء المقابلة عليها فهناك فئات أمية يجب أن تشرح لهم هذه الأسئلة بأبسط تعبير.

وقد اشتملت الاستمارة على ثلاثة محاور توزعت عليها أسئلة الاستمارة التي بلغت ثلاثة وخمسين سؤالاً مقسمة الى ثلاثة محاور :

المحور الأول : يتضمن البيانات الشخصية لأفراد العينة (خصائص أفراد العينة) .

المحور الثاني: يتضمن البيانات الخاصة بزواج الأقارب وطرح أهم الأسئلة التي تبين مدى استمراريته .

المحور الثالث : يتضمن البيانات الخاصة حول تأثير الوعي الصحي في زواج الأقارب، ويضم أسئلة تكشف عن درجة الوعي الصحي وكيف يكون له التأثير في الزواج القرابي، ويضم أسئلة عن الآثار التي يخلفها على هذا النمط من الزواج، ومعرفة ما إذا وجدت حالات مرضية وراثية ... الخ.

العينة المستخدمة في الدراسة: (عينة الكرة الثلجية)

شملت العينة المستخدمة في الدراسة 157 أسرة أغواطية تتوفر فيها شروط الدراسة.

نتائج الدراسة:

- الإعاقة مشكلة إنسانية اجتماعية واقتصادية تثقل كاهل المجتمع وتهدد أمنه وسلامته.
- ظاهرة زواج الأقارب مازالت مستمرة في المجتمع الأغواطي (نسبة 46.5 % حسب نتائج الدراسة الميدانية).
- نصف عدد المبحوثين كان الزواج القرابي مفروضا عليهم (نسبة 50.03 % من المبحوثين)
- أصبح للأفراد معرفة متباينة حسب مستواهم التعليمي وحسب ثقافتهم الصحية، حيث يرون أن زواج الأقارب ينجم عنه أمراض وراثية.
- توصلت الدراسة الميدانية إلى أن نسبة كبيرة من المبحوثين بمختلف مستوياتهم التعليمية غيروا نظرتهم للزواج القرابي بعد معرفة آثاره الصحية السلبية خاصة الأسر التي لها أطفال معاقين.
- أغلب المبحوثين لم يقوموا بإجراء الفحص الطبي (المشورة الطبية) قبل الزواج.
- المرض الأكثر انتشارا في مدينة الأغواط هو مرض التخلف العقلي حسب نتائج الدراسة الميدانية (نسبة 19.7 % من المبحوثين) .
- معظم المبحوثين لم يكن هدف زواجهم من الأقارب وجود أو المحافظة على إرث يربطهم (نسبة 65.61 % من المبحوثين)

الدراسة الثانية: الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري بين التقليد والتغير

(مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير - دراسة ميدانية بمدينة عنابة للباحثة أونيسة مرنيش) . [1]

(1) مرنيش(أونيسة): **الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري بين التقليد والتغير**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير علم الثقافة والتحولات البنيوية، جامعة باجي مختار، قسم علم الاجتماع، عنابة، 2005-2006

أ - المجال الزمني :

لقد استغرق البحث (النظري والتطبيقي منه) قرابة الثلاث سنوات، حيث تم التسجيل الأول سنة 2003 شهر نوفمبر، وثم مباشرة العمل منذ مطلع العام 2004 وذلك انطلاقا من القراءات (الدراسة النظرية)التي دامت حتى جويلية 2005 ، إذ تم بعد ذلك العمل في صياغة الإشكالية النهائية في أوت 2005 ، وبقي التردد إلى المجال النظري مع كل تغيير يطرأ على ا لاستمارة إلى أن بدأ تطبيقها في مارس 2006 ، وبذلك ضم المجال الزمني مرحلة القراءات، الدراسة الاستطلاعية، الانطلاقة الميدانية، تجريب الاستمارة وتطبيقها و خلال كل تلك المرالحل كانت الإشكالية في تعديل مستمر.

ب- المجال المكاني للدراسة: شمل المجال المكاني مدينة عنابة وبالتحديد المناطق الحضرية (حي إليزا + حي البرتقال+شارع مهذار بغدادي) .

جـ - المجال البشري: تمثل في الأسر الممارسة للزواج القرابي والقاطنة بالوسط الحضري، وتم استجواب الزوج أو الزوجة كونهما العنصران المهمان في تكوين الأسرة .

- **تساؤلات وفرضيات الدراسة:**

إن المراد الوقوف عنده من خلال البحث هو معرفة ما إذا أدت التغيرات المجتمعية إلى تأثيرات في بنية النظام الزواجي، وما مداها (سطحية أو عميقة) ؟ وفيما تمثلت تلك التغيرات؟ وهل أن تمط الزواج الداخلي قد شهد تغيرات جوهرية أدت إلى تغير الرؤى والمواقف إزاءه بالشكل الملحوظ ؟ وكيف تم ذلك؟ وإلى أي مدى تستطيع القول أن الوسط الحضري يشهد تراجعاً في هذا النمط. كل هذه الأسئلة وأخرى تطرح الإشكال الذي تمت صياغته في التساؤل المركزي الآتي :

- **هل أن انخفاض نسبة الزواج القرابي له علاقة بتأثره بالوسط الحضري وخصوصياته ؟**

بعبارة أخرى هل أن الأفراد الذين يقيمون بالأوساط الحضرية تكونت لهم سمات و خصوصيات بفعل تغير أسلوب الحياة الشيء، الذي جعلهم يعزفون عن الزواج الداخلي ويبدون أكثر تحفظا نحوه ؟

للإجابة على هذا التساؤل اقترحت بعض الفرضيات ذات الصلة بالإشكال، والتي تكونت من خلال استقرائي للتراث النظري حول الموضوع، والتي سيقع إثباتها أو تفنيدها واختبار صحتها أو خطئها من خلال الدراسة الميدانية وهي :

1) إن توسع مجال اختيار شريك الحياة في الأسرة الحضرية عامل من عوامل انخفاض ممارسة الزواج بين الأقارب.

2) إن لتعليم وخروج المرأة للعمل دور في إقبال الأفراد على الزواج خارج الدائرة القرابية.

3) إن انخفاض الزواج القرابى بين الأفراد مرتبط بالوعي الفكري الصحي لمخاطره الوراثية.

المنهج المتبع في الدراسة:

1- نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستكشافية الاستطلاعية التي تبحث في مواضيع تقل فيها المراجع المتخصصة، والتي تكون نابعة من الإحساس بالمشكلة أكثر منه إحاطة بالتراث النظري للموضوع.

2- طبيعة المنهج وخصائصه : (المنهج الوصفي التحليلي + المنهج التاريخي).

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة الدراسة ، وقد اعتمدت الدراسة على خاصية الوصف للتعرف على معالم الظاهرة محل الدراسة وتحديد أسباب وجودها على صورتها القائمة بالفعل، ولوصف المكان والزمان الذي يوجد فيه وطبيعة التفاعل الاجتماعي.

الأداة والعينة:

تم الاعتماد على الملاحظة والاستمارة في جمع المعلومات والبيانات ، ونظرا لاختلاف المستويات التعليمية لدى الأسر فى الموضوع الذي تتناوله الدراسة، فقد تم اللجوء إلى استمارة بالمقابلة حتى يتم شرح الأسئلة، وتضمن الإجابة عن كل سؤال بجواب تام.

أما بالنسبة لعينة البحث فقد حصرت الدراسة في عينة تم اختيارها بصفة قصدية لأسر تضم أزواجا وزوجات تربطهم صلة قرابية حيث بلغ عدد أفراد العينة 80 مبحوثا موزعة بين 43 زوجة و 37 زوجا.

نتائج الدراسة:

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج العامة التي أثبتت أن العوامل التي أحدثتها التنمية الاجتماعية بصفة عامة خلقت للأفراد صفات وخصوصيات بفعل تغير نمط الحياة لديه مما جعلهم يبتعدون عن الزواج الداخلي ويبدون أكثر تحفظاً نحوه ...

ويظهر ذلك جليا في النقاط المتوصل إليها في نهاية الدراسة والتي تمثلت في ما يلي:

-إن الفرد لم يعد يولي اهتماما كبيرا بالصلة القرابية عند إقباله على الزواج بل أصبح ينظر إلى أسس أخرى أكثر أهمية كالمستوى التعليمي والميل العاطفي ... الخ

- حلَّ أسلوب الاختيار الذاتي للزواج محل أسلوب اختيار الأهل.

- إن خضوع الأبناء التام لسلطة الآباء عرف تغيرا كبيرا ويظهر ذلك من خلال مناقشة أمر الزواج وإبداء الرأي بالموافقة أو الرفض بعد أن كان الأهل يعملون على ترتيبه بدون مشاركة المعني بالأمر .

- كلما اتسع مجال اختيار شريك الحياة كان الاتجاه أكثر نحو الزواج الخارجي والتخلي تدريجيا على الزواج الداخلي (القرابي).

- إن مقدار ممارسة الزواج القرابي في انخفاض مستمر ولم يعد تقليداً أو عادة متداولة في الوسط العائلي كما كان الحال من قبل.

- إن ازدياد فرص التقاء الجنسين وارتفاع المستوى التعليمي للأفراد ساهم في إقبالهم على الزواج الخارجي (الاغترابي).

- إن تعليم المرأة وخروجها للعمل أدى إلى خلق قيم جديدة ساهمت في انخفاض نسبة الزواج القرابي.

- إن تخوف الأفراد من المشاكل والصراعات العائلية جعلهم يعزفون عن الزواج القرابي ويفضلون الزواج الخارجي.

- إن الحراك الاجتماعي وتغير نمط معيشة الأفراد أثر على شخصية الأفراد ومواقفهم واتجاهاتهم وسلوكاتهم فأصبحت شخصية الفرد مستقلة بعد أن كانت مذابة في الجماعة.

- إن للزواج القرابي إيجابيات كما أنه لا يخلوا من السلبيات خاصة تلك المتعلقة بالجانب الصحي والأمراض الوراثية التي تمس الأبناء.

- إن احتمال ظهور الآثار الصحية السلبية على الأبناء الناجمة عن الزواج القرابي تكون نسبية وغير مطلقة كونها مرتبطة بالجنيات الوراثية للأولياء باعتبار مخاطرة يزداد احتمال بروزها كلما استمر هذا الزواج لأجيال متعاقبة.

- إن نظرة الأفراد الممارسون للزواج القرابي تغيرت خاصة بعد معرفتهم للأضرار الصحية التي يخلفها على المواليد.

- ضرورة القيام بالفحوصات والتحاليل الطبية قبل الزواج وبعده لتفادي الأمراض الوراثية والتشوهات الخلقية الناجمة عن ذلك.

بصفة عامة فإن انخفاض نسبة الزواج القرابي مرهون بانخفاض أو زوال العوامل المشجعة على ذلك.

الدراسة الثالثة: زواج الأقارب في المجتمع الحضري و انعكاساته على الأسرة

(دراسة ميدانية بمدينة بسكرة – مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير إعداد الباحثة بويعلي وسيلة) [1]

7- المجال الزمني:

امتد المجال الزمني امتدادا يتوافق مع الطبيعة المنهجية للدراسة وقد استغرقت الدراسة أكثر من 12 شهراً (حوالي 14 شهرا) مقسمة بين الدراسة النظرية والميدانية كما تخللتها الدراسة الاستطلاعية، وقد تمت كما يلي:

- تحديد التوجيه النظري للبحث، وكذلك الإلمام بالتراث السسيولوجي وكل ما يخدم الدراسة نظرياً في فترة (جانفي إلى أفريل)، ثم مراجعة الجانب النظري مع الأستاذ المشرف وإثرائه في شهري نوفمبر ديسمبر 2004، مع العلم أنه تواصلت مراجعته إلى آخر مرحلة من انتهاء البحث.
- إعداد خطة الدراسة الميدانية وتصميم أداة جمع البيانات في صورتها الأولية وإجراء اختبار قبلي لها مع بعض الأزواج والزوجات الذين تم مقابلتهم في منازلهم في شهر أفريل، ثم عرضها على الأستاذ المشرف وأساتذة آخرين كمحكمين لإثرائها، وذلك لكي يتم صياغتها في شكلها النهائي.
- مرحلة الاتصال الأول بمجتمع البحث واختيار عينة البحث وجمع البيانات من المبحوثين وقد استغرقت شهري جوان، ماي، ثم اضطرت الباحثة إلى قطع العمل الميداني ومواصلته في سبتمبر 2004.

في ديسمبر تم تفريغ البيانات وجدولتها، وفي جانفي تم تفسيرها وتحليلها على ضوء (فرضيات الدراسة)، ثم أخيراً تأتي مرحلة عرض النتائج في ضوء المعطيات المتحصل عليها من خلال تطبيق الإجراءات المنهجية، ثم تحليل البيانات بصورة كمية، وقد تم الاستعانة بمجموعة من الطرق والأساليب الإحصائية الوصفية في تفريغ البيانات تتماشى وأهداف الدراسة وطبيعتها.

8- المجال المكاني للدراسة:

تم اختيار أحياء تعرف خاصية الزواج بالأقارب، وهذه الأسر لها قرون وهي تسكن مدينة بسكرة (وهذه الأحياء تعرف ببسكرة القديمة).

(1) بويعلي وسيلة: **زواج الأقارب في المجتمع الحضري و انعكاساته على الأسرة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، قسم علم الاجتماع، باتنة، 2004-2005 .

حي باب الضرب: (باب الدرب) قرية الأبواب سابقا اسم معناه "الطريق نحو الجنوب* يقع هذا الحي جنوب المدينة، يحده شمالا مقبرة العزيلات والملعب البلدي، وغربا الحصن التركي وشارع رأس القرية وجنوبا معهد التكوين الشبه الطبي وأراضي زراعية، تقدر مساحته حوالي 71.56 هكتار، وعدد سكانه حوالي 5312 نسمة سنة 1998 أما، عدد المساكن فيحتوي على 664 مسكن، وينقسم إلى ستة (6) مناطق شمالا وستة (6) جنوباً.

حي المسيد: اسم محرف عن المسيد "معلم المدرسة ، يحده شرقا الوادي وشمالا حي المصلى وغربا حي برناوة وجنوباً حي بوعصيد وقدر عدد سكانه حسب التعداد السكاني لسنة 1998 بـ 2282 نسمة .

حي رأس القرية: كما يدل عليه اسمه الذي يعني قمة التجمع السكني، بحدها شرقا شارع حكيم سعدان، وشمالا حي 26 نوفمبر، وغربا خراشي إبراهيم، وجنوبا حكيم سعدان، وقدر عدد سكانه .3770 نسمة.

حي مجنيش: اسم يعني جني العلة لأنها كانت في القديم أرضاً بورا تقام عليها سوقاً عامة لمختلف الملال الموسمية، للإنتاج الزراعي وأحيانا سوقا للماشية، يحده شرقا رقيقة، وشمالا سيدي بركات، وغربا الرمايش وجنوبا قداشة، قدر عدد سكانه بـ 2618 نسمة.

حي سيدي بركات : أضيف الجانب العربي لضاحية رأس القرية مسجد ومدرسة قرآنية سيدي بركات وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، الذي بنته عائلة البراكئة (1- رشيد، 2- هادي، 3- لوام) المستقر في شمال ضاحية مجنيش ، ويقع هذا الحي بالجزء الجنوبي الغربي للمدينة، يحده من الشمال الشرقي والشرق الحوزة ومن الشرق والجنوب الشرقي حي رأس القرية، وجنوباً حي الدرومان وحي الرقيقة، قدر عدد سكانه بـ 4562 نسمة سنة 1998، وعدد مساكنه حوالي 878 به مدارس بمختلف الأطوار وسوق وستة مساجد وغيرها.

9- تساؤلات وفرضيات الدراسة:

انطلقت هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي :

- **لماذا يستمر الزواج من الأقارب في المجتمع الحضري؟ وما هي انعكاساته على استقلالية الزوجين؟**

وتم صياغة الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى:

- **تتضافر عدة عوامل على استمرار زواج الأقارب في المجتمع الحضري.**

ويمكن تحديد أهمها من خلال المؤشرات التالية:

1- تفضل بعض العائلات نمط الزواج الداخلي حفاظا على التقاليد العائلية.

2- كلما ازداد تدخل الأهل في إتمام الزواج كلما أدى ذلك إلى استمرار زواج الأقارب.

3- يساعد التفاوض في تكاليف المهر ولوازم الزواج إلى استمرار زواج الأقارب.

4- يعمل حرص بعض العائلات على الحفاظ على الإرث داخل العائلة على استمرار زواج الأقارب.

الفرضية الثانية:

- **يؤدي زواج الأقارب إلى تقليص استقلالية الزوجين في حياتهم الأسرية.**

يمكن تحديد ذلك من خلال المؤشرين التاليين:

1 - يتدخل الأهل في اتخاذ القرارات الخاصة بالزوجين.

2 - يتدخل الأهل في حل الخلافات الزوجية بين الزوجين،

10-المنهج:

وتحاول هذه الدراسة تحقيق أهدافها والإجابة على التساؤلات التي أثيرت في الإشكالية من خلال **المنهج الوصفي**، حيث تعتمد الدراسة على وصف ظاهرة زواج الأقارب وتحليل العوامل التي تتضافر وتتساند لاستمراره وبقائه في مجتمع المدينة، ووصف أهم انعكاساته الاجتماعية والمتمثلة في تدخل الأهل وتأثيرها على استقلالية الزوجين ،كما تعتمد الدراسة على الأسلوب الإحصائي البسيط وذلك بترجمة المعطيات المتحصل عليها من الميدان إلى أرقام يمكن التعليق عليها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج المتوخاة، لذلك فإننا نستخدم عدة أساليب وأدوات لتحقيق هذا الهدف.

وقد تم تطبيق المنهج الوصفي وفقا للخطوات التالية :

- **المرحلة الاستكشافية وتمثل الخطوة الأولى للبحث وتشمل:**

- جمع المعلومات النظرية التي لها علاقة بموضوع البحث، وهي ذات أهمية بالغة بحيث تثريه من حيث المصادر والمراجع.

- مناقشة ذوي الاختصاص والخبرة واستشاراتهم حول المعلومات النظرية الأكثر تلاؤما مع موضوع الدراسة.

- **المرحلة الثانية وهي مرحلة الوصف المعمق**: وقد شملت هي الأخرى على:

- تحديد وصياغة فروض البحث ووضع إجابات محتملة للإجابة على التساؤل الرئيسي لمشكلة البحث.

- ضبط وتحديد مجتمع البحث وتعيين خصائصه.

- اختيار الأداة المنهجية المناسبة لمشكلة البحث.

- التركيز على مؤشرات محددة ترتبط بموضوع البحث ومحاولة تحليلها وتفسيرها.

- تحليل البيانات وتفسيرها والخروج باستنتاجات.

الأدوات المستخدمة في جمع بيانات الدراسة:

بناءاً على المنهج المتبع في الدراسة، وفي ضوء متطلبات الدراسة من الناحية الميدانية وأهمية الحصول على البيانات اللازمة، حيث يخضع اختيار الأدوات لطبيعة الظاهرة وتوعية البيانات المراد الحصول عليها، ويتوقف نجاح البحث في تحقيق أهدافه على اختيار الأدوات الملائمة للحصول على البيانات، لذلك تم الاعتماد في هذا البحث على استخدام أداة الاستمارة.

من أجل النزول إلى الميدان والحصول على المعلومات والبيانات التي تخص الموضوع، حرصت الباحثة على أهمية استخدام هذه الأداة وتطبيقها على عينة الدراسة، والاستمارة هي "نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف" وتم تنفيذ الاستمارة بطريقتين، طريقة مباشرة وطريقة غير مباشرة، وفي الحالة الأولى تم ملء الاستمارة مع المبحوثين بتواجد الباحثة. وفي الحالة الثانية تسلم الاستمارة إلى المبحوثين ثم تعاود الباحثة أخذها في وقت لاحق، وتملأ الاستمارة في هذه الحالة دون تدخل الباحثة نفسها. والاستمارة المباشرة كانت عبارة عن محادثة مع المبحوثين وهي طرح الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة.
كانت الأسئلة المطروحة على المبحوثين نفس الأسئلة المطروحة في صحيفة الاستبيان، وبدون أي تغيير، لذلك كانت المقابلة مقيدة بالاستبيان .

وقد تم تحديد أسئلة الاستمارة بصورة تتلاءم مع طبيعة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، وكذا نوعية الوقت المتاح لتطبيق الاستمارة والحصول على البيانات اللازمة من المبحوثين، وقد جاءت أغلب الأسئلة مفتوحة ذات نهايات معلقة.

11-العينة المستخدمة في الدراسة:

تم الاعتماد على الفرد المتزوج زواج الأقارب كوحدة للتحليل والدراسة، وعلى هذا الأساس توجه الباحثون إلى الأحياء التي يمارس أغلب سكانها زواج الأقارب، أي تتوفر فيها خصائص مجتمع البحث.

ومن أجل هذا ولارتباط الدراسة بخصائص مجتمع البحث وأهداف معينة فقد اعتمد أسلوب العينة القصدية في اختيار مفردات البحث، والعينة القصدية "هي النموذج المختار من السكان الكبير بطريقة مقصودة أي بطريقة لا تعطي جميع السكان أو مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار.

وشمل حجم العينة 130 وحدة منها 65 زوجا و 65 زوجة والمعاينة كانت عرضية (أي الذي وُجد من المبحوثين في مقر سكناه وقبِل التعامل مع الباحثين وقبِل الاستجواب) يختاره، أما الذين يرفضون

فلا يمكن إجبارهم على ذلك. ونمطية، أي الحرص على أن يكون الزوج، الزوجة (وحدة التحليل) تمارس زواج الأقارب وأن يكون حضريا.

12-نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية توصلت الدراسة إلى:

- أن نظام الزواج فى مجتمع مدينة بسكرة، كما اتضح من عينة الدراسة ما يزال يحتفظ بالبنية التقليدية، ويخضع لتأثير العادات والتقاليد، ويتم في إطار داخلي في حدود دائرة الأقارب، وأن التغير لا يزال نسبى في الزواج، أي أنه لا يزال يتأرجح بين ثنائية التقليد العصري أي بين البنى التقليدية الآخذة في التفكك والتحول والبنى العصرية الآخذة في التشكل، كما أن هناك عوامل تتضافر لإعادة إنتاج هذا النمط التقليدي من الزواج.

وكإجابة للتساؤل العام الذي طرح في الإشكالية عن عوامل استمرار الزواج الداخلي (الأقارب) فى مجتمع المدينة، وانعكاسه على استقلالية الزوجين، فقد توصلت الدراسة إلى أن هذه الظاهرة مرتبطة بالعديد من العوامل التي ساعدت على استمرارها ومن جملة هذه العوامل :

- التمسك بالعادات والتقاليد كعامل ساهم وكرس الزواج التقليدي، حيث أن هذا الزواج يتم في إطار خاص به، وتصونه التقاليد من خلال عملية التعزيز عن طريق بعض المرغبات بدعوة أنه يحافظ على اسم العائلة، النسب ويقلل حالات الطلاق (أي وفاء العائلات لمنظومة القيم الموروثة).
- أما على المستوى المادي يشكل عامل حصر الثروة داخل العائلة عاملاً مهماً في استمرار نمط الزواج الداخلي، وهذا يدل على أهمية الجانب الاقتصادي في نظام الزواج، وخاصة التقليدي منه، كما يدل على التحول الحاصل في القيم الروحية وانحصارها على القيم المادية وبالتالي حرص الأفراد على القيم المادية أيضا في المجتمع الحضري.
- كما أن الزواج الداخلي لم ينعكس على الأسرة من حيث نمط إقامتها، فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن الأسرة تشهد النمط العصري في الإقامة، وهذا تماشيا مع متطلبات الحياة الحضرية، مما أدى إلى منح حرية واستقلالية الزوجين في حياتهم الأسرية واتخاذ قراراتهم الأسرية.

الدراسة الرابعة: ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية / منطقة تلمسان أنموذجا _مقاربة أنثروبولوجية_ مذكرة لنيل شهادة الماجستير من إعداد الباحثة نجاة ناصر) [1]

1- المجال الزمني للدراسة:

امتد المجال الزمني امتدادا يتوافق مع الطبيعة المنهجية للدراسة وقد استغرقت الدراسة أكثر من 24 شهرا مقسمة بين الدراسة النظرية والميدانية كما تخللتها الدراسة الاستطلاعية، وقد تمت كما يلي:

أولا :مرحلة التفكير في الموضوع ومناقشته وقد تزامنت هذه المرحلة مع السنة .التطبيقية للدراسة إلى غاية ديسمبر2009

ثانيا :مرحلة الاتفاق مع الأستاذة المشرفة وقبولها الإشراف ووضع الخطوط العريضة للانطلاق في البحث وجمع المادة العلمية ومحاولة تحضير بيان مقابلة تجريبية للاستطلاع بها على الواقع وكشف مدى قابلية الموضوع للدراسة، وذلك كان في الفترة (من جانفي 2010 إلى جوان2010).

2- المجال المكاني للدراسة:

أجريت الدراسة بمنطقة تلمسان ، خصت الدراسة مناطق مختلفة على مستوى الولاية وهي كالتالي :بلدية الرمشي، بلدية الفحول، بلدية بني وارسوس، بالإضافة إلى جزء من وسط المدينة المقصودة في الدراسة.

3- تساؤلات وفرضيات الدراسة:

إشكالية الدراسة:

- ما هي العوامل التي تساهم في استمرار ظاهرة زواج الأقارب ؟ وما مدى ارتباط هذا النمط من الزواج بالأمراض الوراثية ؟

فرضيات الدراسة:

وللإجابة على الإشكالية فإن الدراسة الحالية تحاول أن تختبر الفرضيتين الآتيتين:

(1) نجاة ناصر: **ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، أنثروبولوجيا الصحة، جامعة أبوبكر بلقايد، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2011-2012 .

الفرضية الأولى:

- تتظافر عدة عوامل على استمرار زواج الأقارب، أهمها الحفاظ على التقاليد العائلية، حرص الأهل على تمتين وتوطيد العلاقات العائلية من خلال الحفاظ على الزواج القرابي، الرغبة في تخفيف أعباء الزواج وتكاليفه المادية ثم الحرص على بقاء الميراث أو الثروات داخل العائلة الواحدة.

الفرضية الثانية:

- إن زواج الأقارب يزيد من نسبة الأمراض الوراثية عند الأطفال.

4- المنهج:

إن المنهج الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث أن البحث لا يقتصر على مجرد الوصف، بل يتعداه إلى محاولة تفسير أسباب زواج الأقارب وانعكاساته على الأبناء. حيث تعتمد الدراسة على وصف ظاهرة زواج الأقارب بمنطقة تلمسان وتحليل العوامل التي تتظافر وتتساند لاستمرارها وبقائها، ووصف أهم انعكاساته الصحية والمتمثلة في الأمراض الوراثية، كما تعتمد على الأسلوب الإحصائي البسيط وذلك بترجمة المعطيات المتحصل عليها من الميدان إلى أرقام يمكن التعليق عليها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج المتوخاة، لذلك فإننا استخدمت عدة أساليب وأدوات لتحقيق هذا الهدف .وقد تم تحقيق المنهج الوصفي وفقا للخطوات التالية:

أ .المرحلة الاستكشافية:

وتمثل الخطوة الأولى للبحث وتشمل:

-جمع المعلومات النظرية التي لها علاقة بموضوع البحث، وهي ذات أهمية بالغة بحيث تثريه من حيث المصادر والمراجع.

-مناقشة ذوي الاختصاص والخبرة واستشاراتهم حول المعلومات النظرية الأكثر تلاءما مع موضوع الدراسة.

ب .المرحلة الثانية:

وهي مرحلة الوصف المعمق، وقد شملت هي الأخرى على:

-تحديد وصياغة فروض البحث ووضع إجابات محتملة للإجابة على التساؤل الرئيسي لمشكلة البحث.

-ضبط وتحديد مجتمع البحث وتعيين خصائصه.

-اختيار الأدوات المنهجية المناسبة لمشكلة البحث.

-التركيز على مؤشرات محددة ترتبط بموضوع البحث ومحاولة تحليلها وتفسيرها.

-تحليل البيانات وتفسيرها والخروج باستنتاجات.

5- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

وبناءا على المنهج المتبع في الدراسة، وفي ضوء متطلبات الدراسة من الناحية الميدانية وأهمية الحصول على البيانات اللازمة، استخدمت الباحثة بعض الأدوات لجمع البيانات، حيث يخضع اختيار الأدوات لطبيعة الظاهرة ونوعية البيانات المراد الحصول عليها، ويتوقف نجاح البحث في تحقيق أهدافه على اختيار الأدوات الملائمة للحصول على البيانات، لذلك تم الاعتماد في هذا البحث على استخدام الأدوات التالية:

-الملاحظة:

إن الملاحظة تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف .والسلوكات .

وقد تم استخدام هذه الأداة في الدراسة بصفة بسيطة وغير منتظمة أو محددة سلفا حيث قمنا بتركيز اهتمام مشاهداتنا اليومية على السلوكات والمواقف التي تحدث داخل الأسر القرابية بالدرجة الأولى بداية من أسرة الباحثة وعائلتها الكبيرة، وكان ذلك في وقت مبكر أي قبل التفكير في جعل الأمر يتعلق بموضوع البحث مما جعل ذلك دافعا قويا لدراسة الموضوع وفتح نقاشات حوله كلما سنحت الفرصة.

-المقابلة:

من أجل النزول إلى الميدان والحصول على المعلومات والبيانات التي تخص الموضوع، حرصت الباحثة على أهمية استخدام هذه الأداة وتطبيقها على عينة الدراسة، وتعد المقابلة كأداة لجمع البيانات اللازمة للبحث العلمي ويمكن تعريفها بأنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين والحصول على بعض البيانات الموضوعية .كما يمكن تعريف المقابلة بأنها: "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي .أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص للعلاج " .

أما عن طريقة استخدامها في الدراسة فقد كانت المقابلة عبارة عن محادثة مع المبحوثين وهي طرح الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة، حيث استطاعت الباحثة في بعض من الأحيان أن تقنع البعض منهم بالأهمية العلمية للدراسة، على الرغم من أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص الذين تم استجوابهم، و كان الغرض الأساسي من استعمال المقابلة، هي مساعدة أولئك الذين لا يعرفون القراءة

والكتابة، فكان من الصعب الحصول على إجاباتهم بدون مقابلة خاصة فيما يخص الجانب الصحي فقد تضمن بيان المقابلة بعض الأسئلة الخاصة بالأبناء والأمراض الوراثية التي يعانون منها.

6- عينة الدراسة:

إن اختيار العينة ركن أساسي من بين الأركان التي تعتمد عليها الدراسة ولها دخل كبير في التأثير على النتائج من حيث دقتها أو عمومها .فالعينة في أبسط تعريفاتها المقدمة تعني على أنها" :مجموعة جزئية يقوم الباحث بتطبيق دراسته .عليها ويجب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي "

أما بخصوص البحث فقد تم استخدام طريقة المعاينة العشوائية التي تعطي لكل .أفراد المجتمع فرصا متعادلة في الدخول في العينة.

بلغ حجم العينة 480 شخصا من مختلف الشرائح الاجتماعية تتراوح أعمارهم بين 20و 70سنة فما فوق، وحتى تكون الدراسة متجانسة فقد شملت العينة الذكور والإناث على حد سواء، أما عن وحدة العينة فهي الأسرة أي الزوج والزوجة(240زوجة و 240 زوجا).

ويدخل في العينة الزواج بمختلف دوائره (الأقارب والأباعد) ثم تصنيفها بعد ذلك في مرحلة التفريغ.

7- نتائج الدراسة:

وكحوصلة مختصرة للنتائج المتوصل إليها جراء الدراسة الميدانية التي أجريت بمنطقة تلمسان حول ظاهرة زواج الأقارب والأمراض الوراثية، بداية من التأكيد على المقاومة الشديدة لظاهرة الزواج من الأقارب للتغير الاجتماعي والثقافي السريع رغم انكماشها وتنقصها، فقد أشارت الإحصائيات التي تمثل درجة انتشار زواج الأقارب في مجتمع البحث، إلى أن زواج الأقارب بكافة أشكاله (درجة أولى، وثانية، وثالثة) يبلغ نسبة (29,16%) من إجمالي الزيجات، ويشكل زواج ابن العم النمط الأكثر انتشاراً من بين هذه الزيجات الترابية جميعها، حيث بلغت نسبته (7,08%).

ولقد تم التوصل إلى أن هذه الظاهرة مرتبطة بعدة عوامل تحققت الباحثة من صحتها من خلال المؤشرات التالية:

- تفضل بعض عائلات المبحوثين نمط الزواج القرابي حفاظا على التقاليد العائلية، فقد اتضح من خلال البحث الميداني، أن هناك علاقة بين التقاليد والعادات العائلية واستمرار زواج الأقارب، وبلغت النسبة المئوية التي تمثل إجابة المبحوثين حول تفضيل عائلاتهم زواج الأقارب نسبة (73,3%). ويحتل (القريب أفضل من الغريب) أعلى نسبة (34,80%)، (الحفاظ على اسم العائلة) بنسبة (23.75%)، (الحفاظ على روابط القربى) نسبة (19,88%) ثم (تجنب الطلاق) بنسبة (9%15,74).

- أما عن تدخل الأهل في إتمام الزواج واستمرار زواج الأقارب، فقد تحقق هذا المؤشر عند الزوجات حيث كانت نسبة تدخل الوالدين معا (45,83%) ونسبة الأقارب (25%) ، أما عند الأزواج فلم يتحقق إذ تبين أن الاختيار الزواجي لدى الأزواج بتسم بالأسلوب الذاتي بنسبة كبيرة تقدر ب (76,08%)، مما يدل على تراجع الأسلوب الأسري في عملية الاختيار الزواجى.

الدراسة الخامسة: زواج الأقارب وعلاقته بالاستقرار الأسري/ مدينة تبسة أنموذجا _مقاربة أنثروبولوجية _ مذكرة لنيل شهادة الماستر(ل.م.د من إعداد الباحثة زرقين آسيا). [1]

1- المجال الزمني للدراسة:

بدأ الباحثون بجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة منذ اختيارهم للموضوع وذلك حوالي مدة سبعة أشهر من أكتوبر 2017 إلى غاية أفريل 2018 حيث قاموا في هذه المدة بجمع البيانات المرتبطة بالدراسة بالإضافة إلى إعداد أسئلة دليل المقابلة التي كانت من أدوات جمع البيانات.

المجال المكاني للدراسة:

أجريت الدراسة بمنطقة تبسة وهي تقع في منطقة جغرافية هامة ومناخ معتدل، تبسة هي الولاية 12 بالنسبة للتقسيم الإداري في الجزائر، عريقة بتاريخها، تقع في شرق الجزائر وهي منطقة حدودية مع الجمهورية التونسية، عاصمة الولاية هي مدينة تبسة ومن بلدياتها الشهيرة: بئر العاتر، الشريعة، الحمامات السياحية أو كما تسمى "يوكوس" التي تبعد حوالي 15 كلم فقط وبئر العاتر ، والكويف بالإضافة إلى دائرة الونزة المتربعة على أكبر احتياطي في العالم العربي والافريقي من الحديد وكذلك بلدياتها الغنية بوفرة المياه كعين الزرقاء والماء الأبيض وبكارية.

شهدت مدينة تبسة قدوم الفاتحين العرب وأصبحت تدعى تبسة بدل ثيفست سنة 1573 خضعت المنطقة للحكم التركي بعد استيلاء الحاكم التركي ستان باشا على تونس 1842 المدينة تسقط تحت الاستعمار الفرنسي إلى غاية سنة 1962 ومن أهم معالمها الأثرية قوس النصر، السور البيزنطي، المدرج المسرحي، معصرة برزقال، تبسة العتيقة، الكنيسة الرومانية، القصر القديم، المعيد الوثني، القوروم، الأقواس الرومانية أحد أهم المعالم الأثرية التي تعتبر تحفة معمارية رائعة وفريدة ومن أحسن ما شيد الرومان في مدينة تبسة، يبلغ عدد سكان ولاية تبسة 45.703 نسمة في الكيلومتر المربع الواحد.

(1) زرقين آسيا: **زواج الأقارب وعلاقته بالاستقرار الأسري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)، جامعة العربي التبسي، قسم علم الاجتماع، تبسة، 2017-2018.

2- تساؤلات الدراسة:

إن التغيرات التي مست ميدان الزواج في الجزائر تحتاج إلى أبحاث ودراسات معمقة ، وذلك للإلمام بالعوامل المرتبطة بهذا التغير واستخلاص النتائج المترتبة عنه ومدى ارتباطهما بالتوافق الأسري وذلك راجع إلى التطورات الاجتماعية والثقافية التي لم تكن معروفة في الماضي، هذا ما يدعوا إلى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هي العوامل التي تساهم في استمرار ظاهرة زواج الأقارب ومدى ارتباطه بالاستقرار الأسري؟

وللإجابة على هذه الإشكالية طرحنا التساؤلات الجزئية الآتية:

السؤال الجزئي الأول :

- هل الحفاظ على التقاليد العائلية من خلال حرص الأهل على توطيد العلاقات هو سبب لاختيار الزواج القرابي ؟

السؤال الجزئي الثاني :

- هل الخوف من مخاطر الانفصال أو الطلاق عاملاً للزواج من الدائرة القرابية ؟

3- المنهج:

إن المنهج الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي حيث أن البحث لا يقتصر على مجرد الوصف بل يتعداه إلى محاولة تفسير أسباب زواج الأقارب وعلاقته بالاستقرار الأسري، والمنهج الوصفي التحليلي؛ "يعد أسلوبا من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية عن الظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة كخطوة أولى، ثم يتم تحليلها بطريقة موضوعية وما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة كخطوة ثانية، والتي تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة ولا يشترط هذا المنهج وضع قروض أو إجراء تجارب .

وتحاول هذه الدراسة تحقيق أهدافها والإجابة على التساؤل الذي أثير في الإشكالية من خلال المنهج الوصفي حيث تعتمد الظاهرة على وصف ظاهرة زواج الأقارب بمنطقة تبسة وتحليل العوامل التي تتضافر وتتساند لاستمراره وبقاءه، ووصف مدى تأثيره على الأسرة.

4- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

إن استعمال منهج معين في أي بحث يستلزم على الباحث الاستعانة بأدوات ووسائل مساعدة ومناسبة ، تمكنه من الوصول إلى المعلومات اللازمة للبحث والتي يستطيع بواسطتها معرفة واقع وميدان دراسته فالأداة هي: الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجولتها وهناك كثير من

الأدوات التي تستخدم للحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معاً في البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة جوانبها.

وبناءاً على المنهج المتبع في الدراسة، وفي ضوء متطلبات الدراسة من الناحية الميدانية وأهمية الحصول على البيانات اللازمة تم استخدام بعض الأدوات لجمع البيانات ومن بينها:

أ-الملاحظة:

تعني الملاحظة توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلاً إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر، ولا تنشأ المعرفة الجديدة إلا في حالة إدراك علاقات تقوم بين الوقائع التي تنتمي للظاهرة محل دراستنا وتتخذ الملاحظة صورا عديدة تبدأ من الملاحظة الساذجة مرورا بالملاحظات التي تقترن بإجراء التجارب وصولاً إلى ملاحظات دقيقة تجتمع لها كل أساليب البحث والاستقصاء العلمي من أجهزة وأدوات ووسائل قياس للزمان والمكان والحركة والموجة مهمًا دقت عناصره أو اتسعت.

وقد أصبحت الملاحظة ملاحظة علمية حيث أن القائم بإجراء التجارب والملاحظات يستخدم من الأدوات ما يساعده على يسر غور الظاهرة مثار اهتمامه سواء كانت جسم إنسان أو بنية طبيعية أو مشكلة اجتماعية.

وقد تم استخدام هذه الأداة في الدراسة بصفة بسيطة وغير منتظمة أو محددة حيث قمنا بتركيز اهتمام مشاهدتنا اليومية على السلوكات والمواقف التي تحدث داخل الأسر القرابية بالدرجة الأولى وأهم التصرفات الناجمة عن هذه العلاقات.

ب- المقابلة:

تعد المقابلة استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع المعلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص والفرق بين المقابلة والاستبانة يمكن في أن المفحوص هو الذي يكتب الإجابة على الأسئلة بينما يكتب الباحث بنفسه إجابات المفحوص في المقابلة.

والمقابلة عبارة عن حوار يدور بين الباحث (المقابل) والشخص الذي تتم مقابلته (المستجوب) يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المستجيب، ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة، وبعد أن يشعر الباحث بأن المستجيب على استعداد للتعاون يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقاً، ثم يسجل الإجابة بكلمات المستجيب .

5- العينة المستخدمة في الدراسة:

إن اختيار الباحث لعينة البحث من أهم الخطوات لنجاح البحث لأنها من الأسس المنهجية التي يعتمدها الباحث في دراسته، وبما أن من الصعب دراسة كل أفراد مجتمع البحث فإننا نختار عينة تكون ممثلة لكل مجتمع الدراسة بطريقة عملية دقيقة .

تمثلت عينة الدراسة الاستطلاعية في 10 عائلات تم اختيارهم بطريقة قصدية من خلال تمثيل أفراد المجتمع أحسن تمثيل، كما تعمد الباحثون في إطار هذا البحث أن تكون عينة الدراسة من أزواج وزوجات يدخلون في إطار دائرة الزواج القرابي، ولم يكن لهم الدخل في تحديد الحجم فبواسطة هذا الاستجواب تم تمثيل مجتمع الدراسة.

قاموا بتوزيع استمارات البحث بطريقة عمدية وملئها من طرف الجنسين (ذكورا وإناثا) الذين يحققون أغراض البحث أي الذين يكونون متزوجين من الأقارب سواء من جهة الأب أو من جهة الأم.

6- نتائج الدراسة:

وكحوصلة مختصرة للنتائج المتوصل إليها جراء الدراسة الميدانية التي قد أجريت بمنطقة تبسة حول ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالاستقرار الأسري، بداية من التأكيد على بروز ظاهرة الزواج من الأقارب ومقامه للتغير الثقافي والاجتماعي السريع رغم انكماشها وتقلصها في فترة وظهورها في فترة أخرى.

وقد توصل الباحثون من خلال بحثهم الميداني إلى أن هذه الظاهرة مرتبطة بعدة عوامل تحققوا من صحتها من خلال المؤشرات التالية:

- تفضل بعض العائلات المبحوثة نمط الزواج القرابي حفاظاً على التقاليد العائلية، فقد اتضح من خلال البحث الميداني أن هناك علاقة بين التقاليد والعادات العائلية واستمرار زواج الأقارب بنسبة كبيرة.

- أما من الخوف من مخاطر الانفصال أو الطلاق عاملا للزواج من الأقارب فقد بينت إجابات المبحوثين صحة السؤال المطروح وتبين بأن الفرد يولي اهتماما كبيرا بالصلة القرابية عند إقباله على الزواج بل أصبح ينظر إلى أسس أخرى أكثر أهمية، فبالرغم من وجود سلبيات ومخاطر عن هذا النمط من الزواج إلا أن هناك ارتباطا بين الاستقرار الأسري وزواج الأقارب المرتبطة بالقيم المعنوية بالدرجة الأولى (الاحترام، التفاهم، التشاور، الحوار، المودة، الحب).

الدراسة السادسة: وعي طلبة الجامعة بآثار ظاهرة زواج الأقارب في المجتمع العماني من إعداد الباحث محمد بن رغموش الدرعي [1].

1- المجال الزمني والمكاني للدراسة:

امتدت فترة الدراسة على طول العام الأكاديمي 2021-2022 ، وتُعد جامعة السلطان قابوس بمختلف كلياتها وأقسامها مجالا مكانيا للدراسة.

2- تساؤلات وفرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤل رئيس مؤداه:

- ما مدى وعي طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب في المجتمع العماني؟

وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما مستوى معرفة طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب؟

2- ما اتجاهات طلبة الجامعة نحو الآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب؟

3- ما الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة في التعامل مع الآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب؟

4- ما الأسباب الرئيسة التي تدفع إلى زواج الأقارب من وجهة نظر طلبة الجامعة؟

5- ما الدور المقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية في تنمية وعي طلبة الجامعة بالآثار المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب؟

3- المنهج:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي سوف يُطبق عن طريق استعمال طريقة المسح الاجتماعي الشامل من طلبة جامعة السلطان قابوس بجميع السنوات الدراسية بالتخصصات العملية والإنسانية كافة، وتستهدف طريقة المسح الاجتماعي الشامل الذي سوف يُطبّق على طلبة جامعة السلطان قابوس إلى الكشف عن أكبر قدر ممكن من الحقائق ويسعى إلى الحصول على بيانات متنوعة تشمل البيانات الديموغرافية، وبيانات البيئة الاجتماعية، وبيانات الأنشطة والاتجاهات السائدة بين جماعة معينة أو جمهور من السكان .

وتسعى الدراسة إلى تطبيق طريقة المسح الاجتماعي الشامل على:

(1) محمد بن رغموش الدرعي: **وعي طلبة الجامعة بآثار ظاهرة زواج الأقارب في المجتمع العماني**، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب، المجلد 1 ، العدد 143، سلطنة عمان، 2022 .

1- المسح الاجتماعي الشامل على كل طلبة جامعة السلطان قابوس من الذكور والإناث من مختلف الكليات العلمية ذات الطبيعة الإنسانية والتطبيقية على حدّ سواء وفى كافة سنوات الدراسة في أثناء العام الأكاديمي 2021/2020 ويبلغ عددهم 15727 طالبًا وطالبة.

2- المسح الاجتماعي الشامل لكل أساتذة برنامج العمل الاجتماعي في قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية في جامعة السلطان قابوس في أثناء العام الأكاديمي 2021/2020 ويبلغ عددهم 9 أعضاء.

4- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

أ- المقياس الموجه إلى طلبة الجامعة.

ب- **دليل المقابلة**: موجه إلى أعضاء الهيئة التدريسية في برنامج العمل الاجتماعي في قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي في جامعة السلطان قابوس.

5- نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بو اقع زواج الأقارب:

- فيما يتعلق بواقع ظاهرة زواج الأقارب من منظور الطلبة المشاركين في الدراسة، إذ تبين أن نسبة كبيرة من المشاركين لا يفكرون مطلقا في الزواج من الأقارب وقد بلغت نسبتهم 50.6%، وهذه النسبة قد تشير بشكل مباشر إلى ارتفاع مستوى وعي الطلبة المشاركين بمخاطر ظاهرة زواج الأقارب وتأثيراتها السلبية مستقبلا، بينما رأت نسبة 38.0% عدم مقدرتهم على تحديد اتجاههم المستقبلي نحو هذه الظاهرة، في حين أقرت نسبة 11.5% برغبتهم المستقبلية في زواج الأقارب وقد يكون هؤلاء متأثرين بميلهم العاطفي وقوة العلاقات العائلية بين أسرهم، وهذه النسبة تكون في حاجة ماسة إلى التوعية بالمخاطر المستقبلية التي يمكن أن تترتب على زواج الأقارب ، فضلا عن أهمية إجراء فحص ما قبل الزواج في حالة الإقدام على ذلك.

- بينت النتائج أن نسبة الطلبة الذكور الذين يفكرون في الزواج من أقارب بلغت 21.3% من إجمالي الذكور، في حين بلغت نسبة الطالبات اللاتي يفكرن في الزواج من الأقارب 11.5% من إجمالي الإناث.

- تؤكد النتائج أهمية التركيز على توعية الذكور تجاه مخاطر زواج الأقارب بصورة أكبر من توعية الإناث؛ من أجل تجنب مخاطر الزواج المتوقعة مستقبلاً، وإن كان كلاهما في حاجة إلى التوعية بتلك المخاطر.

- أظهرت النتائج تأكيد غالبية المبحوثين وبنسبة 87.0% بوجود حالات زواج من أقارب في محيطهم الأسري بينما نفى 12.0% وجود أية حالات زواج أقارب ، وعن متوسط عدد حالات الزواج في الأسرة لدى المبحوثين الذين أقروا بوجود حالات زواج بلغ المتوسط.

النتائج المتعلقة بمعارف طلبة الجامعة بمخاطرزواج الأقارب:

- بيّنت النتائج أن درجة القوة النسبية لبعد معرفة طلبة الجامعة بمخاطر زواج الأقارب بلغت 77.69% وهذه الدرجة على وفق المعيار المستعمل للقياس تشير إلى وجود مستوى معرفي قوي لدى طلبة الجامعة بقضية زواج الأقارب.

- أظهرت نتائج تطبيق اختبار T-Test وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لصالح الإناث صاحبات المتوسط الأكبر، أي أن الإناث أكثر معرفة وإدراكاً لمخاطر زواج الأقارب موازنة بالذكور.

- أظهرت نتائج تطبيق اختبار T-Test أن طبيعة التخصص ليس لها أي تأثير في إحداث فارق في مستوى المعرفة بين طلبة الجامعة بمخاطر زواج الأقارب.

- بينت نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين ANOVA أنه ليست هناك فروق في مستوى المعرفة بمخاطر زواج الأقارب بين طلبة الجامعة بحسب طبيعة المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها.

- لم تظهر نتائج تطبيق اختبار T-Test وجود أية فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين مستوى المعرفة بمخاطر زواج الأقارب بين الطلبة الذين لديهم حالات زواج أقارب سابقة في محيطهم الأسري وأولئك الذين ليس لديهم أية حالات زواج أقارب.

النتائج المتعلقة باتجاهات طلبة الجامعة نحو مخاطرزواج الأقارب:

- بلغت درجة القوة النسبية لاتجاهات طلبة الجامعة نحو ظاهرة زواج الأقارب 78.63% وهذه الدرجة على وفق المعيار المستعمل للقياس تشير إلى وجود اتجاه قوي لدى طلبة الجامعة تجاه مخاطر زواج الأقارب.

- أظهرت نتائج تطبيق اختبار T-Test ، ووجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لصالح الإناث صاحبات المتوسط الأكبر، أي أن اتجاه الإناث نحو مخاطر زواج الأقارب أكثر اقتناعا موازنة باتجاه الذكور.

- لم تشر نتائج تطبيق اختبار T-Test إلى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير طبيعة التخصص بوصفه متغيراً مستقلا على اتجاهات المبحوثين من طلبة الجامعة نحو مخاطر زواج الأقارب، أي أن طبيعة التخصص ليس لها أي تأثير في إحداث فارق في مستوى اتجاه المبحوثين نحو مخاطر زواج الأقارب.

- أكدت نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين ANOVA ، أنه ليست هناك فروق في مستوى الاتجاه بمخاطر زواج الأقارب بين طلبة الجامعة بحسب طبيعة المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها.

- لم تظهر نتائج تطبيق اختبار T-Test وجود أية فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في مستوى الاتجاهات نحو مخاطر زواج الأقارب بين الطلبة الذين لديهم حالات زواج أقارب سابقة في محيطهم الأسري وأولئك الذين ليس لديهم أية حالات زواج أقارب.

النتائج المتعلقة بالممارسات الفعلية لطلبة الجامعة للحد من مخاطر ظاهرة زواج الأقارب:

- بلغت درجة القوة النسبية للممارسات الفعلية لطلبة الجامعة للحد من مخاطر ظاهرة زواج الأقارب 64.59% وهذه الدرجة على وفق المعيار المستعمل في الدراسة تشير إلى مستوى متوسط للممارسات، وهو مستوى أقل بكثير من مستوى المعرفة ومستوى الاتجاه السابق المشار إليهما. إنّ هذه النتائج تظهر وجود فجوة كبيرة جدا بين مستوى المعرفة والاتجاه من ناحية ومستوى الممارسات الفعلية الواقعية من جانب طلبة الجامعة للحد من تلك المخاطر من ناحية أخرى.

- لم تظهر نتائج تطبيق اختبار T-Test وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لمتغير النوع والممارسات الفعلية للطلبة مع مخاطر زواج الأقارب.

- لم تظهر نتائج تطبيق اختبار T-Test وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير طبيعة التخصص بوصفه متغيرا مستقلاً على الممارسات الفعلية للمبحوثين من طلبة الجامعة في التعامل مع مخاطر زواج الأقارب، أي أنّ طبيعة التخصص ليس لها أيّ تأثير في إحداث فارق في مستوى الممارسات الفعلية للطلبة مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

- بينت نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين ANOVA وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية يحدثها متغير المنطقة الجغرافية على مستوى الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب، ممّا يعنى وجود فروق في مستوى الممارسات الفعلية لطلبة الجامعة مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب على وفق طبيعة المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها، إذ تبين وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية لصالح الممارسات الفعلية للطلبة المقيمين بالمناطق الساحلية في مقابل الطلبة المقيمين في المناطق الجغرافية الأخرى (حضرية - ريفية - صحراوية) ، بينما لم تُظهر نتائج التحليل وجود أيّة فروق بين الطلبة المقيمين في المناطق الحضرية والريفية والصحراوية وبين بعضهم في الممارسات الفعلية مع المخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

النتائج المتعلقة بوعي طلبة الجامعة بمخاطر زواج الأقارب:

- أما فيما يتعلق بالنتيجة الكلية لمستوى وعي طلبة الجامعة بالمخاطر المترتبة على ظاهرة زواج الأقارب فيمكن القول إن مستوى الوعي يعد مستوى قويا؛ إذ بلغت درجة القوة النسبية لمقياس الوعي كاملا 72.91%، بمتوسط حسابي قدره 113.75 وانحراف معياري 14.48.

- بيّن تطبيق اختبار T-Test وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الذكور والإناث في مستوى الوعي بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب. وقد فُبرت الفروق في صالح الإناث ذوات المتوسط الأكبر؛ أي أن الإناث أكثر وعيا بمخاطر زواج الأقارب عن الذكور.

- بينت نتائج تطبيق اختبار T-Test أن طبيعة التخصص ليس لها أي تأثير في إحداث فارق في مستوى وعي الطلبة بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

- بيّنت نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين أنه ليست هناك فروق في مستوى وعي الطلبة بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب على وفق طبيعة المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها.

- توجد علاقة بين المتغيرات المستقلة مثل: النوع والعمر والتخصص والمنطقة الجغرافية وبين المتغير التابع المتمثل في وعي طلبة الجامعة بمخاطر زواج الأقارب.

- تشير النتائج إلى انعدام التأثير المعنوي لمتغيري طبيعة التخصص وطبيعة المنطقة الجغرافية على تشكيل مستوى الوعي بالمخاطر المترتبة على زواج الأقارب.

النتائج المتعلقة بالأسباب الدافعة إلى زواج الأقارب:

أفادت النتائج إلى أنه يمكن تقسيم الأسباب الدافعة إلى الزواج من الأقارب إلى ثلاث مجموعات من الأسباب تتمثل في:

- **مجموعة الأسباب الأسرية والشخصية:** وقد جاءت في الترتيبات الأولى (رغبات الأهل والوالدين والميل العاطفي) وقد يكون التدخل في هذه الأسباب محفوفا بمضادات النجاح في تخفيفها؛ وذلك لأنها تتعلق بصلات الأرحام والعلاقات والروابط الأسرية من جانب الأسرة من ناحية، وبالميل القلبي من جانب المقبلين على الزواج من الناحية الأخرى.

- **مجموعة الأسباب الثقافية:** وقد جاءت في الترتيبات المتوسطة (العادات والتقاليد، المحافظة على الأصول العائلية والقبلية، عدم الانفتاح على الزواج من خارج الأقارب) ، وهذه العوامل يمكن التعامل معها والحدّ من قوة تأثيرها على اتخاذ قرار الزواج من الأقارب، عن طريق العمل على تنفيذ استراتيجيات قصيرة ومتوسطة المدى بهدف رفع نسبة وعي طلبة الجامعات وأسرهم بالمخاطر الصحية

والاجتماعية كافة المترتبة على زواج الأقارب، ويرى الباحثون أنه يمكن إحداث فرق جوهري في هذا الجانب عن طريق تبني استراتيجيات التوعية المركزة.

- **مجموعة الأسباب الاقتصادية:** وتشمل الأسباب التي حلت في الترتيب المتأخر (انخفاض تكاليف زواج الأقارب، ضمان مساعدات الأهل، ليست هناك متطلبات وتكاليف مادية كبيرة، المحافظة على الميراث)، ويرى الباحثون أن هذه المجموعة من الأسباب يمكن التعامل معها بغرض تخفيف حدة تأثيرها في الضغط على المقبلين على الزواج لإثنائهم عن التفكير في زواج الأقارب في حالة انخفاض مستوى تأثير المجموعتين السابقتين أو عدم وجودهما (مجموعة الأسباب الأسرية والشخصية ومجموعة الأسباب الثقافية)، إذ إن توفير الوظائف وفرص العمل المناسبة يؤدي إلى تحسين الإمكانات المادية للشباب ؛ ثم القدرة على الاعتماد على الذات وتحمل تكلفة الزواج، وبالتالي تتسع دائرة التفكير في الاختيار من خارج الدائرة القرابية والقبلية والانفتاح على الزواج الخارجي.

تعقيب على الدراسات السابقة: أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسة الحالية

من خلال تحليل الدراسات السابقة، يتّضح أن ثمة تقاطعات جوهرية بينها وبين الدراسة الحالية من حيث الموضوع والمنهج، كما توجد تمايزات بنيوية تعبّر عن خصوصية المقاربة التي اعتمدناها، من أوجه الشبه الأساسية أن جميع الدراسات السابقة تقريبًا تناولت ظاهرة زواج الأقارب في الوسط الحضري، وركّزت على البعدين الاجتماعي والصحي، كما اعتمدت منهجًا وصفيًا ميدانيًا قائمًا على الاستبيان كأداة رئيسية، وهو ما تشترك فيه مع هذه الدراسة، التي استفادت من تجارب سابقة في تصميم أداتها وتحليل نتائجها.

ومع ذلك، فإن الدراسة الحالية تختلف عنها في عدة جوانب جوهرية. أولًا، على مستوى المقاربة المفاهيمية، ذهبت معظم الدراسات إلى معالجة زواج الأقارب كظاهرة ثابتة أو تقليد موروث، بينما سعت دراستنا إلى تقديم فهم ديناميكي لها، بوصفها نموذجًا اجتماعيًا انتقاليًا يعكس التوتر بين منطق الاستمرارية التقليدية ومنطق التحديث، وهو طرح نظري لم يُعالج بوضوح في الأعمال السابقة. ثانيًا، من حيث البعد التحليلي، لاحظنا أن العديد من الدراسات (مثل دراسة الأغواط أو تبسة) ركزت بشكل كبير على الأمراض الوراثية أو العوامل الاقتصادية، لكنها لم تدمج هذه المتغيرات في تفسير اجتماعي شمولي، في حين حاولنا في دراستنا دمج هذه الأبعاد ضمن تحليل سوسيولوجي متكامل يربط بين السياقات المحلية الكبرى وممارسات الأفراد.

كذلك، اتسمت بعض الدراسات السابقة، ولا سيما دراسة عنابة، بطابع وصفي تقريري دون التعمق في البنية الرمزية والثقافية التي تؤطر الظاهرة، وهو ما حاولت دراستنا تجاوزه عبر توظيف المقاربة الوظيفية وقراءة النتائج ضمن التحولات القيمية والجيلية داخل مدينة الإدريسية. وأخيرًا، فإن التميّز الجغرافي يمثل أحد أهم عناصر الاختلاف، حيث أن مدينة الإدريسية لم تكن موضوعًا لأي دراسة سابقة في هذا المجال، مما يمنح هذا البحث قيمة إضافية تتمثل في فتح حقل بحثي محلي جديد لم يُستكشف بعد.

وبالتالي، فإن العلاقة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة ليست علاقة إعادة أو تكرار، بل علاقة نقد وتطوير، سعت من خلالها هذه الدراسة إلى تجاوز المقاربات التجزيئية الأحادية، نحو فهم مركب لظاهرة زواج الأقارب في السياق الحضري الجزائري المتغير

الفصل الثالث

الطريقة والأدوات

أولاً: مجالات الدراسة

أ. **المجال المكاني:**

بما أن الدراسة تقوم على معرفة عوامل ظاهرة تحدث في الأسرة، وبما أن هذه الأسر لها خاصية الزواج بالأقارب، ومتوزعة على أحياء مدينة الإدريسية ونظرا لارتباطنا بمجتمع البحث، فقد كان اختيارنا للأحياء يخضع لتوفير خصائص الظاهرة المدروسة (الأفراد الممارسين لظاهرة زواج الأقارب)، والخاصية الثانية هي أن يكون الأفراد حضريين.

تمت الدراسة في مدينة الإدريسية التي تقع في الجنوب الغربي لولاية الجلفة، حيث شملت الدراسة مختلف أحياء بلدية الإدريسية التي يبلغ عدد سكانها حوالي 32900 نسمة حسب إحصاء 2008 ، و تتربع على مساحة قدرها 375.09 كم^2 ، وهي من أقدم مدن ولاية الجلفة باعتبارها من مدن الألف سنة كما يقول عنها الباحثون . وهي بلدية منذ سنة 1957 وبعد الاستقلال أطلق عليها اسم "الادريسية" باسم الشهيد عمر إدريس، وكانت في البداية تابعة لولاية " التيطري" -المدية- ثم ولاية الجلفة وأصبحت دائرة سنة 1984. وهي تضم ثلاث بلديات : الادريسية ، الدويس ، عين الشهداء.

ب. **المجال الزمني:**

يقصد بالمجال الزماني الفترة التي استغرقتها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع المعلومات (البيانات) وتفريغها من مجتمع البحث، ولذلك يجب على كل باحث خلال إجرائه دراسة ميدانية أن يقوم بتحديد المجال الزماني الذي أجرى فيه البحث إضافة إلى تميزه بالمهارة والكفاءة المهنية بالإلمام بالقدرة في التحكم وحصر جميع العوامل والمتغيرات ذات الصلة بموضوع بحثه.

وقد بدأت الدراسة من جامعة عمار ثليجي بالأغواط في نهاية الموسم الجامعي 2024/2023 باختيار الأستاذ المشرف وتحديد موضوع الدراسة، واستمرت حتى نهاية السنة الجامعية 2025/2024 تخللتها عدة مراحل، من القراءات إلى صياغة الإشكالية ومحاولة ضبطها مع ما يتناسب من أهداف، إلى الجانب النظري، إلى إعداد الاستمارة وتجريبها إلكترونيا ثم ورقيا لسد الفجوات ، وصولا إلى مرحلة إفراغ البيانات وتحليل النتائج حسب الفرضيات .

ث. **المجال البشري:**

شملت الدراسة سكان مدينة الإدريسية الذين توفر فيهم شرط الزواج القرابي، وشرط الإقامة في المدينة.

ثانياً: المنهج المستخدم

يقوم البحث العلمي أساساً على المنهج في جمع المعلومات وتنظيمها وعلى المنطق في تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج منه، فالمنهج هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره

حتى يمكنه تتبع الظاهرة المدروسة ومن ثم تحليلها وعرضها بغية الوصول إلى نتائج وحقائق حول ظاهرة موضوع الدراسة [1].

ومناهج البحث العلمي عديدة تختلف باختلاف موضوع مشكلة البحث، ولهذا لاحظنا أن موضوع بحثنا يستدعي المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة الدراسة وكذا الأهداف المسطرة لها إذ يقوم هذا المنهج على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها **وتوصيف** العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف عملي دقيق للظاهرة أو المشكلة يقوم على الحقائق المرتبطة به [2].

لقد استخدمنا المنهج الوصفي لوصف ظاهرة الزواج القرابي ووصف ممارستها، بل التعدي من الوصف إلى التشخيص والكشف عما يكتنف الظواهر من ترابطات وعلاقات متداخلة في ضوء القيم والمعايير الحضرية، وبذلك يمكن إظهار العوامل التي تؤثر في الزواج القرابي في الوسط الحضري واختبار فرضيات الدراسة .

ثالثاً: أدوات جمع المعلومات

لقد تم اعتماد أكثر من أداة لتجميع المعلومات (المعطيات) وهي الملاحظة والاستمارة.

أ-الملاحظة:

إن الملاحظة هي أولى الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في أي دراسة علمية، فهي تساعده في بناء أسئلة الاستمارة، وهي في الوقت نفسه أكثر الأدوات صعوبة، ذلك أنها تعتمد على مهارة الباحث في تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراسته، كما أنها " شرط مسبق لبناء أحسن بحث ميداني بواسطة مقابلات أو من خلال استبيانات" [3]، وبما أنه تعذر إجراء ملاحظات للأسر المبحوثة نظرا لرفضها، فقد تم الاكتفاء بالملاحظة غير المباشرة (البسيطة)، حيث أن معرفة ما إذا كانت الأسر تمارس زواج الأقارب أمر ممكن لا يحتاج التعايش مع أفراد العينة.

(1) مصطفى عليان، محمد غنيم : **مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيقية**، دار الاصغاء للنشر والتوزيع، .الطبعة الأولى، عمان، 2000 ، ص33.

(2) احمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر :**البحث العلمي تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم ا لإحصائية**،. الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001 - 2002، ص 51.

(3) فضيل دليو وآخرون :**أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية** ، سلسلة العلوم الاجتماعية، منشو ا رت جامعة منتوري، بدون سنة، ص187 .

أ- الاستمارة :

تعد الاستمارة من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الباحث في علم الاجتماع لجمع المعلومات وتعرف على أنها " قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على معلومات تدور حول موضوع أو موقف أو مشكلة معينة [1].

لقد تم اللجوء إلى استمارة الكترونية. وقد شملت ثلاثة محاور، حيث تعلق المحور الأول بالبيانات الشخصية للمبحوثين وبه ستة أسئلة، وخصص المحور الثاني للعوامل الاجتماعية المؤثرة على الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري، وتضمن تسعة أسئلة، وفي المحور الثالث البيانات الخاصة بالعوامل الاقتصادية والذي تضمن خمسة أسئلة . وقد تعددت أسئلة الاستمارة بين أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، وأسئلة مغلقة تنتهي بسؤال مفتوح.

رابعاً: المعاينة

أما بالنسبة لعينة بحثنا فقد تم اختيارها بطريقة الكرة الثلجية، وتبدأ هذه الطريقة باختيار فرد معين، وبناءا على ذلك يقرر الباحث بمفرده أو بالاستعانة بهذا الفرد أو مجموعة من الأفراد من سيكون الشخص الثاني الذي يتم توزيع الاستمارة عليه، وهكذا حتى تكتمل العملية، ويعرفها " موريس أنجرس" **(M.Angers)** بأنها: " انتهاج لعينة غير احتمالية بمساعدة شخص من مجتمع البحث والذي يقودنا إلى الشخص الآخر الذي يعمل بدوره نفس العمل السابق وهكذا " [2]

وتم الاعتماد على هذا النمط من العينات لعدم وجود أي قاعدة نعتمد عليها مثل السجلات التي تبين الزواج فيما بين الأقارب، وقد حصرت الدراسة في اختيار أسر تضم أزواجا وزوجات تربطهم صلة قرابية ويقيمون في الوسط الحضري، حيث بلغ عدد أفراد عينتنا 60 مبحوثا موزعة بين 29 زوجة و31 زوجا.

خامساً: خصائص عينة الدراسة

التحليل الإحصائي : يوضح الشكل المقابل جنس المبحوثين حيث وجدنا أن هناك نسبة 52 % ذكور، ونسبة 48 % إناث.

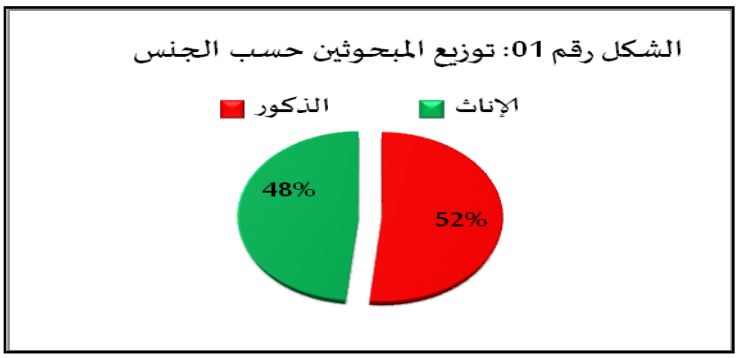

(1) محمد علي بدوي :**مناهج وطرق البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الأزاطية، بيروت، 2000 ، ص383 .

2() Amaurice Angers, **Initialion pratique a la méthodologie Des sciences sociale**, Alger.Ed.casbah,1997, p :240

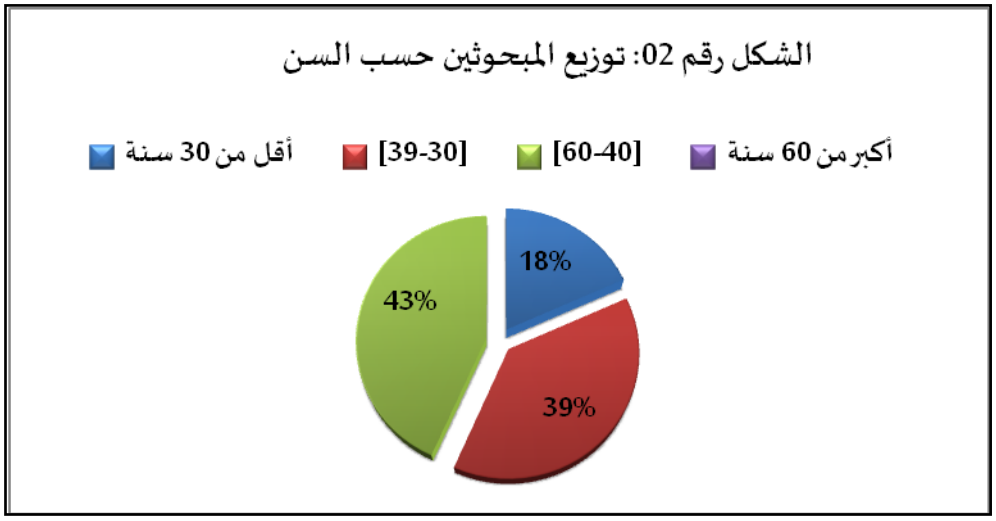

من خلال تحليل بيانات الشكل رقم 02 الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب السن نلاحظ أن النسبة الكبيرة من المبحوثين تنتمي للفئة [40-60 سنة] بنسبة 43% ، وبعدها الفئة [30-39 سنة] بنسبة 39%، بينما فئة المبحوثين الأكبر من 60 سنة منعدمة ويرجع هذا لصعوبة الوصول إليها خاصة وأنه تم استعمال التكنولوجيات الحديثة للاتصال (الاستبيان الالكتروني).

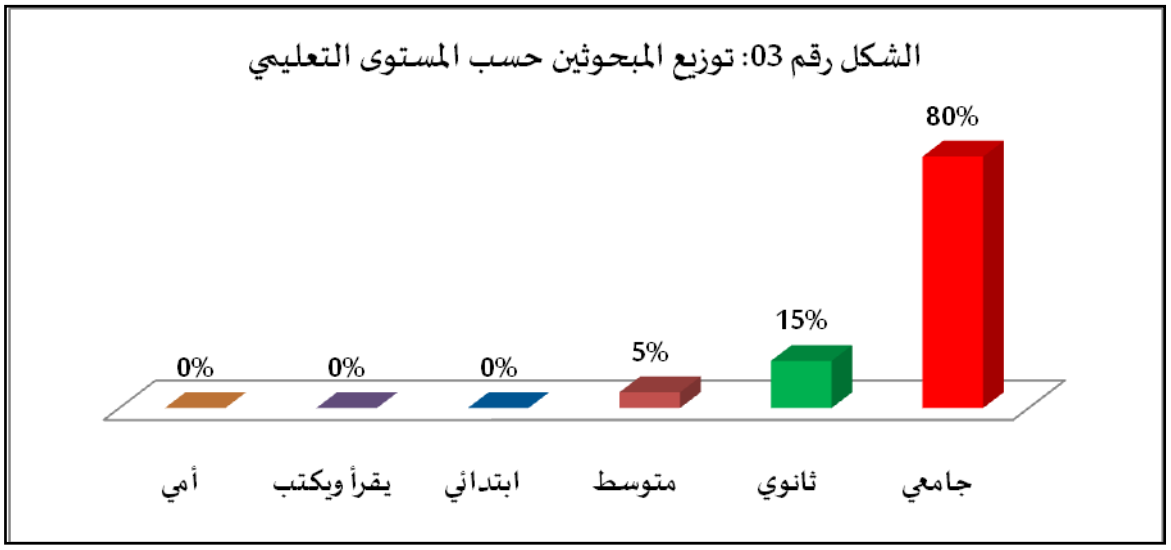

إن بيانات الشكل رقم 03 الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي تظهر بشكل واضح أن المبحوثين ذووا المستوى الجامعي يمثلون الأغلبية الساحقة وذلك بنسبة 80%، تليها نسبة 15% للمبحوثين ذووا المستوى الثانوي، ثم فئة المستوى التعليمي "متوسط" بنسبة 5%، بينما انعدمت النسب لباقي المستويات (ابتدائي، يقرأ ويكتب، أمي) وهذا مؤشر على ارتفاع المستوى التعليمي في مدينة الإدريسية .

الجدول رقم 01 : فئات أعماروجنس المبحوثين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
الفئات العمرية (سنة)	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
أقل من 30 سنة	1	3.23	10	34.48	11	18.33
[39-30]	13	41.94	10	34.48	23	38.33
[60-40]	17	54.84	9	31.03	26	43.33
أكبر من 60 سنة	0	0.00	0	0.00	0	0.00
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 01 الذي يمثل فئات أعمار وجنس المبحوثين نلاحظ أن الغالبية من الزوجات (34.48%) تقل أعمارهن عن 30 سنة، بينما هذه النسبة ضعيفة جدًا عند الأزواج (3.23%)، وأعلى فئة عند الأزواج هي 60–40سنة (54.84%)، بينما لدى الزوجات نفس الفئة تُشكّل فقط .31.03%، كما أن الفئة 30–39 تمثل تقريبًا ثلث العينة لكلا الطرفين.، ولا أحد من العينة عمره فوق 60 عامًا.

التحليل السوسيولوجي:

من خلال ملاحظة الفارق العمري بين الأزواج والزوجات يمكن القول أن البيانات تشير إلى فجوة عمرية واضحة بين الزوج والزوجة. معظم الزوجات أصغر سنًا من أزواجهن، وهو نمط شائع في المجتمعات التقليدية، حيث يُتوقع من الرجل أن يكون "أكثر نضجًا" اقتصاديًا واجتماعيًا.

كما أن وجود 10 زوجات تحت سن 30 مقابل زوج واحد فقط في هذه الفئة يبرز ميلًا اجتماعيًا نحو تزويج الفتيات مبكرًا.

سيطرة الفئة 40–60 عند الرجال قد تعكس تصورًا سوسيولوجيًا بأن "الزواج والاستقرار" عند الرجل يحصل في مراحل متأخرة نسبيًا مقارنة بالمرأة، إذ يرتبط غالبًا بالنجاح المهني أو القدرة على الإنفاق (سوسيولوجيا النضج والدور).

الجدول رقم 01 يُبرز نموذجًا مألوفًا في المجتمعات ذات الطابع التقليدي أو الأبوي، حيث:

- المرأة تتزوج في عمر أصغر.
- الرجل يتزوج لاحقًا، بعد استكمال "شروط" اجتماعية واقتصادية.
- الفارق العمري يعكس بنى رمزية ترتبط بالسلطة، والنضج، والأدوار المتوقعة من كل طرف.

الجدول رقم 02 : يبين المستوى التعليمي لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي	0	0.00	0	0.00	0	0.00
يقرأ ويكتب	0	0.00	0	0.00	0	0.00
ابتدائي	0	0.00	0	0.00	0	0.00
متوسط	1	3.23	2	6.90	3	5.00
ثانوي	3	9.68	6	20.69	9	15.00
جامعي	27	87.10	21	72.41	48	80.00
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 02 الذي يبين المستوى التعليمي لكلا الجنسين نلاحظ أن أغلب أفراد العينة من المتعلمين الجامعيين (80%)، الأزواج الجامعيون يمثلون 87.10%، بينما الزوجات الجامعيات 72.41% ، مستويات التعليم الدنيا (أمي، يقرأ ويكتب، ابتدائي)غير ممثلة تمامًا، و نسبة الزوجات في التعليم الثانوي أعلى من الأزواج (20.7% مقابل 9.7%).

التحليل السوسيولوجي:

نلاحظ ارتفاع المستوى التعليمي للطرفين ، والنسب المرتفعة للتعليم الجامعي توحي بأن العينة مأخوذة من طبقة وسطى متعلمة، غالبًا في سياق حضري أو شبه حضري، وهذا يشير إلى تحول في البنية الاجتماعية :الزواج لم يعد يُبنى فقط على الاعتبارات الاقتصادية أو الأسرية، بل هناك ميل للزواج بين المتعلمين.

كما سجلنا تفاوتا نسبيا في المستوى التعليمي حيث لا تزال نسبة الأزواج الجامعيين تفوق نسبة الزوجات، مما قد يعكس استمرار بعض الأنماط الثقافية المرتبطة بتوقع أن يكون "الرجل أعلى تعليميًا" أو "مُتفوقًا رمزيًا" ، لكن الفجوة ليست كبيرة، وهذا قد يدل على بداية تقلّص الفروق الجندرية في التعليم، خاصة في الأوساط الحديثة.

إضافة لما سبق نلاحظ الغياب التام للفئات الأقل تعليمًا ما يدل على انتقاء اجتماعي للعينة غير مقصود، أو أن الزواج في هذه الفئة بات نادرًا أو غير معبّر عن النمط السائد في السياق الحضري.

الجدول رقم 03 : يبين الحالة المهنية لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
الحالة المهنية	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
عامل	30	96.77	16	55.17	46	76.67
بطال	1	3.23	13	44.83	14	23.33
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 03 الذي يبين الحالة المهنية لكلا الجنسين نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من **الأزواج يعملون (96.77%)**، بينما نسبة العاملات من الزوجات **55.17%**فقط، ونسبة البطالة بين الزوجات مرتفعة نسبيًا (44.83%) مقارنة بالأزواج (3.23%) فقط، حيث أن التوزيع الكلي يظهر أن حوالي **1من كل 4** في العينة بطال(ة).

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 03 نلاحظ أن نسبة التشغيل المرتفعة جدًا لدى الأزواج تشير إلى استمرار الدور التقليدي للرجل كمُعيل اقتصادي للأسرة، وهذا يعكس بنية اجتماعية ما تزال تعتمد على تقسيم جنسي للعمل، حيث يُتوقع من الرجل العمل بينما يُتسامح مع بطالة المرأة.

الجدول رقم 03 يعكس استمرارية قوية للأنماط الجندرية التقليدية:

- الرجل يعمل ليُعيل، والمرأة قد تعمل لكن ليس بالضرورة، ومع ذلك، فإن أكثر من نصف الزوجات عاملات، ما يدل على تحول تدريجي في توزيع الأدوار، ربما بفضل ارتفاع مستويات التعليم أو ضغوط اقتصادية.
- يظهر الفارق بين الشكل الظاهري للتغيير (وجود نساء عاملات) والعمق البنيوي الذي لا يزال يُقيّد دور المرأة المهني.

الجدول رقم 04 : يبين الحالة المادية لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
الحالة المادية	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
منخفضة	1	3.23	1	3.45	2	3.33
متوسطة	27	87.10	19	65.52	46	76.67
جيدة	3	9.68	9	31.03	12	20.00
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 04 الذي يبين الحالة المادية لكلا الجنسين نلاحظ أن أغلب الأزواج يعتبرون أنفسهم من ذوي الحالة المادية المتوسطة (87.10%)، مقابل ذلك، حوالي ثلث الزوجات (31.03%) وصفن الحالة المادية بأنها "جيدة" ، ونسبة التقدير بـ"منخفضة" متقاربة جدًا بين الطرفين (حوالي 3% فقط).

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 04 نلاحظ أن التقدير الذاتي للحالة المادية يختلف حسب الجنس فالزوجات أكثر ميلًا إلى وصف وضع الأسرة بأنه جيد (31%) مقارنة بالأزواج (9.7%)، ما قد يُفسَّر باختلاف المرجعيات في تقييم المستوى المادي، فالزوج يقارن دخله بالمسؤوليات، بينما الزوجة تقارنه بالاحتياجات الملبّاة، أو لأن الزوج يتحمل العبء المالي ويرى الضغوط مباشرة.

كما نلاحظ أن النسبة الساحقة ترى نفسها من "الطبقة المتوسطة" وهو ما يعكس إما وعيًا طبقيًا غير دقيق، حيث تميل الفئات لتصنيف نفسها في "الوسط" تجنبًا لتوصيفات سلبية أو متكبرة، أو أن العينة فعلًا تنتمي إلى الطبقة الوسطى الجديدة في المجتمع، التي تتسم بتعليم مرتفع ودخل متوسط.

الجدول رقم 05 : يبين الأصل الجغرافي لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
الأصل الجغرافي	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الريف	2	6.45	3	10.34	5	8.33
المدينة	29	93.55	26	89.66	55	91.67
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 05 الذي يبين الأصل الجغرافي لكلا الجنسين نلاحظ أن الغالبية الساحقة من الأزواج والزوجات من أصول حضرية (91.67%) ، ونسبة ذووا الأصول الريفية قليلة جدًا (8.33%) .

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 05 نلاحظ أن غلبة الأصل الحضري تعكس أن العينة مُنتقاة على الأرجح من سياق حضري وهذا ما كان فعلا (سكان مدينة الإدريسية) ، أو أن هناك هجرة داخلية ناجحة للأفراد من الريف إلى المدينة، انتهت باندماجهم الكامل في الوسط الحضري.

والنسبة المنخفضة للريفيين (8.33%) قد تكون مؤشرًا على استمرار الفجوة المجالية بين الريف والمدينة في فرص التعليم والعمل والزواج، أو أن الزواج داخل الأوساط الحضرية يميل إلى أن يكون بين أبناء المدينة أساسًا، بما يعكس نوعًا من التحصين الرمزي للمكانة الحضرية.

رغم أن عدد الريفيين قليل، إلا أن وجودهم يُظهر أن الأصل الريفي لم يعد عائقًا صريحًا أمام الزواج في الأوساط الحضرية المتعلمة، خاصة إذا توافرت عناصر تعويضية كالتعليم أو العمل.

الفصل الرابع

النتائج والمناقشة

أولاً: تحليل بيانات الفرضية الأولى

الجدول رقم 06 : يبين كيفية اختيار الزوج (ة) لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
كيفية اختيار الزوج (ة)	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
اختيار الأهل	11	35.48	6	20.69	17	28.33
اختيار شخصي	20	64.52	23	79.31	43	71.67
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 06 الذي يبين كيفية اختيار الزوج (ة) لكلا الجنسين نلاحظ أن الأغلبية (71.67%) اختاروا شريك حياتهم بشكل شخصي، حيث أن الأزواج كانوا أكثر ميلًا من الزوجات إلى الاختيار عبر الأهل (35.48% مقابل 20.69%).

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 06 نلاحظ صعود ثقافة الاختيار الفردي فالنسبة الكبيرة لمن اختاروا شريكهم شخصيًا (أكثر من الثلثين) تعكس تحولًا ثقافيًا واضحًا نحو الفردانية في العلاقات الحميمية، وتراجع سلطة الأسرة التقليدية، خاصة في البيئات المتعلمة أو الحضرية.

و الاختلاف بين الجنسين يدل على أن النساء أكثر تمسكًا بحق الاختيار (79%) من الرجال (64.5%)، وهو ما قد يعكس تحسُّن موقع المرأة التقريري داخل الأسرة، أو رغبة النساء في التحكم في مصيرهن العاطفي والاجتماعي، كاستجابة للأنماط السابقة التي كانت تفرض الزواج دون مشاورة.

وبالنسبة لاستمرار تأثير الأهل فرغم صعود الاختيار الشخصي، لا يزال اختيار الأهل حاضرًا بقوة نسبية (28.33%)، مما يدل على بقاء التقاليد الأسرية مؤثرة في قرارات الزواج، خاصة عند الذكور.

هذا الجدول يكشف عن انتقال في نمط الزواج من زواج تقليدي قائم على سلطة العائلة إلى زواج قائم على الاختيار الشخصي والعاطفة، ويظهر أن هذا التحول أسرع لدى النساء، ما قد يشير إلى ارتفاع وعيهن بذواتهن وحقوقهن، أو توفر بيئة اجتماعية تسمح لهن باتخاذ القرار، خصوصًا في الوسط الحضري المتعلم، كما يدل على أن الزواج لم يعد فقط مؤسسة اجتماعية تُدار من الجماعة، بل أصبح قرارًا ذاتيًا يعبر عن التوافق النفسي والتقارب الشخصي.

الجدول رقم 07 : يبين صلة القرابة التي تربط الزوجين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
صلة القرابة	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
ابن (ة)عم	4	12.90	2	6.90	6	10.00
ابن(ة) عمة	0	0.00	1	3.45	1	1.67
ابن (ة) خال	0	0.00	1	3.45	1	1.67
ابن (ة) خالة	5	16.13	1	3.45	6	10.00
قرابة بعيدة	22	70.97	24	82.76	46	76.67
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 07 الذي يبين صلة القرابة التي تربط بين الزوجين نلاحظ أن حوالي 23.33%من العلاقات الزوجية تمت بين أقارب (ابن/ابنة عم، خالة، عمة، خال)، والنسبة الغالبة (76.67%) تمثل زيجات بقرابة بعيدة، وقد أظهر الرجال انفتاحًا أكبر على زواج الأقارب من النساء حيث أن 29% تقريبًا من الأزواج تزوجوا من قريبات، بينما الزوجات 17% فقط منهن تزوجن من أقرباء.

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 07 نلاحظ تراجع زواج الأقارب فقد كانت النسبة المرتفعة لزواج القرابة البعيدة (76.67%) وهو ما يؤشر إلى تآكل العادات التقليدية المرتبطة بزواج الأقارب، وازدياد الوعي بالمخاطر الصحية والاجتماعية لهذا النوع من الزواج، ويشير أيضا إلى تمدّن البنية الاجتماعية وانتقالها نحو معايير تقوم على الاختيار الشخصي، لا على "رابطة الدم."

هذا وقد كان الرجال أكثر تقبّلًا لفكرة زواج الأقارب (قد يعود ذلك لامتياز رمزي أو رغبة في المحافظة على "الدم العائلي")، والنساء أظهرن ميولًا واضحة للابتعاد عن هذا النوع من الزواج، مما قد يعكس وعيًا صحيًا وثقافيًا متزايدًا، أو محاولة للتحرر من القيود العائلية/القبلية التي كثيرًا ما تفرض زواجًا محكومًا بالتقليد لا بالاختيار.

يتضح من الجدول رقم 07 أيضا أن زواج الأقارب في تراجع ملحوظ، مقابل صعود أنماط زواج قائمة على معايير حديثة (الاختيار الشخصي، المعرفة المسبقة، التوافق الفكري...)، وأن النساء أكثر انسلاخًا من أنماط الزواج التقليدية من الرجال، ما يفتح مجالًا لقراءة التحولات الجندرية في قرارات الزواج، هذا التوجه ينسجم مع ما سبق رصده من هيمنة الزواج عبر الاختيار الشخصي، بما يعكس علمنة العلاقات الاجتماعية وتفكك السلطة العائلية التقليدية في الزواج.

الجدول رقم 08 : يبين موقف المجتمع من زواج الأقارب لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
موقف المجتمع من زواج الأقارب	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
القبول	25	80.65	16	55.17	41	68.33
الرفض	2	6.45	4	13.79	6	10.00
عدم الاهتمام	4	12.90	9	31.03	13	21.67
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 08 الذي يبين موقف المجتمع من زواج الأقارب نلاحظ أن نسبة 68.33% من المستجوبين يرون أن المجتمع يقبل بزواج الأقارب، ونسبة القبول أعلى بكثير لدى الرجال (80.65%) مقارنة بالنساء (55.17%)، وحوالي 22% يرون أن المجتمع لم يعد يهتم بزواج الأقارب (نسبة مرتفعة عند الزوجات 31.03%)، بينما 10% فقط يرون أن المجتمع يرفضه.

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 08 نلاحظ استمرار القبول الاجتماعي التقليدي، فالنسبة المرتفعة للقبول (68.33%) تدل على استمرار الشرعية الاجتماعية لزواج الأقارب في المخيال الجماعي، خاصة في الأوساط التقليدية أو الريفية، وتدل على وجود نمط ثقافي محافظ يربط بين استقرار الزواج وقرب النسب العائلي، إلا أن هناك فجوة بين الجنسين فالفرق الملحوظ بين نظرة الرجال والنساء يشير إلى أن الرجال أكثر ارتباطًا بقيم المحافظة العائلية (ربما لأنهم المستفيدون اجتماعيًا من علاقات القرابة)، و النساء أكثر انتقادًا أو لا مبالاةً حيال الموضوع (44.82% إما يرفضن أو لا يهتممن)، مما يدل على تطور وعي نقدي، أو تجربة اجتماعية أكثر حساسية للمخاطر البيولوجية والاجتماعية المرتبطة بزواج الأقارب.

يُظهر الجدول 08 أن القبول الاجتماعي بزواج الأقارب لا يزال قويًا، لكنه لم يعد محل إجماع، و أن النساء يكشفن عن ميل اجتماعي متزايد نحو نقد أو تجاهل هذا النوع من الزواج، وأن المجتمع في حالة انتقال ثقافي بين منظومة تقليدية تُمجّد القربى، ومنظومة حديثة تنحو نحو استقلالية الاختيار، متأثرة بالتعليم والتحضر والمخاوف الصحية.

هذا يعزز ما رأيناه في الجدول السابق حول تراجع نسبة زواج الأقارب فعليًا، رغم استمرار قبوله ظاهريًا، وهو ما يدل على تفاوت بين التصورات والممارسات.

الجدول رقم 09 : يبين مدى تداول الزواج القرابي في وسط الأسرة لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
مدى تداول الزواج القرابي في الأسرة	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	14	45.16	9	31.03	23	38.33
لا	2	6.45	9	31.03	11	18.33
نوعا ما	15	48.39	11	37.93	26	43.33
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 09 الذي يبين مدى تداول الزواج القرابي في وسط الأسرة لكلا الجنسين نلاحظ أن نسبة 38.33% من العائلات تتداول زواج الأقارب بشكل واضح "نعم" .

الأغلبية الإجمالية تقع في خانة "نعم" أو "نوعًا ما" ، 68.66% من المشاركين يؤكدون وجود نوع من تداول هذا النوع من الزواج داخل أسرهم، ونسبة من قالوا "لا" مرتفعة لدى الزوجات (31%)، بينما لا تتجاوز 6.45% لدى الأزواج، فالرجال أكثر تأكيدًا على تداول زواج الأقارب في أسرهم مقارنة بالنساء.

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 09 نلاحظ استمرارية التقليد العائلي حيث تشير النسبة العالية (38.33% "نعم" + 43.33% "نوعًا ما") إلى أن زواج الأقارب لا يزال ممارسة حية داخل العائلات، حتى وإن لم يكن مُهيمنًا كالسابق، وأن الأسرة لا تزال تلعب دورًا في إعادة إنتاج نمط الزواج القرابي، إما كعادة متكررة أو كممارسة مقبولة اجتماعيًا، والنساء أكثر ميلاً للإجابة بـ"لا" أو "نوعًا ما"، ما قد يُفسَّر بوعي أكبر لديهن بتغيّر الممارسات داخل الأسرة، أو مقاومة رمزية لهذا التقليد، والتعبير عن مسافة نقدية منه. في المقابل، الرجال يُظهرون ميلًا أعلى للتأكيد على استمرارية زواج الأقارب، ربما بدافع شرعنة الزواج الخاص بهم، أو انخراطهم الأعمق في شبكات القرابة، التي ما تزال تلعب دورًا فعالًا في تزويج الذكور داخل البناء العائلي.إن فئة "نوعًا ما" (43.33%) مهمة دلاليًا فهي تعكس وجود مرحلة انتقالية ، لا انقطاع كامل عن الزواج القرابي، ولا تمسك كلي به، ربما يكون ذلك نتيجة تغيرات داخلية في الأسرة (أجيال جديدة، تعليم، هجرة داخلية...).

الجدول رقم 10 يؤكد أن الزواج القرابي لا يزال حيًا في الذاكرة والممارسة الأسرية، رغم التراجع التدريجي في وتيرته، ويؤكد وجود انقسام جندري واضح في تمثّل الممارسة، النساء أكثر وعيًا أو انتقادًا، والرجال أكثر دفاعًا عنها، والمجتمع يبدو في مرحلة تفاوض رمزي وثقافي بين التقليد (القرابة) والحداثة (الاختيار الشخصي). ما يميز هذا الجدول هو إظهاره للبعد العائلي المتجذّر للزواج، بوصفه ممارسة لا تنفصل عن الذاكرة الجماعية للأسرة، حتى لو لم تعد أولويته كما في السابق.

الجدول رقم 10 : يبين مدى اعتبار صلة القرابة الأساس الأول في الاختيار للزواج لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
مدى اعتبار صلة القرابة الأساس الأول في الاختيار للزواج	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	12	38.71	5	17.24	17	28.33
لا	7	22.58	17	58.62	24	40.00
نوعا ما	12	38.71	7	24.14	19	31.67
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 10 الذي يبين مدى اعتبار صلة القرابة الأساس الأول في الاختيار للزواج لكلا الجنسين نلاحظ أن نسبة 40% من العينة لا تعتبر صلة القرابة أساسًا في الاختيار، وأن النساء أكثر رفضًا لهذه الفكرة حيث 58.62% أجبن بـ"لا" مقابل 22.58% فقط من الرجال، رغم ذلك، ما يقارب ثلث العينة (31.67%) ترى أن صلة القرابة يمكن أن تُؤخذ "نوعًا ما" بعين الاعتبار، أما نسبة الذين يرون صلة القرابة أساسًا أول للاختيار فهي لا تتجاوز 28.33% من المجموع الكلي، وهي أقلية .

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 10 نلاحظ تراجع الهيمنة الرمزية للقرابة ، هذا الجدول يعكس تحولًا كبيرًا في نماذج الزواج، فقط ربع العينة تعتبر القرابة أساسًا أولًا، في المقابل، الغالبية ترى إما أن القرابة ليست مهمة، أو تؤخذ بشكل ثانوي مشروط "نوعًا ما" . وهذا يدل على أن معايير الاختيار الشخصي والاستقلالية بدأت تأخذ الأسبقية على منطق القرابة، وكانت النساء أكثر وضوحًا في رفض اعتبار صلة القرابة أساسًا (أغلبية واضحة بـ 58.62%)، ويمكن تفسير ذلك بوعي النساء أكثر بمخاطر زواج الأقارب، أو رغبتهن في كسر السيطرة العائلية على قرارات الزواج. أما الرجال، فإن انقسامهم شبه متساوٍ بين من يرفض ومن يوافق أو يجيب بـ"نوعًا ما"، مما يشير إلى استمرار تأثير البنية القرابية على تصورهم للزواج،أو سعيهم لتبرير زواجهم القائم على صلة قرابة .إن فئة "نوعًا ما" (31.67%) تؤكد أن القرابة لم تعد أساسًا مطلقًا، لكنها أيضًا لم تختفِ من الوعي الجمعي، وهذا يدل على مرحلة انتقالية، الأسرة لم تعد تفرض القرابة كشرط، لكنها لا تزال ترى فيها ميزة اجتماعية ممكنة .

الجدول رقم 10يكشف عن تغير مبدأ الاختيار الزواجي في مدينة الإدريسية من قرابة العائلة إلى قرابة التفاهم، التعليم، الكفاءة، ويعكس التراجع التدريجي لمنطق الزواج التقليدي القائم على الأنساب، في مقابل صعود الزواج القائم على الرغبة والاختيار الشخصي، و يُظهر تقاطعات واضحة بين الجندر والتحول الثقافي، حيث تميل النساء إلى تبني مواقف أكثر حداثة واستقلالية من الرجال .

هذا يشير إلى أن المجتمع يخوض تحولًا ثقافيًا عميقًا في تصور العلاقة بين النسب والزواج، وقد باتت شرعية القرابة في الاختيار موضع تساؤل اجتماعي واضح.

الجدول رقم 11 : يبين سبب الزواج من الدائرة القرابية لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
سبب الزواج من الدائرة القرابية	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الحفاظ على العادات والتقاليد	11	35.48	6	20.69	17	28.33
الحفاظ على الاستقرار داخل العائلة	17	54.84	15	51.72	32	53.33
الحفاظ على الإرث داخل العائلة	0	0.00	1	3.45	1	1.67
انخفاض تكاليف العرس	2	6.45	6	20.69	8	13.33
أخرى	1	3.23	1	3.45	2	3.33
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 11 الذي يبين سبب الزواج من الدائرة القرابية لكلا الجنسين نلاحظ أن السبب المهيمن لدى كلا الجنسين هو" :الحفاظ على الاستقرار داخل العائلة "(أكثر من 50%). والسبب الثاني هو" :الحفاظ على العادات والتقاليد"، بنسبة 28.33% ، والنساء يظهرن ميلًا أكبر لاختيار سبب "انخفاض تكاليف العرس" (20.69%) مقارنة بالرجال (6.45%)، و "الحفاظ على الإرث" يكاد يكون غائبًا كدافع (1.67% فقط، عند الزوجات).

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 11 نلاحظ استمرار المرجعية الجماعية فالهيمنة الواضحة لسبب "الاستقرار داخل العائلة" (53.33%) تكشف أن الدافع القرابي للزواج لا يستند فقط إلى الانتماء العاطفي أو الرومانسي، بل إلى تصورات وظيفية عن الزواج كأداة لحفظ النسيج العائلي، ويظهر بُعد "العائلة الممتدة" كمراقب وضامن للزواج، لا سيما حين يكون الزواج داخليًا، و هناك نسبة معتبرة (28.33%) ترى أن الزواج من الأقارب يُفهم كوسيلة لـ"الحفاظ على العادات والتقاليد"، وهوتعبير عن استمرارية بنى اجتماعية تقليدية تحكم الأدوار والمعايير.، و يعكس تمسكًا برمزية الزواج كـ"رباط اجتماعي" أكثر من كونه قرارًا فرديًا، وقد كانت النساء أكثر تبريرًا لاختيارهن بزواج القرابة بسبب " انخفاض تكاليف العرس "، ما قد يعكس وعيًا اقتصاديًا عمليًا يعكس الضغوط المالية المرتبطة بمؤسسة الزواج، أو انعكاسًا لوضعية تفاوضية أضعف داخل الأسرة، حيث يُفرض عليهن القبول بزواج "أسهل تمريرًا اجتماعيًا" ، وفي المقابل، يميل الرجال إلى تبرير الزواج بدوافع رمزية واجتماعية (كالاستقرار والعادات)، ما قد يُفسَّر بحرصهم على إعادة إنتاج موقعهم داخل البنية القرابية، و"الحفاظ على الإرث" كدافع للزواج لم يعد حاضرًا إلا بشكل رمزي محدود جدًا (1.67%)، ما يشير إلى

تراجع المبررات الاقتصادية الوراثية (مثل حماية الأراضي أو الثروات داخل العائلة) التي كانت شائعة في أنظمة القرابة التقليدية.

يظهر الجدول رقم 11 أن زواج الأقارب لا يزال يُبرَّر بأسباب جماعية تتعلق بالحفاظ على تماسك العائلة أكثر من أي بُعد فردي، وأن الدوافع الرمزية والاجتماعية (الاستقرار، العادات) تفوق الدوافع الاقتصادية أو العاطفية، وهناك اختلاف جندري ضمني في تبرير الزواج القرابي، حيث تتعامل النساء معه كحل عملي لتقليل التكاليف، بينما يعيد الرجال إنتاجه كممارسة اجتماعية مشروعة، فالنظام القرابي ما زال يفرض منطقه كـ"مُستقَر اجتماعي" أكثر من كونه اختيارًا عاطفيًا حراً.

الجدول رقم 12 : يبين أسس اختيار الشريك (ة) لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
أسس اختيار الشريك (ة)	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
المستوى التعليمي	1	3.23	5	17.24	6	10.00
الميل العاطفي	7	22.58	10	34.48	17	28.33
الدين والأخلاق	18	58.06	12	41.38	30	50.00
صلة القرابة	4	12.90	2	6.90	6	10.00
المهر المنخفض	1	3.23	0	0.00	1	1.67
أخرى	0	0.00	0	0.00	0	0.00
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 12 الذي يبين أسس اختيار الشريك (ة) لكلا الجنسين نلاحظ أن أكثر الأسس شيوعًا لدى الطرفين: "الدين والأخلاق" بنسبة 50% (18 زوج + 12 زوجة)، و "الميل العاطفي" يحتل المرتبة الثانية (28.33%)، مع ميل أكبر عند الزوجات، و "صلة القرابة" و"المستوى التعليمي" يمثلان عوامل ثانوية (10% لكل منهما)، في حين "المهر المنخفض" ذكره زوج واحد فقط، ولم يُسجَّل أي اختيار تحت "أخرى."

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 12 نلاحظ مركزية الدين كمعيار اجتماعي وأخلاقي ، فاختيار "الدين والأخلاق" كمحدد أول لدى نصف العينة يعكس هيمنة المرجعية الأخلاقية والدينية في تحديد معايير الشراكة الزوجية، و ذلك يشير إلى أن الزواج ما يزال يُفهم كمؤسسة قيمية تتطلب توافقًا أخلاقيًا أكثر من توافق عاطفي أو معرفي، و هذا قد يرتبط بثقافة "الزواج الشرعي/المقبول اجتماعيًا" أكثر من

كونه علاقة فردية، و الميل العاطفي يُعتبر ثاني معيار في الأهمية (28.33%)، خاصة لدى النساء (34.48%)، مما يوحي بتصاعد دور العاطفة في عملية الاختيار، خصوصًا من جانب النساء، لكن دون أن يصبح هو المعيار المهيمن، و يشير إلى وجود توازن بين "الاختيار الحر" و"الضوابط الجماعية" ، وعامل "المهر المنخفض" شبه غائب (1.67%)، ما يعكس تراجع الأهمية النسبية للبعد الاقتصادي المباشر في معايير اختيار الشريك، أو ربما يُفهم ضمنيًا كشرط مفروغ منه لا يحتاج إلى ذكر صريح، مما يعكس تحولًا في أولويات الزواج في المجتمعات المتعلمة، وسجلنا تهميش القرابة كمصدر مباشر للاختيار ، حيث أن "صلة القرابة" ذُكرت فقط من قبل 10%، ما يعني أن القرابة لم تعد "أساسًا رئيسيًا" للاختيار، بل أحد العوامل المساعدة أو الطارئة، بالرغم من وجود زيجات قرابية، إلا أن الاختيار نفسه لا يُبنى بشكل واعٍ أو معلن على القرابة، مما يؤشر إلى انتقال تدريجي من منطق القرابة إلى منطق الفردية، و الزوجات يبدين اهتمامًا أكبر بـ "الميل العاطفي" و"المستوى التعليمي" ، وهذا يعكس رغبة نسائية متزايدة في التوافق العاطفي والفكري داخل الزواج، وهو ما قد يشير إلى تغيير في تمثلات النساء لدورهن داخل المؤسسة الزوجية، أما الأزواج فهم أكثر تركيزًا على "الدين والأخلاق"، وهو ما قد يُفهم كتمسك بالسلطة الأخلاقية والتقليدية في تحديد الشريكة المثالية.

من خلال الجدول رقم 12 يمكن القول أن الزواج لا يزال مؤطرًا بمرجعيات دينية وأخلاقية قوية، لكنها بدأت تشترك مع دوافع عاطفية وتعليمية في عملية اختيار الشريك، وأن ثمة تحولا تدريجيا نحو الفردانية في الاختيار، خصوصًا من جانب الزوجات، لكن داخل حدود "القبول الاجتماعي" ، وتراجع المعيار الاقتصادي والقرابي قد يعكس تغيرًا في البنية الثقافية للزواج، لكن بشكل جزئي لا شامل.

الجدول رقم 13 : يبين سلبيات زواج الأقارب لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
سلبيات زواج الأقارب	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
معرفة أسرار عائلة الزوج (ة)	5	16.13	1	3.45	6	10.00
تأثر الأسرة بمشاكل العائلة الكبيرة	12	38.71	13	44.83	25	41.67
عدم الاستقلالية في اتخاذ القرارات	4	12.90	7	24.14	11	18.33
تعرض الأطفال للأمراض الوراثية	9	29.03	8	27.59	17	28.33
أخرى	1	3.23	0	0.00	1	1.67
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 13 الذي يبين سلبيات زواج الأقارب لكلا الجنسين نلاحظ أن أعلى سلبية مسجّلة تأثر الأسرة بمشاكل العائلة الكبيرة بنسبة 41.67% ، تليها تعرض الأطفال للأمراض الوراثية 28.33) ، ثم عدم الاستقلالية (18.33%)ومعرفة الأسرار العائلية (10%) ، وفئة "أخرى" تكاد تكون معدومة.

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 13 نلاحظ أن تصدّر سلبية تأثر الأسرة بمشاكل العائلة الكبيرة (41.67%)يوحي بأن زواج الأقارب لا يُفهم فقط كرباط فردي، بل كامتداد للعائلة الكبرى، ويخلق تشابكًا معقدًا بين العائلتين قد يؤدي إلى نقل الصراعات والضغوطات إلى الأسرة الصغيرة، هذا يعكس أن الزواج القرابي يُنظر إليه من زاوية العلاقات الأفقية داخل العائلة، وليس فقط من منطق الزوج/الزوجة، وسجلنا وجود نسبة معتبرة (28.33%) ترى أن من سلبيات الزواج القرابي "تعرض الأطفال للأمراض الوراثية" ، وهذا يدل على ارتفاع مستوى الوعي الطبي والصحي، حتى إن لم يكن مرفقًا بقرارات رفض للزواج، وخصوصًا أن هذه النسبة متقاربة بين الجنسين، مما يشير إلى إجماع نسبي، ولدينا نسبة 18.33%يرون أن الزواج القرابي يُضعف الاستقلالية في اتخاذ القرارات وهو ما يُظهر كيف يتحول القرب العائلي إلى سلطة ضاغطة تُقيد حرية الشريكين، خاصة عند الزوجات، حيث بلغت النسبة 24.14% مقارنة بـ 12.90% فقط عند الأزواج، ما يُشير إلى شعور نسائي أكبر بالقيود داخل مؤسسة الزواج القرابي، وربما يعكس أيضًا الفروق في مواقع القوة داخل العائلة الموسعة، وفيما يخص معرفة الأسرار العائلية(صراع بين الحميمية والخصوصية) ذكر 10% هذه النقطة، وهي مؤشر على تآكل المسافة بين الحميمي (الأسري) والعمومي (العائلي) في الزواج القرابي، وأن القرب الكبير بين الزوجين يخلق انكشافًا غير مريح للخصوصيات، ويقلل من حدود "الذات الأسرية الصغيرة" ، وتلاشي فئة "أخرى" يعكس تحديدًا واضحًا للسلبيات.

الجدول رقم 13 يظهر لنا أن زواج الأقارب يُنظر إليه في الغالب كعلاقة ذات تكلفة اجتماعية عالية، لا بيولوجية فقط، و يظهر مخاوف جماعية من التداخلات العائلية، والهيمنة الرمزية للعائلة الكبرى، في المقابل، الوعي الصحي والتمثلات النسوية للاستقلالية بدأت تلعب دورًا مهمًا في تقييم التجربة، وتشير البيانات إلى بداية تحول ثقافي في تمثلات الزواج القرابي، من "مصدر أمان" إلى "مجال للتوتر المحتمل."

الجدول رقم 14 : يبين إيجابيات زواج الأقارب لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
إيجابيات زواج الأقارب	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
أمان الاختيار بسبب المعرفة المسبقة	12	38.71	13	44.83	25	41.67
تدخل الأهل في حل الخلافات الزوجية	5	16.13	3	10.34	8	13.33
تقوية القرابة برابط المصاهرة	9	29.03	7	24.14	16	26.67
الحفاظ على عادات وتقاليد العائلة	5	16.13	6	20.69	11	18.33
أخرى	0	0.00	0	0.00	0	0.00
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 14 الذي يبين إيجابيات زواج الأقارب لكلا الجنسين نلاحظ أن أعلى الإيجابيات " أمان الاختيار بسبب المعرفة المسبقة" بنسبة 41.67% ، تليها "تقوية القرابة برابط المصاهرة" بنسبة 26.67% ، ثم "الحفاظ على العادات والتقاليد" (18.33%) و"تدخل الأهل" (13.33%)، ولا أحد اختار فئة "أخرى"، ما يعكس حصرًا جماعيًا للإيجابيات في مجالات محددة.

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 14 نلاحظ أن خيار "أمان الاختيار بسبب المعرفة المسبقة "يشير إلى أن الزواج يُفهم في هذا السياق ليس كقرار عاطفي أو فردي بحت، بل كإعادة إنتاج للمعرفة القرابية السابقة، أي أن الشخص "يعرف" شريكه مسبقًا، ليس لأنه تفاعل معه مباشرة، بل لأنه نشأ في فضاء اجتماعي يعرفه، هذا يعزز الوظيفة الوقائية للزواج القرابي تقليل المجهول وزيادة التوقع الاجتماعي، و "تقوية القرابة برابط المصاهرة" (26.67%) تؤكد أن هناك تصور إيجابي لهذا النوع من الزواج بوصفه رافعة اجتماعية لربط الفروع العائلية ببعضها، ويُنظر إليه كخيار يضمن تماسكًا اجتماعيا أكثر من مجرد علاقة زوجية، هذا البُعد لا يعبّر فقط عن الحنين للتقاليد، بل عن إستراتيجية اجتماعية واعية لتعزيز التضامن العائلي، أما فئة "تدخل الأهل في حل الخلافات" (13.33%) تكشف عن رؤية مزدوجة، من جهة، اعتبار الأهل "وساطة" قادرة على تقويم العلاقة عند الأزمات، ومن جهة أخرى، العدد القليل الذي اختار هذه الإيجابية قد يشير إلى تحول في تمثلات الجيل الجديد الذي بات يعتبر تدخل الأهل عامل ضغط بدل أن يكون دعمًا، وسجلنا نسبة 18.33% يرون أن زواج الأقارب وسيلة

للحفاظ على عادات العائلة هذه النسبة ليست مهيمنة، لكنها تدل على وجود رغبة جزئية في صيانة الهوية الجمعية، خاصة أن الزوجات أعطين أهمية أكبر لهذا البعد (20.69% مقابل 16.13% عند الأزواج)، و لم يذكر أي مشارك فئة "أخرى"، ما يوحي بأن الوعي الجمعي بإيجابيات زواج الأقارب منضبط في أطر تقليدية، ولا توجد تأويلات فردية أو مرنة لهذا النوع من الزواج.

الجدول رقم 14 يَبرز زواج الأقارب في هذا كآلية اجتماعية للضبط والاستقرار، أكثر من كونه خيارًا عاطفيًا أو حرًا، والإيجابيات المرتبطة به لا تنبع من العلاقة الزوجية نفسها، بل من السياق العائلي والرمزي المحيط بها، ورغم ذلك، نلاحظ تراجعًا نسبيًا في القيم المرتبطة بتدخل الأهل و"الحفاظ على العادات"، ما يشير إلى تحول ثقافي تدريجي في تمثلات الزواج، وانتقال بطيء من الجماعة إلى الفرد في اتخاذ القرار.

ثانياً: تحليل بيانات الفرضية الثانية

الجدول رقم 15 : يبين حرص الأهل على بقاء الإرث داخل العائلة لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
حرص الأهل على بقاء الإرث داخل العائلة	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	13	41.94	11	37.93	24	40.00
لا	3	9.68	8	27.59	11	18.33
نوعا ما	15	48.39	10	34.48	25	41.67
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 15 الذي يبين حرص الأهل على بقاء الإرث داخل العائلة لكلا الجنسين نلاحظ أن أعلى نسبة كانت لـ "نوعا ما" بـ 41.67% من العينة، ما يشير إلى تحفظ جزئي أو إدراك مرن للموضوع، وفئة "نعم" نالت 40%، مما يدل على وجود اتفاق نسبي واسع حول وجود حرص فعلي من العائلة على بقاء الإرث داخلها، فقط 18,33% نفوا هذا الحرص تمامًا.

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 15 نلاحظ الإرث كعامل غير مرئي خلف العلاقات الزوجية فالنسبة المرتفعة لفئة "نعم" + "نوعا ما" (81.67%) تشير إلى وجود إدراك واسع بأن زواج الأقارب قد يُستخدم كآلية لضبط حركة الإرث ضمن نفس الجماعة العائلية، ويُمكن اعتبار زواج الأقارب في هذا السياق أداة لتدوير رأس المال داخل البنية القرابية، وحماية "ثروة العائلة" من التسرب الخارجي، والرجال يميلون إلى تأكيد أكبر على حرص الأهل (41.94%) مقارنة بالنساء (37.93%)، لكن النساء أكثر رفضًا لفكرة وجود حرص كهذا (27.59% مقابل 9.68% عند الرجال)، يمكن تفسير ذلك بأن النساء أكثر وعيًا بحجم الضغط الذي يولده هذا الحرص، خاصةً في المجتمعات التي تقصي النساء من الإرث أو تحدّ من سلطتهن عليه، أو تعتبر المرأة وسيطًا ناقلًا للإرث عند زواجها من خارج العائلة، وارتفاع نسبة "نوعا ما" (41.67%) يُعبّر عن تردد سوسيولوجي بين القبول الكامل والنفي المطلق، وعائلات كثيرة لم تعد تفرض زواج الأقارب بشكل صريح بسبب الإرث، لكن تظل تحبذه ضمنيًا، في محاولة للحفاظ على الروابط العائلية والممتلكات، ويظهر أن الزواج لا يُفهم هنا فقط في بعده العاطفي، بل أيضًا في بعده الاقتصادي والاجتماعي الممتد، فالزواج القرابي يتجاوز العلاقة بين فردين ليصبح تحالفًا وظيفيًا بين وحدات عائلية تهدف إلى حماية الموارد، وهو ما يسميه علماء الاجتماع بـ "إعادة إنتاج البنية."

الجدول رقم 15 يظهر لنا أن موضوع الإرث يظل حاضرًا بقوة في خلفية زواج الأقارب، ولو بشكل غير معلن، وأن هناك إجماع ضمني على أن الاعتبارات الاقتصادية (مثل الإرث) تؤثر في القرار الزواجي، لكنها نادرًا ما تُصرّح بشكل مباشر، والنسبة الكبيرة لفئة "نوعا ما" تكشف عن مرحلة انتقالية ثقافية، حيث تتراجع السلطة العائلية التقليدية تدريجيًا، لكن لم تُلغَ بعد.

الجدول رقم 16 : يبين الذي ساعد في المهروتأسيس البيت لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
الذي ساعد في المهر وتأسيس البيت	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
وحدك	7	22.58	8	27.59	15	25.00
أهلك	7	22.58	7	24.14	14	23.33
أنت وأهلك	17	54.84	13	44.83	30	50.00
أهل الزوجة	0	0.00	0	0.00	0	0.00
أهلك وأهل الزوجة	0	0.00	1	3.45	1	1.67
أخرى	0	0.00	0	0.00	0	0.00
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 16 الذي يبين الذي ساعد في المهر وتأسيس البيت لكلا الجنسين نلاحظ أن نسبة 50% من العينة أكدوا أن المساهمة كانت مشتركة بين الفرد وأهله، والفئة التي تحملت المسؤولية بشكل فردي تشكل 25% ، والعائلة وحدها كانت الممول في 23.33% ، وانعدام شبه كامل لدور أهل الزوجة (0% ما عدا حالة واحدة تمثّل 1.67%).

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 16 نلاحظ استمرار مركزية عائلة الزوج في الدعم المالي حيث الاعتماد على الأهل (كليًا أو جزئيًا) يظهر بوضوح 23.33% اعتمدوا على أهلهم فقط.، 50% اعتمدوا على أنفسهم مع الأهل، المجموع 73.33% ممن تلقوا دعمًا من العائلة، هذا يُشير إلى استمرارية الثقافة الأسرية التقليدية التي ترى أن تأسيس البيت هو مسؤولية الأسرة الممتدة، لا الفرد فقط، واللافت أن أهل الزوجة لا يشاركون تقريبًا في تأسيس الحياة الزوجية، ويدل ذلك على ترسخ تصور اجتماعي بأن تأسيس الزواج هو من مهام الزوج وأسرته، و هو إعادة إنتاج لنمط "الزواج المعكوس اقتصاديًا"، حيث الرجل (وأهله) يتحملون العبء المالي، بينما تظل الزوجة في موقع المتلقية أو المرافقة. وإن النسبة المرتفعة لـ "أنت وأهلك" (50%) تشير إلى مرحلة انتقالية بين الاستقلالية الفردية والدعم العائلي التقليدي، فالأفراد يشاركون في الإنفاق لكن لا يزالون يعتمدون على أسرهم كمصدر دعم مالي

واجتماعي، وقد يعكس ذلك ضعف القدرة المالية الكاملة لدى الأفراد، أو استمرار قيمة "الزواج كمشروع جماعي" في الثقافة المحلية، أما فئة "وحدك" 25% صرحوا بأنهم اعتمدوا على أنفسهم تمامًا، و هو مؤشر على رغبة في الاستقلال المادي، لكنه لا يشير بالضرورة إلى تحول ثقافي واسع، نظرًا لأن النسبة لا تزال أقل من الدعم الأسري المشترك.

من خلال الجدول رقم 16 يمكن القول أن الزواج لا يزال يُبنى في سياق العائلة الموسعة، خاصة من جهة الرجل، وغياب دعم أهل الزوجة يعكس بنية سلطوية جنسية في توزيع الأدوار الاقتصادية.

العينة تُظهر أن هناك توجهًا نحو الشراكة الفردية مع الدعم العائلي، لكنها لم تصل بعد إلى مرحلة الاستقلال الكامل عن بنية القرابة.

الجدول رقم 17 : يبين تلقي التسهيلات من طرف عائلة الزوج (ة) في إتمام الزواج لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
تلقي التسهيلات من طرف عائلة الزوج(ة) في إتمام الزواج	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	25	80.65	17	58.62	42	70.00
لا	1	3.23	3	10.34	4	6.67
نوعا ما	5	16.13	9	31.03	14	23.33
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 17 الذي يبين تلقي التسهيلات من طرف عائلة الزوج (ة) في إتمام الزواج لكلا الجنسين نلاحظ أن نسبة 70%من المبحوثين (42 من 60 مبحوثا) صرّحوا بأنهم تلقوا تسهيلات من عائلة الشريك، أما نسبة 23.33% كانت تجربتهم متوسطة ("نوعًا ما")، وفقط 6.67% صرّحوا بعدم تلقي أي نوع من التسهيلات، والأزواج كانوا أكثر ميلًا للتصريح بتلقي التسهيلات (80.65%) مقارنة بالزوجات (58.62%).

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 17 نلاحظ استمرار الدعم الأسري في الزواج القرابي فارتفاع نسبة التسهيلات المقدّمة من عائلة الشريك (70%) يُعبّر عن طابع تعاوني في العلاقات العائلية، لا سيما عند وجود صلة قرابة، ووجود قنوات مساعدة اجتماعية ضمن شبكات القرابة، خصوصًا أن الزواج داخل العائلة يجعل من "مصلحة إنجاح الزواج" مسألة جماعية، وهناك فارق واضح بين نسبة الأزواج (80.65%) والزوجات (58.62%) الذين صرحوا بتلقي التسهيلات، وقد يُشير هذا إلى اختلاف في التوقعات أو المعايير بين الجنسين في تعريف "التسهيلات" ، أو عدم تكافؤ فعلي في حجم الدعم الممنوح للطرفين، مثلا ربما يرى الزوج أن مجرد القبول به كزوج هو "تسهيل"، بينما الزوجة لا تعتبر

الدعم المالي أو العاطفي كافيًا، فيما حوالي 23.33% أفادوا بتجربة "نوعًا ما" (أي الدعم كان جزئيًا أو مشروطًا)، و6.67% لم يتلقوا أي تسهيلات، ويشير ذلك إلى أن القرابة ليست ضمانًا مطلقًا للتكافل، فالعلاقات القرابية قد تكون محفوفة أيضًا بالتوترات أو حسابات مصلحية، هذا وإن الدعم المقدم من عائلة الشريك قد لا يكون ماديًا فقط، بل رمزيًا أيضًا مثل تسهيل القبول الاجتماعي، دعم نفسي، إقناع بقية الأسرة، هذه "التسهيلات غير الملموسة" قد تفسر سبب اختلاف الإجابات بين الزوج والزوجة.

الجدول رقم 17 يبين أن العلاقة القرابية تسهّل الزواج غالبًا، لكنها لا تضمن دائمًا توازنًا في الدعم بين الطرفين، وتسهيلات عائلة الشريك تمثّل امتدادًا لسلطة الأسرة في توجيه وتحفيز العلاقات الزوجية، ورغم أن "الزواج من داخل العائلة" قد يبدو أكثر مرونة على الورق، إلا أنه لا يخلو من فوارق إدراكية وتجريبية بين الجنسين.

الجدول رقم 18 : يبين نوع التسهيلات المقدمة لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
التسهيلات المقدمة	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
خفض المهر	4	12.90	3	10.34	7	11.67
التنازل عن بعض لوازم الزواج	11	35.48	9	31.03	20	33.33
التخلي عن بعض العادات المكلفة	16	51.61	17	58.62	33	55.00
أخرى	0	0.00	0	0.00	0	0.00
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 18 الذي يبين نوع التسهيلات المقدمة لكلا الجنسين نلاحظ أن أعلى نسبة من التسهيلات كانت في التخلي عن العادات المكلفة بنسبة 55%، و نسبة 33.33% من العائلات قدّمت تنازلات تتعلق بـ لوازم الزواج (مثل الأثاث، الذهب، الملابس...)، وخفض المهر لم يكن شائعًا نسبيًا، بنسبة 11.67% فقط.

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول نلاحظ 18 تغيير تدريجي في الثقافة المادية للزواج والتركيز الأكبر كان على التخلي عن العادات المكلفة مثل حفلات باهظة، تعدد المناسبات، الهدايا ... إلخ، هذا يعكس تحولًا في الثقافة الزواجية نحو العقلانية الاقتصادية، وأن العائلات باتت أكثر استعدادًا لتبسيط عادات الزواج حفاظًا على استقراره، ورغم التسهيلات، خفض المهر بقي ضعيف الحضور (11.67%)، يشير إلى استمرار القيمة الرمزية للمهر كمؤشر على مكانة العريس أو التقدير الاجتماعي، وبقاء بعض التقاليد قوية، حتى داخل علاقات قرابية يُفترض أن تكون مرنة، والجدول يُظهر أن التسهيلات هي نتاج تفاوض داخلي ضمن العائلة حيث التنازلات تكون محددة ومشروطة، ويتم الحفاظ على بعض

الرموز (المهر)، والتنازل عن أخرى (العادات)، وسجلنا تقارب النسب بين الجنسين (مثلاً: التخلي عن العادات المكلفة - 51.61% مقابل 58.62%) يشير هذا إلى إجماع اجتماعي داخل العائلات على تخفيف عبء الزواج، وانخراط متوازن للزوجين في تقبل التسهيلات، ولا وجود لاختيارات في خانة "أخرى"، مما قد يعني إما أن المبحوثين محصورون ثقافيًا في فهمهم للتسهيلات من منظور مادي/شكلي، أو أن هناك نقصًا في الوعي بأن الدعم النفسي أو الرمزي أو الاجتماعي قد يُعدّ تسهيلاً.

الجدول رقم 18 يظهر أن عائلات الزواج القرابي تبدي مرونة في الجوانب الشكلية للزواج (العادات، اللوازم)، بينما المظاهر الرمزية ذات الطابع الاجتماعي مثل المهر لا تزال صامدة نسبيًا، إن التسهيلات تعكس تحولًا تدريجيًا في أنماط الزواج، لكنها ليست ثورية بالكامل، بل تحافظ على توازن بين التقاليد والتحديث، وهناك هندسة تفاوضية داخل الأسر تجعل من "الزواج داخل العائلة" مشروعًا مُدارًا جماعيًا.

الجدول رقم 19 : يبين رأي الزوج (ة) في مهر زواج الأقارب لكلا الجنسين .

الجنس	الزوج		الزوجة		المجموع	
رأي الزوج (ة) في مهر زواج الأقارب	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
منخفض	3	9.68	8	27.59	11	18.33
متوسط	27	87.10	20	68.97	47	78.33
مرتفع	1	3.23	1	3.45	2	3.33
المجموع	**31**	**100.00**	**29**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 19 الذي يبين رأي الزوج (ة) في مهر زواج الأقارب لكلا الجنسين نلاحظ أن الأغلبية المطلقة ترى أن مهر زواج الأقارب متوسط (78.33%)، ونسبة من ترى أن المهر منخفض أكبر بين الزوجات (27.59%) مقارنة بالأزواج (9.68%)، ونسبة ضئيلة جدًا ترى أن المهر مرتفع (3.33%).

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 19 نلاحظ إدراك جماعي بأن زواج الأقارب ليس مكلفًا من حيث المهر فالنسبة العالية التي ترى أن المهر "متوسط" أو "منخفض" (96.66%) تعكس طبيعة القرابة كعامل تخفيفي للكلفة المادية، ووجود تفاهم ضمني داخل العائلات حول عدم المغالاة في المهور بين الأقارب، والزوجات أكثر ميلًا لوصف المهر بأنه منخفض مقارنة بالأزواج، وهذا قد يشير إلى شعور المرأة بأن زواج القرابة يتضمن تنازلات من أهلها (مادية أو رمزية)، أو إدراكها لتقليدية العلاقة، حيث لا يُطلب مهر مرتفع في هذا السياق، ووجود من يرى أن المهر "مرتفع" حتى داخل الزواج القرابي (رغم قلّتهم) يشير إلى وجود فروقات طبقية حتى داخل العائلة الواحدة، أو حالات فردية تحافظ على قيمة المهر

كنوع من الوجاهة الاجتماعية، حتى داخل زواج الأقارب، ولم يعد المهر في هذا السياق وسيلة لإثبات المكانة أو الجاه المالي، بل بات ينظر إليه كمجرد متطلب رمزي معتدل، هذا ينسجم مع توجه العائلات نحو تبسيط زواج الأقارب للحفاظ عليه واستمراره.

الجدول رقم 19 يبرز لنا أن زواج الأقارب في هذا السياق يمثل نموذجًا للزواج منخفض الكلفة رمزيًا وماديًا، وأن هناك توافق ضمني على أن المهر لا يجب أن يكون مصدر تعقيد، بل يجب أن يسهّل الرباط القرابي لا أن يثقله، وتفاوت التصورات بين الأزواج والزوجات يعكس أدوارًا اجتماعية مختلفة في المساهمة بالزواج، خاصة من ناحية الكلفة والشعور بها.

الجدول رقم 20 : يبين المستوى التعليمي للمبحوثين وعلاقته بدرجة القرابة .

المستوى التعليمي	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
صلة القرابة	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
ابن (ة)عم	2	66.67	1	11.11	3	6.25	6	10.00
ابن(ة) عمة	1	33.33	0	0.00	0	0.00	1	1.67
ابن (ة) خال	0	0.00	1	11.11	0	0.00	1	1.67
ابن (ة) خالة	0	0.00	0	0.00	6	12.50	6	10.00
قرابة بعيدة	0	0.00	7	77.78	39	81.25	46	76.67
المجموع	**3**	**100.00**	**9**	**100.00**	**48**	**100.00**	**60**	**100.00**

التحليل الإحصائي:

من خلال بيانات الجدول رقم 20 الذي يبين المستوى التعليمي للمبحوثين وعلاقته بدرجة القرابة نلاحظ نسبة زواج الأقارب المباشرين (أبناء العم والعمة والخال والخالة) تنخفض بشكل ملحوظ مع ارتفاع المستوى التعليمي، التعليم المتوسط نجد 100% زواج من أقارب مباشرين (3 من أصل 3 حالات)، والتعليم الثانوي نجد 22.22% زواج من أقارب مباشرين (2 من 9)، أما التعليم الجامعي نجد فقط 18.75% زواج من أقارب مباشرين (9 من 48)، في حين كان زواج الأقارب من الدرجة البعيدة يكاد يكون محصورًا في المتعلمين77.78% في المستوى الثانوي و81.25% في المستوى الجامعي، وسجلنا غياب تام في فئة التعليم المتوسط (0%).

التحليل السوسيولوجي:

من تحليل بيانات الجدول 20 نلاحظ ارتباط سلبي بين التعليم والقرابة القريبة فكلما ارتفع المستوى التعليمي، كلما قل احتمال اختيار شريك من الأقارب المباشرين، وهذا يترجم وعيًا صحيًا وثقافيًا أوسع لدى الفئات المتعلمة بالمخاطر الوراثية والاجتماعية لزواج الأقارب، والتعليم الجامعي بالخصوص يبدو وكأنه عامل تفكيك للمنظومة القرابية التقليدية، حيث يساهم في إعادة تعريف معايير اختيار الشريك بعيدًا عن القرابة القريبة، كما أن الفئات المتعلمة تعتمد على معايير شخصية

وعقلانية مثل التوافق النفسي والاجتماعي، الأفراد ذوو المستوى التعليمي المتوسط (وهم أقلية في العينة) يميلون بنسبة 100% إلى الزواج من أقارب مباشرين، ما يعكس استمرار القوة التقليدية للقرابة حين يغيب الوعي التربوي أو الصحي.

يشير الجدول 20 بوضوح إلى أن التعليم، وخاصة الجامعي، يشكل أداة فعّالة في الحد من زواج الأقارب المباشرين. هذا يعكس تحولًا ثقافيًا داخل البنية الاجتماعية، حيث أصبحت الفئات المتعلمة أكثر ميلًا إلى كسر التقليد العائلي لصالح خيارات فردية مبنية على معايير حديثة.

ثالثاً: مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

كيفية اختيار الشريك: زيادة نسبة الاختيار الشخصي تعكس انتقالًا في نمط الزواج من الترتيب العائلي إلى الاختيار الذاتي، ما يدل على تزايد استقلالية الأفراد في اتخاذ قراراتهم الحياتية وتراجع سلطة الأسرة التقليدية.

صلة القرابة: رغم وجود زيجات بين الأقارب، فإن الغالبية من القرابات البعيدة، مما يشير إلى وعي صحي ومجتمعي بالمخاطر الوراثية المحتملة أو على الأقل إلى تفضيل لأشكال أقل قربًا من القرابة.

موقف المجتمع من زواج الأقارب: لا يزال هناك قبول واسع للممارسة، لكن وجود نسب لافتة من الرفض وعدم الاهتمام توحي بتزايد التنوع في المواقف المجتمعية، وربما بداية تحول ثقافي تجاه هذه الظاهرة.

مدى تداول الزواج القرابي في الأسرة: النسب المتقاربة بين "نعم" و"نوعًا ما" تُظهر استمرارية العادة في بعض العائلات، لكنها ليست حاسمة، مما يشير إلى حالة انتقال اجتماعي جزئي بين التقليد والحداثة.

اعتبار القرابة أساسًا للاختيار: التفاوت في الإجابات يشير إلى أن صلة القرابة لم تعد دائمًا المعيار الأساسي للاختيار، بل أحد المعايير ضمن أخرى، مما يعكس تعددية قيمية في المجتمع.

أسباب الزواج من الأقارب: الأسباب المهيمنة مثل الحفاظ على الاستقرار والعادات تُظهر الجانب الجماعي والتضامني في الثقافة المحلية، مقابل قلة الاهتمام بالأسباب الاقتصادية أو الإرث، مما يبين دور القيم أكثر من المنافع.

أسس اختيار الشريك: الدين والأخلاق تحتلان المرتبة الأولى، تليها العاطفة، بينما تراجع أهمية القرابة يعزز فرضية التحول نحو نمط زواج أكثر فردانية.

سلبيات زواج الأقارب: الوعي بالمشكلات مثل الوراثة وعدم الاستقلالية يوضح أن المجتمع بات أكثر إدراكًا لتعقيدات هذا النوع من الزواج، خاصة لدى النساء.

إيجابيات زواج الأقارب: لا تزال تُقدَّر الجوانب الثقافية والاجتماعية مثل الأمان وتدخل الأهل، ما يدل على استمرار الاعتبارات العائلية في تصور الزواج.

رابعاً: مناقشة نتائج الفرضية الثانية

عرض أهم النتائج ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربة النظرية.

استنادًا إلى الجداول من (15) إلى (20)، يتضح أن للعوامل الاقتصادية دورًا مهمًا في تحديد ملامح الزواج بين الأقارب.

- ✓ تشير المعطيات إلى أن الأهل يشاركون بفعالية في تغطية تكاليف الزواج، خاصة في حالات الزواج القرابي، سواء عبر المساهمة المباشرة أو عبر تقديم تسهيلات مثل التخلي عن الطقوس المكلفة.
- ✓ كما أن غالبية المستجوبين وصفوا مهر زواج الأقارب بأنه "متوسط" أو "منخفض"، ما يدل على وجود تفاهمات داخل العائلة تهدف إلى تقليل النفقات، وهو ما يشجع على هذا النوع من الزواج.
- ✓ تُظهر هذه النتائج أن زواج الأقارب يُنظر إليه في بعض السياقات كحل اقتصادي، خاصة في ظل الظروف المعيشية الصعبة، حيث يوفر الزواج داخل العائلة نوعًا من الدعم المالي والتضامن.
- ✓ من منظور نظرية رأس المال الاجتماعي لـ"بيير بورديو"، فإن الزواج بين الأقارب يمكن أن يُفهم كاستثمار في رأس المال الرمزي والعلاقات الاجتماعية التي تعود بالنفع المادي والمعنوي.
- ✓ كذلك، تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه بعض الدراسات في المجتمعات العربية، التي ترى في زواج الأقارب وسيلة لتخفيف الأعباء الاقتصادية ولضمان الدعم المتبادل بين الأسر المرتبطة.

خامساً: الاستنتاج العام

تكشف الدراسة أن ظاهرة الزواج بين الأقارب في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية لا تزال قائمة، لكنها لم تعد تُمارس بنفس الشكل أو الدوافع التقليدية التي عرفتها المجتمعات في السابق. فالعوامل الاجتماعية، من عادات وتقاليد واستقرار عائلي، لا تزال تلعب دورًا مؤثرًا، غير أن هذا التأثير بات يخضع لمنافسة قوية من عوامل أخرى مستجدة مثل التعليم، الوعي الصحي، والميل إلى الاختيار الفردي والعاطفي، مما يعكس ملامح التحول الثقافي داخل المجتمع الحضري.

في المقابل، تبرز العوامل الاقتصادية كعنصر محفّز لهذا النوع من الزواج، خاصة في ظل ما توفره القرابة من تسهيلات مادية وتضامن أسري، ما يجعل الزواج داخل العائلة خيارًا "آمنًا" من الناحية المالية في ظل ضغوط الحياة الحضرية.

من الناحية النظرية، تؤكد النتائج تقاطع مقاربتين رئيسيتين: الأولى وظيفية ترى في الزواج القرابي وسيلة لصون الاستقرار الاجتماعي والعائلي، والثانية حداثية تكشف عن تراجع تدريجي لهذا النمط تحت ضغط المتغيرات الحديثة، لا سيما في المدن.

بالتالي، فإن زواج الأقارب في الإدريسية يمثل نموذجًا انتقاليًا يعكس ازدواجية في أنماط القيم والتصورات، حيث تتقاطع الاعتبارات التقليدية مع التغيرات الثقافية والاقتصادية المعاصرة، ما يجعل من هذا الشكل من الزواج ظاهرة مركبة تخضع لإعادة تشكيل مستمر.

خاتمة

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن زواج الأقارب لا يزال قائمًا في المجتمع الحضري بمدينة الإدريسية، لكنه يشهد تحولات في دافعيته وأشكاله، تعكس التفاعل بين العادات الاجتماعية والتغيرات الحديثة في البنية الثقافية والاقتصادية. وقد أظهرت النتائج أن العوامل الاقتصادية، إلى جانب الوعي الصحي وارتفاع مستوى التعليم، بدأت تؤثر بشكل واضح في قرارات الزواج، ما يجعل من الظاهرة حالة اجتماعية مركبة يجب التعامل معها بوعي وواقعية.

وبناءً عليه، توصي الدراسة بعدد من الإجراءات العملية، أبرزها :تعزيز التوعية الصحية حول المخاطر الوراثية المرتبطة بزواج الأقارب، عبر حملات توجيهية تشرف عليها الجهات المختصة في الصحة والإعلام، وكذلك إدراج موضوع الوراثة الصحية ضمن البرامج التربوية والإرشادية بالمراكز الصحية والتعليمية. كما تُوصي بتشجيع الزواج القائم على التفاهم والتكافؤ الديني والأخلاقي والاجتماعي، بما يحقق المصلحة الشرعية ويحفظ استقرار الأسرة، مع الحفاظ على صلة الرحم واحترام تقاليد المجتمع.

وتدعو الدراسة إلى تيسير سبل الزواج للشباب، عبر مراجعة بعض العادات المُكلفة والطقوس التي أصبحت تمثل عائقًا حقيقيًا أمامهم، وذلك من خلال دعم مبادرات محلية تهدف إلى ترشيد النفقات دون الإخلال بقيم التكريم والاحتفال المشروع. كما تقترح إنشاء وحدات للإرشاد الأسري بالمراكز القريبة من السكان، تكون مهمتها تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمقبلين على الزواج، في إطار من التوجيه المتزن والاحترام للقيم الأسرية والدينية.

وختامًا، تؤكد الدراسة على أهمية تشجيع البحث العلمي الميداني في هذا المجال، لفهم أعمق لمتغيرات الزواج في البيئة الحضرية الجزائرية، وربطها بالتحولات الثقافية والاقتصادية، بما يساهم في بلورة سياسات اجتماعية مدروسة تراعي خصوصية المجتمع وقيمه الإسلامية الأصيلة.

قائمة المراجع

1-المعاجم والقواميس :

- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط3، 1999، ج10، مجلد 1.

- عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، . 1999 .

2-الكتب:

- إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1975 .

-أحمد سالم الأحمر، علم الاجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004

- أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود ابو بكر: البحث العلمي تعريفه، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية،. الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001 - 2002 .

- إدوارد وسترمارك : قصة الزواج، ترجمة عبد المنعم الزيادي، مكتبة النهضة، مصر، بدون طبعة، بدون تاريخ .

- جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة أحمد زايد وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة: المشروع (العلمي) القومي للترجمة، 2000 .

- وسام العثمان، المدخل إلى الانثروبولوجيا، الأهالي، دمشق، ط1، 2002.

- زهير حطب : تطور بني الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الإنماء العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1976 .

- طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، النظريَّة المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، بدون تاريخ.

- محمد أحمد بيومي، عفافِ عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي دراسة التغير في الأسرة العربيَّة، دار المعرفة الجامعيَّة، القاهرة،2005.

- محمد الجوهري، دراسات أنثروبولوجية معاصرة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993 .

- محمد محدة، الخطبة والزواج، باتنة: مطبعة شهاب، ط2، 1994، ج 1 .

- محمد علي بدوي: مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الأزاطية، بيروت، 2000.

- مصطفى عليان، محمد غنيم : مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيقية، دار الاصغاء للنشر والتوزيع،. الطبعة الأولى، عمان، 2000 .

- مصطفى خلف عبد الجواد، نظريَّة علم الاجتماع المعاصرة، دار المسيرة، عمان، ط1، بدون تاريخ.

- نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

- سامية حسن الساعاتي، الاختيار الزواجي والتغير الاجتماعي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981 .
- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائليَّة، دار النهضة العربيَّة، بيروت، 1998 .
- عاطف وصفي: الأنثربولوجيا الإجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، سنة 1981 .
- عمر رضا كحالة : الزواج، سلسلة البحوث الاجتماعية، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة 1984.
- فضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، سلسلة العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، بدون سنة.
- القصير عبد القادر، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة العربية، ط1، 1999

3-المقالات العلمية:

- هادفي سمية، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر (سكيكدة) ، العدد 17،2014 .
- محمد بن رغموش الدرعي: وعي طلبة الجامعة بآثار ظاهرة زواج الأقارب في المجتمع العماني، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب، المجلد 1 ، العدد 143، سلطنة عمان، 2022.

4-الرسائل الجامعية:

- بويعلي وسيلة: زواج الأقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الأسرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، قسم علم الاجتماع، باتنة، 2004-2005.
- بن سعدة أمال: زواج الأقارب في المجتمع الحضري وعلاقته بالأمراض الوراثية في ظل - المتغيرات الراهنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل. م. د ، علم الاجتماع والدراسات الديمغرافية، جامعة عمار ثليجي، قسم علم الاجتماع، الأغواط، 2017-2018.
- دعاء فتحي جمعة، العوامل الاجتماعيَّة - والاقتصاديَّة للزواج العرفي والآثار المترتبة عليه، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندريَّة، كليَّة الآداب، 2004.
- زرقين آسيا: زواج الأقارب وعلاقته بالاستقرار الأسري، مذكرة - لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)، جامعة العربي التبسي، قسم علم الاجتماع، تبسة، 2017-2018.
- مرنيش أونيسة : الزواج بين الأقارب في الوسط - الحضري بين التقليد والتغير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير علم الثقافة والتحولات البنيوية، جامعة باجي مختار، قسم علم الاجتماع، عنابة، 2005-2006
- نجاة ناصر: ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، أنثروبولوجيا الصحة، جامعة أبوبكر بلقايد، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2011-2012.

5-المنشورات القانونية:

- وزارة العدل، قانون الأسرة. المادة الرابعة، الجزائر: الديوان الوطني للأشغال التربوية 2002

6-المو اقع الإلكترونية:

- المجلة الالكترونية" الوظائف"، تطور مفهوم الزواج في المجتمعات العربية بين التقليدي والحديث ، 19 جويلية 2024 .

7-المراجع باللغة الأجنبية:

- Amaurice Angers, Initialion pratique a la méthodologie Des sciences sociale, Alger.Ed.casbah,1997
- Encyclopédie Universalise : ' Parenté ": France 1999
- Jack goody : « Histoire de la famille, le choc de la modernité », publié avec leconcours du centre national des lettres A.R.M and colin, Paris 1986 .
- Modeliene Grawitz : lexique des sciences sociales ; France : Dalloz, 7e. 2000.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الموضوع:

واقع زواج الأقارب في المجتمع الحضري بين النمط التقليدي والنمط العصري

(دراسة ميدانية بمدينة الإدريسية- ولاية الجلفة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في شعبة علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع الحضري

إعداد الطلبة:
1. بن زاهية بشير
2. شتاتحة أحمد

إشراف الأستاذ الدكتور:
النوعي عطا لله

ملاحظات:

- إنَّ المعلومات التي تدلي بها سرية ولا تستخدم إلاَّ لأغراض البحث العلمي.
- ليس المهم أن نعرف اسمك ولكن المهم أن نحصل على إجابتك فهي تفيد في تطوير البحث العملي.
- لست وحدك المجيب بل إجابتك تضاف إلى أجوبة أخرى من مدينتك.
- نطمح إلى أن تقدر أهدافنا العلمية وبالتالي تتفهم إلحاحنا في الحصول على إجابة منك.

نشكركم على تعاونكم المثمر

السنة الجامعية: 2025/2024

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: ..... **سنة**

3- المستوى التعليمي: أمي ☐ ابتدائي ☐ يقرأ و يكتب ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- الحالة المهنية: عامل ☐ بطال ☐

5- الحالة المادية: منخفضة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐

6- الأصل الجغرافي: الريف ☐ المدينة ☐

المحور الثاني: العوامل الاجتماعية المؤثرة على الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري.

7- كيف تم اختيار الزوج (ة) ؟ اختيار الأهل ☐ اختيار شخصي ☐

8- ما هي صلة القرابة التي تربطك بالزوج (ة) ؟

ابن (ة) عم ☐ ابن (ة) عمة ☐ ابن (ة) خال ☐

ابن (ة) خالة ☐ قرابة بعيدة ☐

9- حسب رأيك، ما هو موقف المجتمع من زواج الأقارب ؟

القبول ☐ الرفض ☐ عدم الاهتمام ☐

10- هل يعتبر الزواج من الأقارب عادة متداولة في وسط الأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

11- هل يَعتبر الأهل صلة القرابة الأساس الأول في الاختيار للزواج ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

12- لماذا تزوجت من الدائرة القرابية ؟

.للحفاظ على العادات والتقاليد ☐

.للحفاظ على الاستقرار داخل العائلة ☐

.للحفاظ على الإرث داخل العائلة ☐

.لانخفاض تكاليف العرس ☐

.أخرى، اذكرها: .....

13- ما هي الأسس التي اخترت وفقها شريك (ة) حياتك ؟

- ☐ .المستوى التعليمي
- ☐ .الميل العاطفي
- ☐ .الدين والأخلاق
- ☐ .صلة القرابة
- ☐ .المهر المنخفض

.أخرى، اذكرها: .....

14- حسب رأيك، ما هي سلبيات الزواج من الأقارب ؟

- ☐ .معرفة أسرار عائلة الزوج (ة)
- ☐ .تأثر الأسرة بمشاكل العائلة الكبيرة
- ☐ .عدم الاستقلالية في اتخاذ القرارات
- ☐ .تعرض الأطفال للأمراض الوراثية

.أخرى، اذكرها: .....

15- حسب تجربتك، ما هي إيجابيات الزواج من الأقارب ؟

- ☐ .أمان الاختيار بسبب المعرفة المسبقة
- ☐ .تدخل الأهل في حل الخلافات
- ☐ .تقوية القرابة برابط المصاهرة
- ☐ .الحفاظ على عادات وتقاليد العائلة

.أخرى، اذكرها: .....

المحور الثالث: بيانات تتعلق بالعوامل الاقتصادية

16- هل يحرص الأهل على بقاء الإرث داخل العائلة في حالات الزواج ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

17- من الذي ساعدك في المهروتأسيس البيت ؟

.وحدك ☐

.أهلك ☐

.أنت وأهلك ☐

.أهل الزوجة ☐

.أهلك وأهل الزوجة ☐

.أخرى، اذكرها: .....

18- هل تلقيت تسهيلات من طرف عائلة الزوج (ة) في إتمام الزواج ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

19- في حالة وجود تسهيلات، فيما تتمثل ؟

.خفض المهر ☐

.التنازل عن بعض لوازم الزواج ☐

.التخلي عن بعض العادات المكلفة ☐

.أخرى، اذكرها: .....

20- حسب رأيك، هل المهرفي زواج الأقارب :

منخفض ☐ متوسط ☐ مرتفع ☐